موسوعة العلماء الشعراء

علماء الرياضيات الشعراء

تأليف المؤرخ والمفكر الإسلامي
سمير محمد عثمان الحفناوى
مؤرخ علم الرياضيات وتاريخ العلم والعلماء



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسـم الكتاب : موسوعة علماء الرياضيات الشعراء
المـؤلف : المؤرخ والمفكر الإسلامي
سمير محمد عثمان الحفناوي
رقـم الإيداع :
الترقيم الدولي :

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء



إلى ثمرة فؤادي......
وروح قلبي ......
وفلذة كبدي...
ابنتي الراحلة : ياسمين

أهدى هذا الكتاب لكل من توفى له ولد وكان صابرًا محتسبًا عند الله فلقد ساعدتني ياسمين على جمع مخطوطات العرب والمسلمين وكانت تحرص معي دائمًا على إحياء ذكراهم في التاريخ أبدَ الدهر وأسأل الله أن تكون ذخرًا لنا يوم القيامة وأن يدخلنا الله وإياكم الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب ... وأتوسل من القارئين أن يدعوا لي ولوالدتها أن يفرغ الله علينا صبرًا وأن تأخذ بأيدينا إلى الجنة من غير أن يُنصب لنا ميزان أو يُكتب لنا ديوان.

والدك : المؤرخ المصري
سمير الحفناوى

الفصل الأول

١ ـ تمهيد:

الحمد لله الذي خلق آدم من طينٍ ثم نفخ فيه روحا ، ثم اصطفاه للرسالة كما اصطفى من بعده إدريس ونوحا ، واتخذ إبراهيم خليلا ، وموسى كليما ، وإسماعيل ذبيحا، ونصر هودًا على عاد وألان الحديد لداود ؛ ووسع لسليمان فى الأرض وسخّر له ريحا، وأنقذ لقمان من المنام وآتاه الحكمة في المنام فاستيقظ بليغا فصيحا ، ونجى يوسف من الجب وعلمه من تأويل الأحاديث فكان فى تعبيره للرؤيا نجيحا، واختص المصطفى محمد ﷺ بتمام رسالاته كما وهبه حوضاً مورودا ومقاماً فسيحاً.

أحمده سبحانه على كل حال وعلى نعمه التى ليس لها زوال ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له لاند له لامثيل له لاشبيه له شهد لذاته بالوحدانية قبل أن تشهد له مخلوقاته

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خيرة خلقه وحبيبه ، حمل منهج السماء بأمانة إلى كافة الناس أجمعين ، بواسطة الأمين جبريل ، تنزيل من رب العالمين ألا وهو القرآن الكريم ذلك القبس السماويّ المنير الذى يشع الخطوط المستقيمة للسلوك الفرديّ ذلك القبس السماوي المنير رمزاً لكل ما هو حق ولكل ما هو عدل ولكل ما هو واجب.

٢ ــ الصورة التقليدية لعلماء الرياضيات:

إن أولئك الذين لم يعرفوا رياضياً محترفا قد تتولاهم الدهشة عندما يقابلون بعضهم، لأن طبقة الرياضيين أقل ألفة للقارئ العادي عن أية جماعة أخرى من رواد الفكر، والرياضي أكثر ندرة في القصص عن ابن عمة العلمي ، وحينما يظهر على صفحات رواية أو على الشاشة فهو في الغالب رث الثياب مستغرقاً في أحلامه مجردًا من الفطرة السليمة ـ فهو أضحوكة مسلية ـ فأي نوع من البشر هو فى الحياة الحقيقية ؟ ولا يمكن أن نتبين خطأ تلك الصورة التقليدية المضحكة غير الصادقة لعالم الرياضيات إلا إذا رأينا بالتفصيل أي ضرب من الرجال كان بعض كبار الرياضيين ، وأي نوع من الحياة عاشوا. ولم يكن كل كبار الرياضيين أساتذة جامعات مهما يبدوا ذلك غريبًا . وقد كان قليل منهم عسكريين بالمهنة ، وانتقل آخرون إلى الرياضيات من اللاهوت والقانون والطب ، وكان أحد كبار الرياضيين دبلوماسياً معوجاً يضارع أبرع من كذب لصالح أمته.

ولم تكن لقليل منهم مهن حرة بالمرة؛ وأشد مما تقدم غرابة أنه لم يكن كل أساتذة الرياضيات رياضيين ولكن لا يدهشنا ذلك حينما نفكر في الفرق الشاسع بين أستاذ الشعر في المتوسط الذي يتناول مرتباً مريحاً ،وبين الشاعر الذي يموت جوعاً فى حجرته المنعزلة في أعلى المنزل.وسيظهر مما سنذكره من سير الرجال أن الرياضي يمكن أن يكون إنساناً ، مثله مثل أي إنسان آخر. وقد كان غالبية الرياضيين عاديين فى صلاتهم الاجتماعية المألوفة ، وقد كان هناك طبعاً شذوذ في الرياضيات ولكن نسبته المئوية لم تكن أعلى منها في التجارة والمهن الأخرى.علماء رياضيات كمجموعة ،رجالاً قديرين قدرة عامة،ونشيطين ومتيقظين ، ولهم ميل شديد نحو أشياء كثيرة خارج الرياضيات، وإذا جد الجد كانوا رجالاً لهم نصيبهم الوافر من المقدرة على النضال ، والعلماء في العادة لا يقبلون الضيم ، وفى استطاعتهم أن يردوا الصاع صاعين ، وفيما خلا ذلك كانوا عبقريات ذات إنجاز عظيم ولا يتميزون عن غالبية قرنائهم الموهوبين إلا بدافع قوى نحو القيام بالرياضيات. وقد كان الرياضيون أحياناً إداريين قديرين للغاية (ولا يزال ذلك في فرنسا منذ عهد قريب).

٣ ـ علاقة الشعر بالرياضيات فى عيون العلماء :

قبل أن نسرد أحداث هذا الكتاب نذكر بعضاً من أقوال علماء الشرق والغرب عن علاقة الأدب والشعر بالرياضيات ومنهم :

كارل فيراشتراس

«الرياضي الذي لا يكون إلى حدٍ ما شاعراً أيضاً ، لا يمكن أن يكون رياضياً كاملاً »

برتراند رسل



«إذا نظرنـا إلى الرياضيات النظرة الصحيحة ، نجد فيها الحقيقة والجمال الأعظم ، ذلك الجمال الصارم البارد الذي نجده فى التماثيل المنحوتة ، ولا حاجة بنا إلى وساطة من طبيعتنا البشرية الضعيفة ، جمال خال من النقوش والموسيقى ، ومع ذلك فهو جمال سامٍ نقى جدير بالكمال كما تبلغه أعظم الفنون »[1].

بوانكريه



«الرياضيات من أجل الرياضيات ، وقد هال الناس هذا القول ، ومع ذلك فهو كالقول بأن الحياة من أجل الحياة ، مع ما فى الحياة من بؤس»[2].

(١) المصدر السابق: مقدمة المؤلف والمترجم.

(٢) المصدر السابق: مقدمة المؤلف والمترجم.

قدري حافظ طوقان

« لقد أثبت الواقع خلافه ما قيل أن الأديب لا يستسيغ الرياضيات ، والرياضي لا يستسيغ الأدب. ومن أنعم الله عليه بالأدب والذوق الأدبي، سلبه الرغبة في العلوم الرياضية بأرقامها ومعادلاتها. ومن وجد في البديع والبيان لذة ومتاعاً ،مال عن مشاكل الأعداد، وتهيّب الاشتغال بالأشكال وقوانينها. والذي نشأ على الأدب وتشبّع بروحه،كره فروع العلوم الدقيقة وأشاح بفكره عنها.هذا ما يقوله كثير من المتعلمين »(١).

وخلاف ذلك هو أنه يمكن للرياضي أن يكون أديباً ، كما يمكن للأديب أن يهيم بالرياضيات والعلوم الرياضية. وإذا اطلعنا على كتب الأقدمين من علماء الغرب ونوابغهم ، وجدنا أن بعضاً منهم جمع بين الأدب والرياضيات وأن منهم من برّز في كل منهما ، وقد حلّق في الناحيتين وكان له فيها جولات موفقات، وزاد في ثروة الميدانين : الميدان الرياضي ـ والميدان الأدبي ـ وسما بهما إلى درجات الخلود.

٤ ـ علاقة الأدب بالرياضيات :

ولقد امتاز العرب في الجمع بين الفروع المختلفة من الأدب والعلوم الرياضية، وفاقوا بذلك غيرهم من الأمم ؛ فنجد بين علمائهم من أجاد فيها وغاص على دقائقها ووقف على روائعها ومن يطلع على كتاب «الجبر والمقابلة» يجد أن المؤلف جمع بين الجبر والأدب وجعلهما أحدهما متمم للآخر ، فالمادة الرياضية موضوعة في أسلوب أخّاذ لا ركاكة فيه ولا تعقيد، ينم عن أدب رفيع وإحاطة كلية بدقائق اللغة. ونظرة إلى كتب «البيروني» يتبين منها أن تعانق الأدب والرياضيات بما فيها الفلك والطبيعيات ممكن. وليس أدل على ما قلت من « كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم للبيروني» فأسلوبه سلس خال من الإلتواء ، يخرج منه القارئ بثروتين أدبية وعلمية ، ويشعر بلذّتين : لذة الأسلوب الأدبي ولذة المادة العلمية.

---

(١) قدري حافظ طوقان : مقام العقل عند العرب ، دار القدس ، بيروت ـ لبنان ، (د ـ ت) ص١٩٥ .

ـ قدري حافظ طوقان : تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار الشروق ، (القاهرة ، لبنان) ص١٣٩ ـ ١٤٩ .

وما يقال عن مؤلفات الخوارزمي، والبيروني، يقال عن مؤلفات البتانى، والبوزجانى، وابن حمزة، وبنو موسى بن شاكر ، و ابن قرة ، والطوسي ، وغيرهم من عباقرة العرب. منْ منا لم يسمع عن الخيّام، ومنْ منا لم يقرأ رباعياته؛ فلقد كان شاعراً وفيلسوفاً وأديباً ، وقد لا يعرف كثيرون أنه كان فوق هذا كله رياضياً وفلكياً فقد ألّف في الجبر والفلك وإليه يرجع الفضل في وضع بعض القوانين في نظريات الأعداد، وابتكار طرق جديدة في حل معادلات الدرجة الثانية ؛ وبعض أوضاع الدرجة الثالثة. منْ منّا يجهل «ابن سينا» الفيلسوف الطبيب الشاعر؛ و«الكندي» الذي سرى ذكره في كل نادٍ «والفارابي» و«ابن رشد»....الخ. ولهؤلاء - بالإضافة إلى مآثرهم في الفلسفة والأدب والطب - خدمات جليلة في العلوم الطبيعية والرياضية والفلكية وإليهم يرجع التقدم الذي أصاب بعض بحوثها وموضوعاتها[١].

وما يقول القارئ في ناظم الأبيات الآتية[٢]:

أحمّل نشر الطيب عند هبوبه ... رسالة مشتاقٍ لوجه حبيبه

بنفسي منْ تحيا النفوس بقربه ... ومنْ طابت الدنيا به وبطيبه

لعمري لقد عطّلت كأسي بعده ... وغيبتها عنى لطول مغيبه

وجدّد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهناً في خفية من رقيبه

هل تصدر هذه الأبيات إلا عن شاعر غزلي، رقيق يفيض عاطفة وشعوراً ؟ هذا الشاعر الغزلى رياضي فلكي من الدرجة العالية، فإليه تنسب قوانين مهمة في المسلمات، وإليه يرجع اختراع الرقاص،، بندول الساعة؛ وقد سبق جاليليو في ذلك بستة قرون. ما رأى القارئ فى «الدينوري»؟ لقد اشتهر بالأدب والهندسة والحساب والفلك والنبات. جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب. له في الرياضيات والأدب ساق وقدم . وابن الهيثم - ماذا أقول عنه ؟ إنه من مفاخر الأمة العربية، ومن علماء العرب العالمين ، برع في الرياضيات ، وسما في البصريات، ولولاه لما تقدمت تقدمها المشهود، طبّق الهندسة على المنطق، ولولا تضلعه من اللغة ووقوفه على قواعدها ودقائقها، ولولا أسلوبه الأخّاذ لما كان في استطاعته أن يؤلف المؤلفات القيمة ويضع الرسائل النفيسة ؛ تقرأ مؤلفة في البصريات فيحببها إليك، ويرغبك فى الاستزادة منها.

---

(١) المصدر السابق : ص ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٤٠ ـ ١٤٩ .

ولو جئنا نعدد جميع علماء العرب الذين برّزوا في الأدب والرياضيات والفلك ، وجعلوا من الأدب واسطة لترغيب النّاس ، لطال بنا المقال ولخرجنا عن موضوع الكتاب. وبلغ هيام العرب في الناحيتين درجة جعلت بعضهم ينْظمُ القوانين الرياضية والمعادلات العويصة والظواهر الفلكية شعراً. فهناك شعراء عكفوا على دراسة الرياضيات والفلك ، وشعورا بلذة في دراستها وبلغوا فيها ذروة يحسدهم عليها الكثيرون. لا أعرف شاعرا أو شاعرة قبل «زرقاء اليمامة» نظم شعراً وضمنه مسألة حسابية . ومن الطبيعي أنها لم تكن تقصد وضع معضلة رياضية في قالب شعري. إنّما أهم مافى الأمر أنها كانت حادة البصر، وقد رأت سرباً من الطيور فرغبت في وضع عدده شعراً. وأرّجح أنّ استخراج العدد يحتاج إلى عملية حسابية، يعجز عنها الكثيرون من فحول الشعراء وكبار الأدباء. أما الأبيات فهي:

ليت الحمام لِيهْ	**ونصفه قدَرِيه**
صار الحمامُ مِيهْ	**إلى حمامتيهْ**

والمعنى المقصود من هذين البيتين، أنه إذا أضيف إلى هذا السرب نصفه وحمامة واحدة لكان حاصل الجمع مائة ، فإذا أخذت الحمامة كان الباقي تسعاً وتسعين. وهذا العدد يعدل عدد الحمام ست وستون. وقد علّق «النابغة الذبياني» على هذه الأبيات ويظهر منها أنه يعرف عدد الطيور ، مع أنه لم يذكر ذلك صراحة فقال:

أحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت	**إلى حمام شراع وارد الثمد**
يحفه جانباً نيق وتتبعه	**مثل الزجاجة لم تكتمل من الرمد**
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	**إلى حمامتنا ونصفه فقد**
فحسبوه فألفوهُ كما زعمت	**تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ**
فكملت مائة فيها حمامتنا	**وأسرعت حسبة في ذلك العدد**

ولقد وجد في العرب من استطاع أن يضع كثيرا من الطرق والقوانين التي تتعلق بالأرقام والأعمال الأربعة، والكسور ، والجبر شعراً. فإن «ابن الهائم» وضع رسالة مؤلفة من ٥٢ بيتاً من الشعر في الجبر. وقد شرحها في رسالة أخرى خاصة ، وله أيضاً «رسالة التحفة القدسية» وهى منظومة أيضاً فى حساب الفرائض. وكذلك «ابن الياسمين» وضع أرجوزة فى الحساب والجبر

وقد شرح بعض أقسامها «المارديني» ، وفى هذه الأرجوزة نجد خلاصة كثير من المبادئ والقوانين والطرق التي تستعمل في الحساب والمعادلات الجبرية التي تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة. وهى تدل على تضلع الناظم من الحساب والجبر. وعلى أنّ ثروته الأدبية لا يستهان بها. كما تدل أيضاً على أن شاعريته قوية قد لا نجدها في كثيرين من شعراء زمانه،ولولا إحاطته بالحساب والجبر والشعر إحاطة كلية. لما استطاع أن يوفق في الجمع بينهما في قالب سلس يدل على سيطرة «ابن الياسمين»على فنون الشعر بأوزانه وقوافيه ومعانيه ، وعلى هضم مبادئ العلوم الرياضية هضما نتج عنه أرجوزته ، التي هى الحجة الدامغة على الذين يقولون باستحالة الجمع بين الأدب والرياضيات وما يتفرع عنهما. وهناك شعر كثير حوى مسائل حسابية وهندسية، ومعضلات رياضية من الصعب فهمها،وقد يكون حلها أيضاً من الأمور الصعبة. وفوق ذلك؛ أخذ الشعراء بعض الإصطلاحات والأسماء الفلكية والرياضية ، واستعملوها في شعرهم.

فقد كتب «أبو إسحاق الصابئ» في يوم مهرجان مع «إسطرلاب» أهداه إلى عضد الدولة ما يلي:

اهدى إليك بنو الامال واحتفلوا … فى مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى … علوّ قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالأرض مهداة إليك … أهدى لك الفلك العالي بما فيه

وكتب أيضاً مع زيج أهداه ـ والزيج هو جداول وحسابات فلكية:

اهديت محتفلا زيجا جداوله … مثل المكاييل يستوفى بها العمر
فقس به الفلك الدوار وأجر كما … يجرى بلا أجلٍ يخشى وينتظر

ومما كتب إليه فى يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه:

رايت ذوى الامال اهدوا لك الذى … تروق العيون الناظرات محاسبه
وحولك خزان يحوزونه وما … له منك إلا لحظ طرف يعاينه
ولكنني أهديت علماً مهذباً … تروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذى إن قبلته … فليس سوى تامور قلبك خازنه

ومن الشعر ماتلوح عليه الهندسة وأخذ بعضهم من الأفلاك والكواكب، ومن الظواهر الطبيعية والفلكية ميداناً لنظم الشعر ومسرحاً للخيال.قال أحدهم:

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا　　　تحت هلال لونه يحكى اللهب
ككرة من فضةٍ مجلوةٍ　　　أوفى عليها صولجان من ذهب

وجاء فى«سقط الزند للمعرى» وصف السماء وما فيها من أجرام، وقد صوّرت أحسن تصوير فى قالب شعري جميل:

كان سهاها فى مطالع افقه　　　مفارق إلف لم يجد بعده إلفا
كأن بنى نعش ونعشاً مطافل　　　بوجرة قد أضللن في مهمة خشفا
كأن سهاها عاشق بين عود　　　فآونةً يبدو وآنةً يخفى
كأن قدامى النسر والنسر　　　قصصن فلم تسم الخوافى له ضعفا

وجاء أيضاً:

كان سهاها فى مطالع أفقه　　　مفارق إلف لم يجد بعده إلفا
كأن بنى نعش ونعشاً مطافل　　　بوجرة قد أضللن فى مهمة خشفا
كأن سهاها عاشق بين　　　فآونةً يبدو وآنةً يخفى
**　　　قصصن فلم تسم الخوافى له ضعفا**

وجاء أيضاً:

سقتها الذراع الضيغمية جهدها　　　فما اغفلت من بطنها قيد اصبع
بها ركز الرمح السماك وقطعت　　　عرى الفرع فى مبكى الثريا بأدمع
ويستبطأ المريخ وهو كأنه　　　إلى الغور نار القابس المتسرع
وتبتسم الأشراط فجراً كأنها　　　ثلاث حمامات سدكن بموضع
**　　　إلى الغرب فى تغو يرها يد أقطع**

وجمع الشيخ اليازجى أسماء البروج فى ثلاثة أبيات فقال:

من البروج فى السماء الحملُ　　　تنزل فيه الشمس إذ تعتدلُ
والثور والجوزاء نعم النزلة　　　وسرطان وأسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم العقرب　　　قوس وجدى دلو حوت يشرب

وقال أبو العباس بن الخليفة المعتز بالله فى مخاطبة القمر:

ياساقى الانوار من شمس الضحى　　　يامتكلى طيب الكرى ومنغصي
أما ضياء الشمس فيك فناقص　　　وأرى حرارة نورها لم تنقص
**　　　متسلخ بها كلون الأبرص**

يقول الشاعر العباسي الكبير أبو نواس. في مقطوعة غزلية في حبيبته جنان:

جنان قسمت قلبي	**فما إن فيه من باقي**
لها الثلثان من قلبي	**وثلثا ثلثه الباقي**
وثلثا ثلث ما يبقى	**وثلث الثلث للساقي**
فتبقى أسهم ست	**تجزأ بين عشاقي**

وهذا الكتاب:

يتناول علاقة الشعر والأدب بالرياضيات والفلك والفيزياء وإن كنا تطرقنا إلى بعض الأبيات الشعرية فى علم الطب وغيره من العلوم النافعة نظرا لموسوعية بعض العلماء، والفصل الأول تمهيد وهو نظرة شاملة ، والفصل الثاني نماذج من شعر العلماء مع ذكر سيرة مختصرة عن حياة العالم .

ولما كنا نرجو لقاء الله بعمل خالص فيه النفع للبشرية لعلها تكون دعوة استجابها الله تعالى منا حيث كنت أدعوه دائما اللهم اجعل لنا عملاً خيراً ينتفع به الناس من بعدنا وأن يكون مدّخرا لنا يوم الحساب.

٥ ـ تعليمات للقرّاء:

أخي القارئ....أختي القارئة..... أرجو الأخذ في الاعتبار البنود التالية :

١ ـ ليس الهدف الأساسي من وراء هذا الكتاب هو سرد حياة العلماء وإنما هو إلقاء الضوء على موسوعية العلماء ومدى اتساع أفق ورؤية العالِم من خلال اشتغاله بأكثر من مجال في العلم.

٢ ـ قد يكون هناك أكثر من عالم له باع في الطب والشعر والرياضيات والفيزياء والفلك ؛ أي أنه على سبيل الإيضاح عندما يكون هناك قاسم مشترك ففي هذه الحالة نلقى الضوء على سيرته الذاتية بإيجاز في مجال واحد فقط حينما نتعرض له في المرة الأولى وندخل في الموضوع مباشرةً موضع الدراسة والبحث دون الإلتفات مرة ثانية إلى حياته أو أعماله، ويمكن ذكر سيرته الذاتية فقط إذا لزم الأمر حتى نربط الماضي بالحاضر لتعزيز وتدعيم الفكرة و المعلومة.

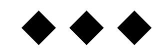
٣ ـ قد يكون هناك تفاوت بسيط نسبياً بين ميلاد أو وفات عالم في هذه الموسوعة وبين المراجع الأخرى حيث أن بعض المراجع تشير بكلمة تقريباً والبعض الآخر يشير إلى التاريخ صراحةً وهذا لا يخرجنا عن هدف الكتاب.

٤ ـ عند البحث في كتب التراث وجدنا أن بعض المخطوطات قد فقدت بالرغم من التنويه عنها في مكان آخر ولذا قد نذكر مآثر العالم في الشعر أو الطب مثلاً دون وجود قصيدة لدينا.

٥ ـ غالبية الصور الشخصية للعلماء حقيقية وموثقة ،وإذا كانت هناك صورة تقريبية فنشير إليها.

٦ ـ قد نذكر الشعر المرتبط للعالم في مجال الرياضيات ونتجاوز عن شعره في مجال الطب أو النبات إذا ما كان هذا العالم من العلماء الموسوعيين الذين يشتغلون في أكثر من مجال من مجالات الشعر .

٧ ـ قد يكون العالم في الرياضيات والصيدلة ولكن الغالب على علمه الرياضيات فنضعه ضمن علماء الرياضيات مع إشارة صغيره عن علمه في الطب والصيدلة.



الفصل الثاني
سيرة وأشعار علماء الرياضيات الشعراء

١ ـ برهان الدين الرشيدي: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله

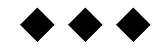
الاسم : إبراهيم بن لاجين بن عبد الله.
تاريخ الميلاد: ٦٧٣هـ.
مكان الميلاد : القاهرة.
تاريخ الوفاة : ٧٤٩هـ.
مكان الوفاة : القاهرة ـ مصر .
سبب الوفاة : مرض الطاعون.
الجنسية : مصري.
المهنة : طبيب ـ أديب ـ رياضيات ـ نحوي ـ فقيه.

موجز السيرة

برهان الدين الرشيدي الأَغرّي المصري «إبراهيم بن لاجين بن عبد الله» ، الفقيه الشافعي[1]. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأخذ الفقه عن «علم الدين العراقي»، والقراءات عن التقي «ابن الصائغ»، والنحو عن «بهاء الدين ابن النّحاس» و«أبي حيّان تاج الدين»، والمنطق عن «سيف الدين البغدادي» وسمع من: «الأَبرقوهي»، و«الدمياطي»، و«ابن الصّواف» وحدّث، وأفتى، ودرّس التفسير بالقبّة المنصورية، وولي مشيخة «الخانقاه» ، وحفظ الحاوي والجزولية والشاطبية، وبرع وتصدر وأقرأ أصول ابن الحاجب وتصريفه والتسهيل، وغير ذلك

(١) الوافي بالوفيات ٦/ ١٦٤ برقم ٢٦١٤.
– طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩/ ٣٩٩ برقم ١٣٤٢
– طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٩٨ برقم ٥٥٧.
– طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٣/ ٦ برقم ٥٧٦.
– الدرر الكامنة ١/ ٧٥ برقم ٢٠١.
– المنهل الصافي ١/ ١٨٤ برقم ٨٩
– بغية الوعاة.

وكان يدري الطب والحساب، ويصنف الخطب، وله نظم، وهو غير مشهور، وكان على قراءاته في المحراب وخطابته روح، ولهما وقع في النفوس وكان مشهورا بالصلاح والدين والتواضع، وسلامة الباطن، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به، وعرض عليه سنة خمس وأربعين وسبعمائة خطابة المدينة وقضاؤها فامتنع ولم يوافق بعد ما اجتمع بالسلطان وولاه، توفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة ومات بالطاعون.



٢ ـ أبو علي المهندس: أبو علي المهندس

الاسم : أبوعلي المهندس.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : مصر.
تاريخ الوفاة : ١٠٥٩هـ ـ ١٦٤٩م.
مكان الوفاة : مصر.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : مصرى..
المهنة : عالم رياضيات.



كان موجوداً بمصر فى سنة ٥٣٠هـ ـ ١١٣٦م ، واشتهر بالهندسة. وله شعر تلوح عليه الهندسة ـ كما يقول ابن القفطى[١].



تقسم قلبى فى محبة معشرٍ ... بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادي مركز وهمُ ... محيط وأهوائي لديه خطوط

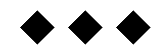
---

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء.للقفطى: ص ٢٦٧ .
– تراث العرب العلمي. لطوقان : ص ٣٧٣ .
– السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين.لسمير الحفناوى: ص ١٨١ .

وله أيضاً:

إقليدس العلم الذى تحوى به ... **مافى السماء معا وفى**
تزكو فوائده على إنفاقه ... **الآفاق**
هو سلم وكأنما أشكاله ... **ياحبذا ذاك على الإنفاق**
ترقى به النفس الشريفة ... **درج إلى العلياء للطّرّاق**
مرتقى ... **أكرم بذاك المرتقى والراقي**

وتعلق فى آخر عمره بجارية تعذر وصوله إليها فمات.



٣ ـ الغول الفشتالي: أبو القاسم بن أحمد بن عيسى

الاسم : أبو القاسم بن أحمد بن عيسى .
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : فشتالة
تاريخ الوفاة : 1059 هـ ـ 1649 م.
مكان الوفاة: فشتالة
سبب الوفاة: غير محدد
الجنسية: مغربي.
المهنة: عالم رياضيات ـ طبيب ـ فقيه .

موجز السيرة

هو «أبو القاسم بن أحمد بن عيسى» المعروف «بالغول الفشتالي»[١] نسبة إلى «فشتالة» القبيلة المعروفة بالشمال. كان «الفشتالي» فقيهاً مشاركاً في جملة من العلوم، مبرزاً في الطب متفرداً فيه وفي الهندسة والحساب. توفي الطبيب الفشتالي عام ١٠٥٩هـ. ألف في الهندسة والحساب كتباً منها «منظومة المخمس الخالي الوسط». وشرح نصوص في كيفية قسم الماء لقواديس الديار. أما في علم الطب الذي يهمنا في هذا المقام، فنشير إلى ما ألفه فيه، منها «منظومة في الجمع بين الأحاديث النبوية وكلام الأطباء والحكماء في الطواعين والأوباء»، وكتاب «حافظ المزاج ولافظ الأمشاج بالعلاج». وهذا الكتاب عبارة عن منظومة رجزية تقع في نحو خمسمائة وألف بيت، مرتب على أربعة وعشرين باباً، فيها الحديث عن وجع الرأس والشقيقة والزكام والقروعة وجرب الرأس وداء الثعلب، وهو الذي نسميه بـ «الثنية»، وختم بالباب الرابع والعشرين الذي تحدث فيه عن أنواع الأشربة والمربيات والأدهان والأوزان والمقادير. ويقول في مقدمة هذا الرجز[٢].

---

(١) ترجمة الغول الفشتالي للأستاذ عبد الله كَنون، جريدة الميثاق، العددان: ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.

شعره

وبعد فاعلم أنّ علم الطب	علم شريف للخبير الطيب
تزكو لأنه منعش الأبدان	للعون في عبادة الديان
فصغت فيه دوراً يتيمة	لم يحوها طالبها بقيمة
أدوية وجودها معروف	يدركها الشريف والمشروف
وكلها في قطرنا ميسر	إلا يسيراً أصله ييسير
سميته بحافظ المزاج	ولافظ الأمشاج بالعلاج



٤ ـ ابن قنفذ: أحمد بن حسن بن علي

الاسم : أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ.
تاريخ الميلاد : ٧٤٠هـ تقريباً
مكان الميلاد : قسطنطينة ـ الجزائر.
تاريخ الوفاة : ٨١٠هـ.
مكان الوفاة : قسطنطينة.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : جزائري.
المهنة: طبيب ـ أديب ـ عالم فلك ـ رياضيات ـ فقيه ـ مؤرخ.

موجز السيرة

نسبه و مولده:

هو الإمام العلاَمة المتفنَن الرحَالة القاضي الفاضل المحدَث المسند المبارك المصنَف المفسَر المؤرخ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ ، القسنطيني الجزائري الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ.

ولد في حدود سنة ٧٤٠ هـ بمدينة قسنطينة (عاصمة الشرق الجزائري) نشأ في بيت علم وفضل ، إذ كان جده لأبيه (علي بن ميمون) إمام وخطيب مسجد قسنطينة مدة خمسين سنة، توفي قبل مولد حفيده ابن قنفذ بسبع سنين (حوالي سنة ٧٣٣ هـ)، والده حسن بن علي،عرف بعلمه وشغفه بجمع الكتب واستنساخها، توفي ولما يبلغ مترجمنا العاشرة من العمر، فتولى كفالته جده لأمه:يوسف بن يعقوب الملاري.

كفالة جده له و تعليمه:

تولى رعايته بعد وفاة والده جده لأمه : يوسف بن يعقوب الملاري (وهو من شيوخ الطريقة الرحمانية ت ٧٦٤ هـ ودفن في زاويته بملارة) و قد تكفل برعايته وتعليمه فأكمل على يديه حفظ القرآن الكريم ، كما لقنه علوم العربية من نحو وصرف وأدب والحديث ، ثم أرسله ليتعلم التفسير والحديث الشريف والفقه على يد الإمامين الفقيهين المحدثين حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون ابن باديس القيسي القسنطيني والفقيه القاضي الحاج أبو علي.

رحلته إلى تلمسان:

انتقل إلى مدينة تلمسان حاضرة العلم والأدب فأخذ عن شيوخ أجلاء التفسير والحديث الشريف (رواية ودراية) والفقه والأدب والنحو، نذكر منهم : الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى الشريف الحسني التلمساني (ت٧٧١هـ) والفقيه القاضي الشهير المحدث أبو علي حسن بن أبو القاسم بن باديس ، والإمام المحدَث الرحالة الخطيب أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي العباس .

هجرته إلى المغرب الأقصى:

وبعد أن ارتوى من نبع مدينة العلم والعلماء تلمسان ـ الشريفة انتقل إلى المغرب الأقصى ليستقر فيها لمدة ثمانية عشر سنة ـ من ٧٥٩هـ إلى سنة ٧٧٧هـ يتعلم في حواضرها المشهورة فاس ،مكناس ،سبته،وسلا وغيرها .

وقد أخذ عن علمائها ومشايخها التفسير والحديث (رواية ودراية) والفقه ، والسيرة والتراجم والأدب.

رحلته إلى تونس:

بعد هذه الرحلة المباركة وإقامته مدة ١٨ سنة في المغرب الأقصى كما قلنا قفل راجعا إلى موطنه ومدينته قسنطينة، لكنه لم يلبث إلا أياما قليلة ليسافر بعدها إلى تونس المحروسة ليأخذ عن علمائها غير أن إقامته بها لم تدم طويلا ولعلها شهوراً.

عودته إلى الجزائر وتوليه القضاء :

رجع مترجمنا بعد رحلته القصيرة إلى تونس ليستقر في مدينته قسنطينة حتى وفاته بها سنة ٨١٠ هـ ـ عليه رحمة الله تعالى ـ ليتولى الإمامة والخطابة في مسجدها الجامع ،وليقوم بإلقاء دروسا في التفسير والحديث الشريف والفقه فينتفع بعلمه الكثير من التلامذة وطلاب العلم سواء بمسجد المدينة أو في بيته .

وتم تعيينه في وظيفة القضاء ـ التي رفضها في أول الأمر ـ لكن إلحاح الأمير أبو الحسن عليه جعله يتراجع عن قراره ، ورغم هذه المهام التي كان يتولاها فقد وجد الوقت الكافي للتأليف والكتابة فأخرج لنا عددا من الكتب القيمة التي تتسم بالعمق في الموضوع وأحياناً الابتكار مما يدل على سعة إطلاعه وغزارة علمه، وإليك أسماء ما وقفت عليه من تلكم الدرر الغالية .

آثاره و مؤلفاته[1] :

في سنة ٨٠٧هـ وضع ابن قنفذ ثبتاً بأسماء مؤلفاته وعددها ٢٧ مؤلفاً في فنون متنوعة ،كالفقه والتوحيد والطب والفلك وغيرها . ومات بعد ذلك بعامين. ولاشك أنه ألّف فيها بعض الكتب والرسائل ،فقد وُجدت له بعض الرسائل ونُسب إليه البعض الآخر مما لم يذكره هو نفسه في ثبته.وفيما يلي نص الثبت الذي وضعه بأسماء مؤلفاته حتى سنة ٨٠٧هـ ،وتليه أسماء تآليفه الأخرى التي وجدت له أو نسبت إليه:

١ ـ تقريب الدلالة في شرح الرسالة في أربعة أسفار.
٢ ـ اللباب في اختصار الجلاب.
٣ ـ معاونة الرائض في مبادئ الفرائض.
٤ ـ إيضاح المعاني في بيان المباني.
٥ ـ تلخيص العمل في شرح الجمل.
٦ ـ أنس الفقير وعز الحقير.
٧ ـ أنوار السعادة في أصول العبادة.
٨ ـ هواية المسالك في بيان ألفية ابن مالك.
٩ ـ المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية.

(١) ابن قنفذ: الوفيات، تحقيق عادل نويْهض ، دار الآفاق الجديدة بيروت.

١٠ ـ سراج الثقات في علم الأوقات.
١١ ـ تسهيل العبارة في تعديل الإشارة.
١٢ ـ أنس الحبيب عند عجز الطبيب.
١٣ ـ تيسير المطالب في تعديل الكواكب.
١٤ ـ وقاية الموقت ونكاية المنكت.
١٥ ـ بسط رموز الخفية في شرح عروض الخزرجية.
١٦ ـ القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية.
١٧ ـ حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب.
١٨ ـ التلخيص في شرح التلخيص.
١٩ ـ الإبراهيمية في مبادئ العربية.
٢٠ ـ تفهيم الطالب لمسائل تلخيص ابن الحاجب.
٢١ ـ علامة النجاح في مبادئ الإصلاح.
٢٢ ـ بغية الفارض من الحساب والفرائض.
٢٣ ـ الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية.
٢٤ ـ وسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام.
٢٥ ـ شرف الطالب في أسنى المطالب.
٢٦ ـ تقييدات في مسائل مختلفات.

أما تآليفه التي لم يذكرها في ثبته ، والتي يعتقد أنه ألّفها بعد سنة ٨٠٧هـ ، أي في السنتين الأخيرتين من حياته فهي:

١ ـ تحصيل المناقب وتكميل المآرب.
٢ ـ شرح المنظومة الحسابية في القضايا النجومية لأبي الحسن بن أبي الرجال القيرواني.
٣ ـ طبقات علماء قسطنطينة.

شعره[1]

لـم يـذكر بـن قنفـذ تـاريخ ولادتـه فـي أي مـن مصـنفاته الكثيرة.أمـا «التنبكتي» صاحب « نيل الابتهاج» فقد جعلها في حدود سنة ٧٤٠هـ اعتماداً على شعر ابن القنفذ نفسه

مضـت سـتون عامـا مـن وجـودي ... ومـا امسـكت عـن لعـب ولهـو
وقد أصبحت يوم حلول لإحدى ... وثامنـة علـى كسـل وسـهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا ... وفضـل الله يشـمله بعفـو



(١) ابن قنفذ: الوفيات، تحقيق عادل نويْهض ، دار الآفاق الجديدة بيروت. ص٧.

- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٧٥.

٥ ـ ابن مضاء القرطبي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

الاسم: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حريث بن عاصم

تاريخ الميلاد : ٥١٣هـ.

مكان الميلاد : قرطبة.

تاريخ الوفاة : ٥٩٢هـ.

مكان الوفاة : أشبيلية.

سبب الوفاة : غير محدد.

الجنسية : أندلسي.

المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ فقيه ـ نحوي.

موجز السيرة

هو أبو العباس، وأبو جعفر ،أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حريث ابن عاصم بن مضاء اللخمى الجيّانى، القرطبي[1]. فقيه نحوى لغوى شاعر متكلم مشارك فى الطب والحساب والهندسة. ولد فى قرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة على ما يذكر السيوطي فى «بغية الوعاة» أخذ كتاب سيبويه عن ابن الرمّاك وروى عن القاضى عياض. ولى قضاء فاس فأحسن السيرة وعدل ثم ولى قضاء مراكش سنة ٥٧٨هـ.وكانت وفاته فى اشبيلية مصروفا عن القضاء سنة اثنين وتسعين وخمسمائة.

ذُكر من آثاره«الرّد على النحاة» (نُشر فى مصر سنة ١٩٤٧ تحقيق شوقي ضيف) . وقد ردّ عليه «ابن خروف» فى كتاب سمّاه «تنزيه أئمة النحو عمّا نُسب إليهم من السهو». ولمّا بلغ ذلك ابن مضاء قال: «نحن لا نبالي بالأكباش النّطاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان». ومن آثاره «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان» و«المشرق فى إصلاح المنطق»..

---

(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ٢٩٨ .

- انباة الرواه : ج٣ ص٢١٥ .



لم نحظ بشعره.

◆◆◆

٦ ـ أحمد الدمنهوري: أحمد بن عبد المنعم بن صيام





الاسم : أحمد بن عبد المنعم بن صيام
تاريخ الميلاد : ١١٠١هـ.
مكان الميلاد: دمنهور ـ محافظة الغربية ـ مصر .
تاريخ الوفاة :١١٩٢هـ.
مكان الوفاة : بولاق ـ القاهرة .
سبب الوفاة :غير محدد
الجنسية : مصري.
المهنة: طبيب ـ صيدلاني ـ فلك ـ رياضيات ـ شيخ الجامع الأزهر.

موجز السيرة

شيخ الأزهر الجيولوجي[١] كان الشيخ أحمد الدمنهوري واحدًا من علماء الأزهر الذين عُرفوا بالثقافة الواسعة التي شملت إلى جانب العلوم الشرعية واللغوية الرياضيات والهندسة والفلك والطب، وأسهم بالتأليف في بعضها، وهذه العلوم وإن كانت تدرس على استحياء في ذلك الوقت، فإنها تعني أن هناك من كان يعلمها ويدرسها، وأن جذور هذه العلوم لم تنطفئ منذ أن ازدهرت الحضارة الإسلامية، لكنها ظلت خافتة تنتظر من يبعث فيها الحركة والنشاط .

(١) عبد الرحمن الجبرتي ـ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ـ دار الجيل ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
– علي عبد العظيم ـ مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن ـ مجمع البحوث الإسلامية ـ القاهرة ـ (١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م).
– محمد عبد المنعم خفاجي ـ الأزهر في ألف عام ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م). =
= – عبد العزيز محمد الشناوي ـ الأزهر جامعًا وجامعة ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٨٣م.

المولد والنشأة :

وُلد أحمد بن عبد المنعم بن صيام سنة (١١٠١هـ= ١٦٨٩م) بدمنهور، وإليها نُسب فعرف بأحمد الدمنهوري، ودرس في بلدته فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم رحل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر صغيرًا، وتلقى فيه العلوم الشرعية واللغوية وغيرها على عدد من مشايخ الأزهر وعلمائه،من أمثال الشيخ عبد الوهاب الشنواني،وعبد الرءوف البشبيشي،وعبد الجواد المرحومي، وعبد الدائم الأجهوري، وغيرهم وقد أورد الجبرتي أسماء شيوخ الدمنهوري، والكتب التي درسها عليهم وأجازوه بها، وهي تشمل الفقه على المذاهب الأربعة، وقد جد في تحصيله على هذه المذاهب، حتى أطلق عليه المذاهبي، ودرس التفسير والحديث والمواريث والقراءات والتصوف والنحو والبلاغة، والهندسة والفلك والفلسفة والمنطق .

إجازاته:

وقد حفظ لنا الشيخ الدمنهوري في رسالة له مخطوطة بعنوان «اللطائف النورية في المنح الدمنهورية» ما أخذه عن شيوخه وما درسه واستفاد بجهوده الذاتية، وسأنقل طرفًا منها؛ حتى يتبين لك الحركة العلمية في مصر زمن الدمنهوري، وأن ما يصوره بعض الباحثين من ظلام تلك الفترة إنما هو محض افتراء وابتعاد عن الحقيقة.

يقول الدمنهوري:«قرأت على أستاذنا الشيخ علي الزعتري الحساب، واستخراج المجهولات، وما توقف عليها كالفرائض والمواريث، والميقات.. وأخذت عن سيدي أحمد القرافي الحكيم بدار الشفاء بالقراءة عليه كتاب الموجز، واللمحة العفيفة في أسباب الأمراض وعلاماتها، وبعضًا من قانون ابن سينا، وبعضًا من منظومة ابن سينا الكبرى..

وقرأت على أستاذنا الشيخ سلامة الفيومي أشكال التأسيس في الهندسة.. وقرأت على الشيخ محمد الشهير بالشحيمي منظومة في علم الأعمال الرصدية (الفلك)..

ورسالة في علم المواليد أعني الممالك الطبيعية وهي الحيوانات والنباتات والمعادن» كان من المنافسين للشيخ الدمنهوري المؤرخ المعروف عبد الرحمن الجبرتي، وكان فقيهًا حنفيًا، عالمًا باللغة، وتصدر للإمامة والإفتاء وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، ثم ولّى وجهه شطر العلوم التي كانت تراثًا مستغلقًا، فجمع كتبها، وفك رموزها وأحسن قراءتها والتعامل معها، وظل يتعلم ويدرس، حتى استقام له الأمر، وتمكن في علوم الهندسة والكيمياء والفلك، وصنع الآلات، ولجأ إليه مهرة الصناع يستفيدون من علمه، ودرس عليه كبار المستشرقين الذين كانوا يفدون عليه .

ملجأ الأمراء:

تبوأ الدمنهوري المكانة التي يستحقها من التقدير والإجلال، فقدمه علماء الأزهر لعلمه وفضله، وأنزلوه قدره؛ فتولى مشيخة الجامع الأزهر سنة١١٨٣هـ خلفًا للشيخ «عبد الرءوف محمد السجيني» وكان الخليفة العثماني «مصطفى بن أحمد خان» له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والفلك، فكان يراسل الشيخ الدمنهوري ويهاديه ويبعث له بالكتب، وكان الدمنهوري يفعل ذلك ويتحدث الجبرتي عن مكانة الدمنهوري بقوله: «للحق ، أمَّارًا بالمعروف، سمحًا بما عنده من الدنيا، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة، وسائر ولاة مصر كانوا يحترمونه، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة ، وبلغ من تقدير الأمراء له وتعظيمهم لحرمته أنه لما نشبت فتنة بين طائفة من المماليك وأتباعهم، قصده أحد أمراء الطائفتين مستنجدًا به؛ إذ لم يجد بيتًا آمنا يحتمي به غير بيت الشيخ الدمنهوري في بولاق، فلما طلب خصومه من الشيخ تسليمهم له رفض، ولم يجرؤ واحد منهم على اقتحام بيت الشيخ مراعاة لحقه ومنزلته.

مؤلفاته:

(١) «حلية اللب المصون في شرح الجوهر المكنون»، في البلاغة.

(٢) «نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف»،في مصطلح الحديث.

(٣) «سبيل الرشاد إلى نفع العباد»، في الأخلاق.

(٤) «رسالة عن الحياة في استنباط المياه» في الجولوجيا.

(٥) «القول الصريح في علم التشريح»،في الطب.

(٦) «منهج السلوك في نصيحة الملوك»،في السياسة.

(٧) «الدرة اليتيمة في الصنعة الكريمة» في الكيمياء.

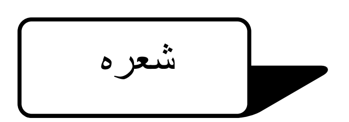
(٨) «الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني»،في الفقه الحنبلي.

(٩) «فيض المنان بالضروري من مذهب النعمان»،في الفقه الحنبلي.

(١٠) «الكلام السديد في تحرير علم التوحيد».

وفاته:

طالت حياة الشيخ حتى تجاوز التسعين من عمره، لكنها كانت حياة حافلة بطلب العلم وتحصيله وتدريسه والتأليف فيه، وظل على هذا النحو حتى لبى نداء ربه في يوم الأحد الموافق (١٠ من رجب ١١٩٢هـ= ٤ من أغسطس ١٧٧٨م).



منظومة[1] في الطب المجرب للدمنهوري بالخزانة العامة بالرباط ـ المغرب وهذه صور المخطوطة:

الحمـــد لله رب كاشـــف الكـــرب ... ثم الصلاة على من جاه كل نسبي

محمـــدُ مـــع صـــلاة دايـــم علـــى ... آلـــه وصـــحبه مـــع كـــل محتـــزب

ياسائلي عن علاج أو ضر مجتمعة ... لمـــا يزيـــل الأذى عـــن كـــل ملتهـــب

طلبـــــت منـــــه دواء ليعرفـــــه ... أصـــول داه وقـــد كـــررت الطلـــب

هـــذه أبيـــات جـــاءت مرتبـــة ... علـــى حـــروف المعجـــم معربـــة

منتخـب بـول الجمـال وقـد علمـت ... منـــه بشـــرب تبـــرأ مـــن الأزب

كمـــــل النســـــخ وانقضـــــى ... وكتبنـــــا الـــــذي وجـــــب

رحمـــــة الله وفيـــــــراً ... وادْعُ للـــــــذي كتـــــــب

(١) منظومة في الطب المجرب للدمنهوري: الخزانة العامة بالرباط ـ المغرب.

٧ ـ ابن الصلاح: أحمد بن محمد السري.

الاسم : أحمد بن محمد السري.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : همذان.
تاريخ الوفاة : نيف و ٥٤٠هـ.
مكان الوفاة : دمشق.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب.

موجز السيرة

هو الشيخ العالم نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري وكان يعرف بابن الصلاح[١] فاضل في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مُطَّلع على دقائقها وأسرارها فصيح اللسان قوي العبارة مليح التصنيف متميز في علم صناعة الطب وكان أعجمياً أصله من همذان وقطن ببغداد واستدعاه حسام الدين تمرتاش بن الغازي بن أرتق إليه وأكرمه غاية الإكرام وبقي في صحبته مدة ثم توجه ابن الصلاح إلى دمشق ولم يزل بها إلى أن توفي وكانت وفاته رحمه الله بدمشق ليلة الأحد سنة نيف وأربعين خمسمائة ودفن في مقابر الصوفية عند نهر بانياس بظاهر دمشق.

---

(١) الوافي بالوفيات ج٧ رقم ١٠٥٠ ص ٢٥٨ .
- عيون الأنباء ج٢ ص ٢٦٤ .

مؤلفاته:

١ـ كتاب الفوز الأصغر فى الحكمة .

٢ ـ كتاب المقالات السبع. ويشتمل على:

المقالــة الأولــى: فــى الشــكل الرابــع مــن أشــكال القيــاس العملــي لجالينوس.

المقالة الثانية: فى بيان الخطأ فى المقالة الثالثة من كتاب السماء والعالم.

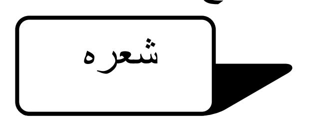
المقالة الثالثة: جواب فى برهان مسألة مضافة إلى المقالة السابعة من كتاب إقليدس فى الأصول.

المقالة الرابعة: الرد على ابن الهيثم فيما وهم من شكوك أوقليدس.

المقالــة الخامســة: فـى كشف الشبهة عن الشكل الرابع عشر من المقالة الثانية عشر من كتاب أوقليدس فى الأصول.

المقالة السادسة: فى تزييف كلام أبى سهل الكوهى فى نسبة القطر إلى المحيط.

المقالــة الســابعة: شــرح فصــل فــى آخــر المقالــة الثانيــة مــن كتــاب أرسطو فى البرهان وإصلاح أخطائه.



كان قد ورد إلى دمشق الشيخ الإمام العالم الفيلسوف أبو الفتوح بن الصلاح من بغداد ونزل عند الشيخ الحكيم أبي الفضل إسماعيل بن أبو الوقار الطبيب وأراد ابن الصلاح أن يستعمل له تمشكاً بغداديا (حذاء يشبه الشبشب أو الصندل أو القبقاب، باللهجة المصرية) وسأل عن صانع مجيد لعمل ذلك فدل على رجل يقال له «سعدان الإسكافي» فاستعمل «التمشك» عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر أوقاته يعيبه ويستقبح صنعته ويلوم الذي استعمله

وقال هذه القصيدة: على سبيل المجون وذكر فيها أشياء كثيرة من اصطلاحات المنطق والألفاظ الحكمية والهندسية وهي:

مصابي مصاب تاه في وصفه ... وامري عجيب شرحه يا ابا الفضل
أثبك ما بي من أسى وصبابة ... وما قد لقيت في دمشق من الذل
قدمت إليها جاهلا بأمورها ... على أني حوشيت في العلم من جهل
وقد كان في رجلي شمشك فخانني ... عليه زمان ليس يحمد في فعل
فقلت عسى أن يخلف الدهر مثله ... وهيهات أن ألقاه في الحزن والسهل
ولاحقني نذل دهيت بقربه ... فلله ما لاقيت من ذلك النذل
فقلت له يا سعد جد لي بحاجة ... تحوز بها شكرا مبرا على مثلي
بحقي عسى تستنخب اليوم قطعة ... من الأدم المدبوغ بالعفص والخل
فقال على رأسي وحقك واجب ... على كل إنسان يرى مذهب العقل
فناولته في الحال عشرين درهما ... وسوفني شهرين بالفعل والمطل
فلما قضى الرحمن لي بنجازه ... وقلت ترى سعدان أنجز لي شغلي
أتى بشمشك ضيق الصدر أحنف ... بكعب غدا حتفا على الكعب والرجل
وبشتيكه بشتيك سوء مقارب ... أضيف إلى فعل شبيه به فسل
بشكل على الأذهان يعسر حله ... ويعيي ذوي الأرباب والعقد والحل
وكعب إلى القطب الشمالي مائل ... ووجه إلى القطب الجنوبي مستعلي
وما كان في هندامه لي صحة ... ولكن فساد شاع في الفرع والأصل
موازاة خطي جانبيه تخالفا ... فجزء إلى علو وجزء إلى سفل
بوصل ضروري وقد كان ممكنا ... لعمرك أن يأتي الشمشك بلا وصل
وفيه اختلال من قياس مركب ... فلا ينتج الشرطي منه ولا الحملي
فلا شكله القطاع مما يليق أن ... أصون به رجلي فلا كان من شكل
ولا جنس إيساغويه بين ولا يحد ... له نوع إذا جيء بالفصل
فساد طرا في شكله عند كونه ... فقل أي شيء عن مقابحه يسلي
وقد كان فيه قوة لمرادنا فأعوزنا ... منه الخروج إلى الفعل
ولو كان معدول الكمال احتملته ... ولكن سلبت الحسن في الجزء والكل
فيا لك من إيجاب ما الصدق سلبه ... وعدل قضايا جاء من غير ذي عدل
وما عازني فيه اختلال مقولة ... فجوهركم والكيف والكم في خبل
وأي القضايا لم يبن فيه كذبها ... وأي قياس ليس فيه بمعتل
لقد أعوزالبرهان منه شرائط ... تجانسه ثم ضروري والكلي
إذا خط في شمس فمخروط باشه ... كملتفت يبدي انحرافا إلى الظل
وطبطب في رجلي والصيف ... فكيف به إن صرت في الطين
فأوهلني حتى بقيت مغيبا ... ولم يبق لي سعدان يا صاح من عقل
وفي كل ذا قد بان نقف دماغه ... فأهون بشخص ناقص العقل مختل
وأخرب ببيت منه في الخلق ما ... سريعا وأولى بالهوان وبالأزل
وإقليدس لو عاش أعيا انحلاله ... عليه لأن الشكل ممتنع الحل
فحينئذ أقسمت بالله خالقي ... وهود أخي عاد وشيث وذي الكفل
وسورة يس وطه ومريم ... وصاد وحم ولقمان والنمل
لئن لم أجد في المزلقان ملاسة ... توافي كراعي لا جعلناه في حل
ولا قلت شعرا في دمشق ولا أرى ... أعاتب إسكافا بجد ولا هزل
دهيت به خلا ينغص عيشتي فلا ... بارك الرحمن لي فيه من خل
وكان أرسطاليس يدهى بمعشر ... يرومون منه أن يوافق في الهزل

٨ -ابن الهائم المصري: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي

الاسم : أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي.
تاريخ الميلاد : ٧٥٣هـ - ١٣٥٠م.
مكان الميلاد : مصر - قيل في مدينة المنصورة.
تاريخ الوفاة : ٨١٥هـ - ١٤١٢م. (قيل أنه مات وعمره ٨٠سنة).
مكان الوفاة : القدس.
سبب الوفاة : فالج.
الجنسية : مصري.
المهنة : عالم رياضيات - فقيه.

موجز السيرة

نسبه:
هو«أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين بن على المعروف بابن الهائم المصري ثم المقدسى». من كبار العلماء بالرياضيات. مصري المولد والنشأة ، ولد فيها سنة ٧٥٣هـ -١٤٦٣م، اشتغل فى القاهرة وبرع فى اللغة العربية وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران فى ذلك ورحل إليه الناس من الآفاق ثم انتقل إلى القدس. واشتهر ومات فيها.سنة٨١٥هـ -١٤٢٦م على الأصح. وانقطع للتدريس والإفتاء وناب هناك فى تدريس الصلاحية عن الزين القمنى وصار من شيوخ المقادسة. كان من خيار الناس وأروعهم ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويرشد إلى ما فيه الخير، ولكلامه وقع فى القلوب كان داعية يقضى كل وقته فى المسجد الأقصى يرشد الناس ويفقههم فى الدين، حتى صار (حبراً مهاباً معظماً قوالا للحق).توفى فى بيت المقدس فى العشر الأخيرة من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة ٨١٥هـ ١٤١٢م، ودفن بمقبرة (مأمن الله) (بعد أن أثكل ولده محمداً وكان نادرة عصره فصبر واحتسب). وقيل أن قبره معروف لدى سكان القدس الشريف.

وقد قيل فى أحد المصادر:«هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السَّلَمي المنصوري المعروف بابن الهائم». يرجع نسبه إلى العباس بن مرداس السلمي ابن الخنساء الشاعرة المشهورة.ولد في مدينة المنصورة بمصر وإليها نسبته.

قال مجير الدين الحنبلي فى[1] مانصه:«ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة.اشتغل بالقاهرة ومهر فى الفرائض والحساب.ولما ولى «القمنى» تدريس «الصلاحية»أحضره إلى «القدس» واستنابه فى التدريس، وأصبح من شيوخ المقادسة. ثم اشتغل بتدريس «الصلاحية» إلى أن جاء «شمس الدين الهروى» من «هراه» وكان حنفياً. فرأى هذه الوظيفة ومعلومها ولم ير للحنفية شيئاً فسعى وأخذها من «ابن الهائم» ثم سعى فيها ابن الهائم جهده حتى أشركوا بينهما فى سنة ٨١٤هـ. وكان «لابن الهائم» ولد نجيب اسمه «محب الدين» كان نادرة الدهر فتوفى قبله فى شهر رمضان سنة ٨٠٠هـ ، فصبر واحتسب . وكانت «لابن الهائم» محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ولكلامه وقع فى القلب.

وتوفى فى«القدس الشريف» فى شهر رجب سنة ٨١٥هـ ودفن بمقبرة «مأمن الله» وقبره مشهور. وكان مبنياً على شكل غطاء التابوت. وابن الهائم من الذين درسوا على أبى الحسن على بن عبد الصمد الجلابرى المالكي ومن الذين ألفوا فى الفرائض ، والحساب والجبر وله فى ذلك قيمة ورسائل نفيسة.

شيوخه:

أخذ ابن الهائم عن شيوخ وعلماء كثيرين بمصر قبل رحيله إلى القدس الشريف.

ومن أشهرهم[2]:

(١) أبو الحسن على بن عبد الصمد الجلاوى المالكي (ت ١٣٨١/٧٨٢م) الذى أخذ عنه علم الحساب والفرائض .

(٢) جمال الدين إبراهيم بن محمد الأميوطى اللخمى الشافعي (ت١٣٨٨/٧٩٠م)، أخذ عنه العربية والفقه والأصول.

(٣) شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان محمد البلقينى الشافعي (ت١٤٠٣/٨٠٥م) ، الذى تعلم عليه الفقه .

(١) المصدر السابق ص ٤٥٥ .

(٢) مرشدة الطالب إلى أسني المطالب : مصدر سابق ص ١٧ .

*** تلاميذه:**

كان لابن الهائم تلاميذ عدة، منهم[1]:

ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم بن عليم شمس الدين البساطى (ت٨٤٢/١٤٣٩).

أبو العبّاس محمد بن حسين بن حسن بن على بن محمد بن على الكنانى المشهور بشيخ الإسلام بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢/١٤٤٨م) الذى قال عنه «اجتمعت به ببيت المقدس وسمعت من فوائده» .

ـ الشيخ الإمام العلامة عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن شرف الشافعي (ت٨٥٢/١٤٤٨).

ـ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن عمر بن مسعود ، المشهور بالشيخ برهان الدين الكركى الشافعي المقرئ(ت.٨٥٣/١٤٤٩).

ـ أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن شرف القاهري الشافعي المعروف بابن يعقوب (ت ٨٥٦/١٤٥٢).

ـ أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد المحلى ، المعروف بالقاضي شهاب الدين السرجى الشافعي الفرضي الحاسب(ت٨٦٢/١٤٥٨) .

ـ عبد الرحمن بن عنبر بن على بن أحمد بن يعقوب البوتيجى الشافعي الفقيه القرشي(ت٨٦٤/١٤٦٠).

ـ زين الدين ماهر بن عبد الله بن نجم عوض بن نصير الأنصاري المقدسي الشافعي (ت٨٦٧/١٤٦٣).

ـ القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي (ت٨٧٦/١٤٧٢).

(١) المصدر السابق ص ١٨ .

*** مؤلفاته:**

أولا: فى علم الحساب[1] :

١ - الحاوي فى الحساب: وهو مختصر لكتاب بن البنّاء (ت. ١٣٢١/٧٢١) المسمى« تلخيص أعمال الحساب». وقد فرغ من تأليفه فى ١٨شوال سنة ١٥/٧٨٢كانون الثانى١٣٨١.

أوله بعد البسملة: الحمد لله أتم حمد وأكمله والصلاة والسلام على خير هذا مختصر حاو لما جاء بتلخيص ابن البّناء. بلغ الله كلاً منى ومنه. أخره: واقسم المقسوم ذا الإستثنا تاماً ثم مستثناه واستثن ما خرج ثانيا مما خرج أولاً ثم . فرغت منه..عام ست وثمانين وسبعمائة حامداً الله على نعمه....

٢ ـ غاية السول فى الإقرار بالديْن المجهول:

أوله بعد البسملة:

الحمد لله العالم بكمية كل مقدار... أما بعد فإن المقر به المجهول ضربان، أحدهما مالا يعرف إلا من جهة المقر كما لو قال له شيء أو حق أو مال وآخره**:** لأن نسبة بسط الباقي إلى المخرج كنسبة الباقي إلى المخرج وامتحان صحة العمل بجمع الواحد إلى الباقي فتكون مئة. والله سبحانه وتعالى أعلم ، وهذا العدد كاف مما نسخ والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً ، سبحانه لا أخص ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ، جل وعلا.

٣ـ اللُمَع فى الحساب:

المسمى أيضا باللمع أو المقدمة فى علم الحساب، أو اللمع اليسيرة فى علم الحساب.

أوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فهذه لمع يسيرة فى علم الحساب يضطر لى معرفتها من يريد الشروع فى الفرائض نافعة إن شاء الله وآخره: ولو عكس قسم الخمسة عشر من الستين فالجواب ربع وعلى هذا القياس وفى هذا العدد كفاية لمن وفق بالله.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠ .

- رضي الدين الحنبلي : شرح الحاوي : القاهرة ، دار الكتب ٦٦٧ .

٤ ـ رسالة فى الغربال:

وهى رسالة يبحث فيها فى استخراج العدد الأول من العدد المركب.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله على أفضاله والصلاة على سيدنا محمد وآله. أما بعد: فقد التمس مني بعض الأعزة أن أبين له طريقا تسمى بالغربال التى هى لمعرفة الأجزاء الصم وتميز مركبها من أولها....

وآخره :. فلا حاجة حينئذ إلى عدها ، وقم تم العمل فيكون الواحد والستون أصم لفقد العلامة ، وعلى هذا فقس . وهذا آخر ما يسره الواحد القهار والصلاة والسلام على النبي الطاهر وعلى آله وصحبه أجمعين.

٥ ـ مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب:

وقد سمى أيضا المرشدة فى صناعة الغبار، وقد فرغ من تأليفها فى ٦ ربيع الثاني سنة ٢٩/٧٨٣ حزيران١٣٨١. وسوف نتناول جزءا من هذه المخطوطة فى نهاية هذه الترجمة.

٦ ـ نزهة النظار فى صناعة الغبار:

له تسميات عدة من بينها : نزهة النظار فى قلم الغبار، أو نزهة الأحباب فى تعريف الحساب، أو نزهة الأحبار (النُظّار) فى صناعة

(علم) الغبار، أو نزهة الحساب فى علم الحساب، أو كتاب النزهة فى الحساب، أو تلخيص المرشدة فى صناعة الغبار، أو كتاب النزهة فى علم الحساب على تعلم الغبار. وهو مختصر لكتاب مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب.

أوله بعد البسملة: وبه ثقتي أما بعد حمد الله بكل وجه واعتبار...... فإن كتابي الموسوم بالمرشدة فى صناعة الغبار لما تلقى بالقبول ، وحظي بانتشار ، كلف به صديق يهوى الاختصار فالتمس منى أن ألخصه، فأجبته طامعا فى دعائه لى بحسن الخاتمة خاصرا له فى مقدمة وبابين وخاتمة.......

وآخره: ..فهذا القدر المختصر عليه مما لا يسع الطالب المحصل جهله ومن أراد التبحر فى التصرف فى المجهول بالأعداد المتناسبة فعليه بالمعونة التي فاقت كتب هذا الفن قاطبة، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

٧ ـ شرح الياسمينية فى الجبر والمقابلة:

والمسمى أيضا الدر الثمين فى شرح أرجوزة بن الياسمين. وهو شرح لكتاب ابن الياسمين(ت.١٢٠٥/٦٠٠) فى الحساب. وقد فرغ من تأليفها بمكة يوم ٦ ذى الحجة سنة ١٣٨٧/٧٨٩م.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين قال الشيخ العلم العلامة ..... إن علم الجبر والمقابلة من أجل العلوم لا محالة، وظهور عظم قدره مغن عن نصب دلالةوآخره: ...كان المجتمع ثلاثمائة والله سبحانه وتعالى أعلم فهذا آخر ما يسر الله تعالى بإيراده على أقل عباده...والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى ساد الخلق بانفراده وعلى الذين سعدوا بإسعاده.

٨ ـ الوسيلة:

انتهى من تأليفه يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثانى سنة ٧٩٢هـ /١٥ نيسان ١٣٩٠ م بجوار المسجد الأقصى. وهو عبارة عن مختصر كتابه المعونة.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد لله عدد نعمائه ، والشكر له على توالى آلائه فإن كتابى الموضوع فى صناعة الحساب الهوائي ، لما كثر علمه وكبر على همم أهل العصر حجمه ، رأيت أن أقتصر فى أوراق قليلة على مقاصده الجليلة وترتيبه على مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة وآخره فركب الحروف يكن اسم المضمر ، والله أعلم وفى هذا القدر الذى أوردته كفاية لمن عرفه ، ومن أراد التبحر فى هذا الفن والوقوف على ما يشفى الغليل فعليه بالمعونة.

٩ ـ المعونة فى علم الحساب:

انتهى من تأليفه يوم ٤ شعبان٧٩١/ ٢٨ تموز ١٣٨٩.

أوله بعد البسملة: عليه نتوكل وبه نستعين.. أما بعد فهذه رسالة فى علم الحساب بديعة الاكتساب قد ألفتها لبعض الإخوان وجمعت فيها الأهم من هذا الشأن..

آخره: فركب الحروف يكن الاسم المضمر وليكن هذا آخر المعونة والحمد لله المد بالمعونة والموافق لتسهيل ماترونه والصلاة والسلام على خير من أعظمه بالقاع مدفونة وعلى آله وصحبه أفضل من يحبهم ويحبونه.

١٠ ـ المقنع فى الجبر والمقابلة:

والمسمى أيضا بلامية ابن الهائم فى الجبر والمقابلة وهى قصيدة تشتمل على ٥٩بيتا من البحر الطويل ، وقد أنشئت فى المسجد الأقصى فى شهر ربيع الأول سنة ٨٠٤هـ/تشرين الأول ١٤١٠م.

أولها بعد البسملة:

بحمد إلهى أبتدى ما أحاول	**وأهدى صلاة مع سلام يشاكل**
على المصطفى خير الأنام وآله	**وأصحابه ثم الدعا يتواصل**

وآخرها:

وأبياتها تسع وخمسون أنشأت	**بالأقصى وشهر اليمن فهى تطاول**
ربيع من العام الذى ضبط عده	**بذال وضاد فالثنا متكامل**

١١ ـ الممتع فى شرح المقنع:

والمسمى أيضا بفتح المبدع فى شرح المقنع فى الجبر والمقابلة أو المسمع فى شرح المقنع. وقد فرغ من تأليفه فى ١٣جمادى الأولى ١٦/٨١٠ تشرين الأول ١٤٠٧. وهو شرح كتابه المقنع .

أوله بعد البسملة : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فإن منظومى فى الجبر والمقابلة الملقب بالمقنع لما كثرت معانيه وقلّت ألفاظه التمس منى من حقه على لازم أن أضع عليه شرحا

وآخره: وقابل واعمل كما سبق ، فافهم هذه الطرق وتدبر ما فيها وفى هذا ما أوردت كفايةوالحمد لله رب العالمين.

١٢ ـ المسرع فى شرح المقنع:

والمسمى أيضا بالمسرع مختصر المقنع . وقد انتهى من تأليفه يوم١٨جمادى الأولى سنة٨١٠هـ بالمسجد الأقصى/٨ تشرين الأول١٤٠٧. وهو مختصر لكتابه الممتع فى شرح المقنع فى الجبر والمقابلة.

أولها بعد البسملة: وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله......فالغرض اختصار الممتع وتسمية مختصره بالمسرع ليسهل على من قصرت همته تناوله، والله المستعان فى كل أحواله

وآخره: فقابل واعمل السادس يكن أربعة وعشرين فقس على هذه الأمثلة ما يرد من أشباهها وبالله تعالى التوفيق.

١٣ ــ مختصر وجيز فى علم الحساب المفتوح الهوائي :

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد الله على نعمه والشكر له على آلائه فهذا مختصر وجيز فى علم الحساب المفتوح الهوائي قد بذلت فيه جهدي متضمن زبد نفائس أعمال الحساب ، صغير حجمه كبير علمه، يشتمل على مقدمة وخاتمة بينهما خمسة أبواب.....

آخره : والوجه الأعم فى استخراج الجملة أن يضرب مجموع الطرفين فى نصف العدة أو عدتها فى نصف مجموع طرفيها يخرج المطلوب.

١٤ ـ مفتاح الحساب

ثانيا: فى الفرائض:

١٥ ـ الفصول المهمة فى علم مواريث الأمة.

١٦ ـ التحفة القدسية فى اختصار الرحبية، والمسمى أيضا كتاب التحفة فى الفرائض، أو النفحة المقدسية، وهو مختصر نظم الرحبية للرحبى

١٧ ـ أقرب الطرقات فى قسمة المحاصة وتوزيع التركات.

١٨ ـ كفاية الحفاظ فى الفرائض، والمسمى أيضا **بالأرجوزة الكبرى أو الألفية** فى الفرائض . وهى قصيدة فى ألف وستة وتسعين بيتاً ، شرح فيها كتابه ترغيب الرائض

١٩ ـ رسالة فى المناسخات والفرائض ، والمسمى أيضا بالشباك أو المناسخات بالجدول وهو شرح على كتابه كفاية الحفاظ.

٢٠ ـ نزهة النفوس فى بيان حكم التعامل بالفلوس ، التي فرغ من تأليفها فى ذي الحجة سنة ٨٠٣هـ فى المسجد الأقصى / تموز أو آب ــ ١٤٠١م

٢١ ـ ملجأ الاضطراب فى حساب الفرائض.

٢٢ ـ ترغيب الرائض فى علم الفرائض.

٢٣ ـ الجمل الوجيزة فى الفرائض ، المسمى أيضا: **كتاب فى الفرائض ومن تآليفه فى علوم مختلفة.**

٢٤ ـ تحقيق المعقول والمنقول فى نفى الحكم الشرعي عن الأفعال قبل بعثة الرسول.

٢٥ ـ اللمع فى الحث على اجتناب البدع.

٢٦ ـ المُغْرِب من استحباب ركعتين قبل المغرب.

٢٧ ـ **التحرير بدلالة نجاسة الخنزير**

٢٨ ـ **جزء من صيام ستة أيام من شوال.**

٢٩ ـ **دفع الملام عن القائل باستحباب القيام .**

٣٠ ـ **التبيان فى تفسير القرآن .**

٣١ ـ **تحفة الطلاب فى نظم قواعد الإعراب أو نظم قواعد الإعراب لابن هشام .**

٣٢ ـ ٣٣. **شرحان لتحفة الطلاب، شرح مطول وشرح مختصر.**

٣٤ ـ **ديوان فى الشعر.**

٣٥ ـ **القواعد الحسان فيما يتقوم به اللسان المشهور بالسماط.**

٣٦ ـ **نظم السماط** ، وهى قصيدة ميمية من البحر البسيط فى ٣٥٠ بيتاً.

٣٧ ـ **شرح نظم السماط.**

٣٨ ـ **خلاصة الخلاصة فى النحو.**

٣٩ ـ **شرح الجعبرية فى الفرائض.**

٤٠ ـ **شرح كفايته**(أى كفاية الحفاظ) ، وقد قارب الفراغ وهو ثلاثة أجزاء ضخمة.

٤٢ ـ **العقد النضيد فى تحقيق كلمة التوحيد** ، كتب منها ثلاثين كراسا.

٤٣ ـ **تحرير القواعد العلائية وتمهيد المسالك الفقهية.**

٤٤ ـ **البحر العجاج فى شرح المنهاج** ، لو كمل لكان قريبا من ثلاثين مجلدة.

٤٥ ـ **شرح الخطية** ، فى عشرين كراسا فى قطع الكامل .

٤٦ ـ **قطعة جيدة من التفسير** ، إلى قوله تعالى:(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ). [البقرة:٣٦].

٤٧ ـ **إبراز الخفايا فى فن الوصايا.**

٤٨ ـ **العجالة فى حكم استحقاق الفقهاء أيام البطالة.**

٤٩ـ **تعاليق على مواضع من الحاوي.**

هذا وقد اخترت لكم الصفحتان الأوليتان والصفحة الأخيرة من كتاب اللمع فى الحساب لابن الهائم:



الصفحة الأولى الصفحة الثانية الصفحة الثالثة

مخطوطة دير الإسكوريال

شعره

ويتلخص فى :

(١) المقنع فى الجبر والمقابلة:والمسمى أيضا بلامية ابن الهائم فى الجبر والمقابلة وهى قصيدة تشتمل على ٥٩بيتا من البحر الطويل.

(٢) أولها بعد البسملة:

بحمد إلهى أبتدى ما أحاول وأهدى صلاة مع سلام يشاكل

على المصطفى خير الأنام وآله وأصحابه ثم الدعا يتواصل

وآخرها:

وأبياته تسع وخمسون أنشأت بالأقصى وشهر اليمن فهى تطاول

بيع من العام الذى ضبط عده بذال وضاد فالثنا متكامل

الحمد لله وحده وصلى الله على من لانبى بعده وآله وصحبه وسلم.

(٣) نظم السماط ، وهى قصيدة ميمية من البحر البسيط فى٣٥٠ بيتاً.

(٤) كفاية الحفاظ فى الفرائض،والمسمى أيضا بالأرجوزة الكبرى أو الألفية فى الفرائض.وهى قصيدة فى ألف وستة وتسعين بيتاً،شرح فيها كتابه ترغيب الرائض.

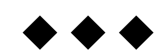
(٥) ديوان فى الشعر:

والآن نورد أبياتا من مخطوطة دمشق رقم ٤٤٢٨:

وهى مخطوطة فى ٧٠ ورقة مبتورة الأول ، طول كل منها ١٨سم وعرضها ١٤سم.تحتوى كل ورقة ١٥سطرا وفى كل سطر حوالي ١١ كلمة . النص مكتوب بخط نسخي واضح وجميل ، كتبت الأعداد ورؤوس العبارات باللون الأحمر وعلى بعض صفحاته شروح وتصويبات بخط مخالف لخط الناسخ . أتم نسخها يوم ٢٠ شوال سنة ٨٩١هـ برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن إبراهيم البتونى الشافعي ، ماعدا الورقة الأخيرة فقد نسخها أحمد بن عبيد الله بن محمد السجيني وقد قرأها الناسخ على مجهول فأجازه.

الأبيات :

سألت حبيب القلب وصلا فقال لى ... بعمرك جد لى والوصال يهون
فقلت له خذ ربع عمري وسدسه ... على ثلث ماقد فات فهو مئين
فقال قليل قلت خذ ثلث مامعى ... على ثلث ماعندى عساك تلين
وأبقيت عشرين عاما أعيشها ... لعلى أن الوعد منك ضمين
فكم كان هذا العمر إن كنت حاسبا ... فأنت على أرأي بحبيب أمين
ج



التُّحفَةُ الْقُدْسِيَّةُ
فِي اِختِصارِ الرَّحْبِيَّةِ
لِلإِمامِ شِهابِ الدِّينِ أَحمد بنِ مُحَمَّدِ الْمَصرِي الْمَقدِسِي الشَّافِعِي
الْمَشهُورُ بِـ (ابنِ الهائِمِ) [1]
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



المُقَدِّمَةُ

بحَمدِ رَبِّي أَبتَدِي كَلامِي	مُولِيه بالصَّلاة وَالسَّلامِ
عَلَى النَّبِيِّ أحمَد وَآلِه	وَصَحبه وَمَنْ عَلَى منوالِه
وَبَعدُ ؛ فَالْفَرائِضُ اعْتَنَى بِه	نَبِيِّنَا حَثًّا وَجُلُّ صَحبِه
وَهَذِه أُرجُوزَةٌ وَجِيزَهْ	يُغْنَى بِها الذَّكِيُّ بالغَرِيزَه
سَمَّيتُهَا بِالتُّحفَةِ القُدْسِيَّهْ	وَاللهُ أَرجُو كَونَها مَرضِيَّهْ

[الْحُقُوقُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالتَّرِكَةِ ، وَأَسبابِ الْمِيراثِ ومَوانِعِهِ]

حَقٌّ مُعَلَّقٌ بعَينٍ قُدِّمَا	فَكَلفَةُ التَجهِيزِ فَالتَالِيهُمَا
الدَّينُ فَالوَصِيَّةُ الإِرثُ تَلاَ	أَسْبَابُهُ : رِحِمٌ وَنُكحٌ وَ وَلاَ
وَعُمَّ إِسلاَمٌ وَعُدَّ مَانِعَا	قَتْلاً وَخُلفُ الدِّينِ رِقًّا تَابِعَا

---

(١) دبلن ، تشستربيتى ٣٤٢٠ (أوراق ١٠١ ـ ١٠٥) / الموصل ، الأوقاف ١١٤ / غوطا ١١٠٤ / تونس ١٦٥٠١ / / القاهرة ، دار الكتب ٣٩٦٤ج .

– سماها السخاوى فى الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ١٥٧ : الأرجوزة الصغرى (المعروفة) بالنفحة المقدسية فى اختصار الرحبية . أما الداوودى فى طبقات المفسرين ، ج١ ص ٨٣ فيسميها بالنفحة القدسية .

[الوَارِثُونَ الرِّجال وَالنِّساءِ]

وَالـوَارِث ابِـنٌ وَابْنـهُ اَبٌ وَجَـدْ … اَخ وَعَـمٌ وَابْـنُ كَـلٍّ وَلْيُجَـدْ
مُـدْلٍ بِـأَمٍّ لا أخ وذُو الـوَلا … وَالـزَّوجُ وَابْنَـةٌ وَبنـتُ ابـنٍ خَـلاَ
أمٌّ وَجَـدَّةٌ وَأُخـتٌ مُطلَقَـا … وَزوجَـةٌ وَمَـنْ وَلاهَـا حُقِّقَـا

[أَنواعُ الإِرثِ وَالوَارِثُونُ بِهَا]

بالفرضِ او تَعصيبِ الوراثـهْ … ثانيهُمَا اقسامُهُ ثلاثـهْ
بِنَفسِهِ بغيرِهِ مَعْ غيرِهِ … وَالفَرضُ في الضَّعفِ أحكُمَنْ بِحصرِهِ
ثُلثٌ وَرُبعٌ نصفُ كُلٍّ ضعفهُ … فالنِّصفُ : فرضُ الزَّوجِ حيثُ وَصفهُ
فُقدَانِ فرعٍ وَارثٍ وَالبِنتُ ضُمْ … وَبنتُ الابنِ : زد ، وَالأختِ لا لأُمْ
حَيثُ انفرَدْنَ ، ثُمَّ فرضُ الرُّبعِ … للزَّوجِ مَعْ وُجُودِ ذَاكَ الفَرعِ
أو زَوجَةٌ فصاعداً إنْ يُفقَدَا … وَالثُّمنُ فرضُ زوجَةٍ إنْ تُوجَدَا
وَالثُّلثانِ فرضُ مَن تَعدَّدَا … مَن ذاتت نصفٍ ، ثُمَّ لَلثُّلثُ أعددَا
أولادَ أُمٍّ فيهِ الانثى وَالذَّكرْ … سيَّانَ ، وَالأُمِّ بِلا فَرْعٍ غَيَرْ
وَلا ذَوِي أُخُوَّةٍ وَثُلثُ مَا … يَبقَى لَها مَعْ فَرضِ مَن تَقدَّمَ
مِن بَعدِ زَوجٍ زَوجَةٍ مَعَ الأَبِ … وَانسِبْهُمَا لِعُمَرٍ وَلَقِّبِ
وَالسُّدسُ بِالفَرعِ أَنِلْ أَباً وجد … وَالامُّ اَوْ مَعهَا مِن إخْوَةٍ عددْ
وَجَدَّةً وَ وَاحداً مِنْ وِلْدِ الامْ … وَبِنتِ الابنِ أو بَناتِهِ فَضُمْ
مَعَ ابْنَةٍ تَكمِلَةَ الثُّلثَينِ … وَالأُختُ مِن أَبٍ بِبِنتِ العَينِ

[الإِرثُ بِالتَّعصيبِ]

وَعاصِبٌ بالنفسِ ذو الوَلاءِ أوْ … ذَكورَة مِنَ الذينَ قد مَضَوْ
وَالزَّوجُ وَالأَخُ لِلامِّ اُستُثنِيَا … وَعاصِبٌ مِنْ غيرِهِ أوبِيَا
نصفاً بفرضٍ وَهْيَ أنثى عُصِّبَتْ … كُلٌّ بمَنْ بِهِ التَّسَاوِي قَد ثَبَتْ
وَبِنتُ الابنِ عُصِّبَت بالنَّازِلِ … إنْ لَمْ يَكُ الفَرضُ لَها بحاصِلِ
وَعاصِبٌ مَعْ غيرِهِ الشَّقيقَهْ … مَعْ ابْنَةٍ كَذَا مَعَ الرَّفيقَهْ
وَحُكمُ كُلٍّ أخذُ مَا يُبقِيه … ذُو الفَرضِ وَالسُّقوطُ يَلْتَقِيه
إنْ يَنتَفِي الباقِي وَزادَ المُبتَدَا … بِحَوزِ كُلٍّ حَيثُ كانَ مُفرَدَا
أولاهُمُ ابنٌ فابْنَةٌ ثُمَّ الأَبُ … فالجَدُّ وَالأَخُ وَلا تُرَتِّبُ
فابنُ أخٍ فالعَمُّ فابنُهُ وَمَنْ … أوْلَى بعاصِبٍ حُجب بِهِ بمَنِ [i]
وَابْدَأْ بِتَقديمِ هُنَا بالجِهَةِ … فالقُربُ ثُمَّ بُعدُهُ بالقُوَّةِ
فمَن بِأصلَينِ انتمَى يُقَدَّمُ … عَلَى الذي يُدلِي بِأَصلٍ منهُمُ

[بابُ الْحَجْبِ]

وَاحجُبْ أخ بابنٍ او ابْنِ ابنٍ او ابْ وَذا لعَمٍّ وَابْنِ كلٍّ قدْ وَجَبْ
وَالجَدُّ فِي حُجبِ أولاء مثلُهمْ وَأحجُبْ بِهِ وَبابْنَةِ ابنٍ ولَدَ الأمْ
وَبنتُ الابنِ احجُبْ بالابْنَتَين وَبِنتُ الابِ بِالشَّقيقَتَين
إنْ لَم تُعصِّبَا وَبالمُستغْرِقَهْ فَرضًا ذَوي عُصُوبَةٍ مُحَقَّقَهْ
لا ذَا انْقلابٍ وَعُصُوبَةُ النَّسَبْ حَجبُ عُصُوبَةِ الوَلاَ بِهِ وَجَبْ
وَجَدَّةٌ تُدلي بِوارِثٍ تَرِثْ وَالسُّدسُ بَينَ كُلِّهِنَّ مُنبَعِثْ
فَالجَدَّةُ احجُبْهَا بِأُمٍّ مُطلَقَهْ أوْ جَدَّةٍ أدْنَى وَشَرِّكْ فِي التُّقَا
قُرْبَى أبٍ كَأُمِّهِ وَالبُعدَى مِن جَانِبِ الأمِّ فَذَاكَ الأبَدَا

[المُشتركة]

زَوجٌ وَذو سُدسٍ كَأمٍّ ، وَالعَودُ مِن وُلدِهَا وَمَن بالأصلينِ استَندْ
فاقْسِمْ عَلى الأخوَةِ ثُلثَ التَّرِكَهْ فَلُقِّبَ لِذاكَ بِالْمُشَرَّكَهْ

[الْجَدُّ وَالأُخوَةُ]

وَالجَدّ إنْ لمْ يَكنْ مع الإخوة من أصلينِ او أبٍ وَفرضٌ لمْ يَبِن
فاحْكُم لهُ بالخَيرِ مِن مُقاسَمَهْ وَثُلثُ مالٍ أو يَكونُ زاحَمَهْ
ذوالفَرضِ يُعطَى الخَيرَ مِنْ سُدسٍ كَمُلْ وَمن قسامِهم وَثلث ما فَضُلْ
فَالفَرضُ إنْ يَستَغرقِ او يَبقَى أقَلّ مِن سُدسِهِ للجَدِّ فيهِمَا يُعَلْ
أوْ سُدسُهُ فَصَرفُهُ لهُ حُتِمْ وَفِيهِمُ سُقُوطُ خُوَةٍ عُلِمْ

[الأَكدَرِيَّةُ]

والأختَ لم يُفرَض لهَا مَع جَدَ وَالإكدَرِيَّةَ اِنِف مِنْ ذَا الجَدَ
زَوجٌ وَأمٌّ مَعْهُمَا فَالسُّدْسُ لَهُ وَالنِّصفُ للأختَ بِهِ مُعَوَّلَهْ
وَاقسِمْ عَلَيهِمَا الَّذِي حَازَا عَلَى تَفَاضُلٍ مَرَّ زُكَ اجْعَلا

[الْمُعادَةِ]

وَإنْ يَكنْ مَعْهُ كِلا الصِّنفين فَحُكمُهُ مَا مَرّ فِي الحَالينِ
وَأعدُدْ عَلَيهِ ولَدَ أبٍ ثُمَّ مَا يَبقَى يَحُوزُ مَنْ بِالأصْلَينِ انتَمَى
فإنْ فَضُلْ مِن نصفِ بِنتِ العَينِ شَيْ يَكُنْ لأولادِ الأَبِ اضبِطْ يَا أُخَيْ

[الحِسابُ وَالتَّأصيلُ والعَولُ]

سَـبعَةٌ أعـدادٍ هِـيَ الأصُـولُ　　ثلاثـةٌ مِنهَـا التِـي تَعُـولُ
فَسـتَّةٌ وَتنتهِـي لعَشَـرَهْ　　وضعفُهَا وَتَنتَهِي لِزِيْ فَرَهْ
وِضَـعْفُهُ وعَولُـهُ بِـالثُّمُنْ　　وَغَيرُهَا ما فِيهِ عَولٌ أَعْنِي
إثْنَـينِ مَـعْ ثَلاثَـةٍ وَأرْبَعَـهْ　　وَضِعْفُها وَالعَدُّ بَعضٌ تَسْعَهْ

[الْمُناسَخَة]

وَإنْ يَمُت قَبلَ انقسامٍ وَارِثُ　　صَحِّحْ لِكُلِّ واحِدٍ وَالثالثُ
أَنْ تَقسِمْ الَّذي يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ　　أولَيهُما عَلَى الَّذي لَهُ زُكِنْ
فَإِنْ يَصِحَّ قَسمُهُ فَالأَوَّلُ　　مُغْنٍ وَإلاَّ فَاللَّبيبُ يَعمَلُ
كَمَا مَضَى فِي حَيِّزٍ ذِي كَسرِ　　وَحَظُّ ذا الثَّاني مِنَ الأُولَى ادْرِي
فَاضْرِبهُ أو راجِعهُ فِيمَا عُلِمَ　　لِكُلِّ وَارِثٍ مِنَ الثَّانِي يُتِمّ

[الإرثُ بِالتَّقدِيرِ]

وَالْحَملُ وَالْمَفقُودُ ثُمَّ الْمُشكِلُ　　فِيهِمْ وَغَيرُ بِاليَقِينِ يُعمَلُ
وَسَبقُ مَوتٍ وَارِثٍ إنْ جُهِلاَ　　فَامْنَعْ بِهِ تَوارُثاً لِمَنْ خَلاَ
ج

[الخاتِمَةُ]

فَهَذِهِ مُلَخَّصُ ألْمُتَقَنَهْ　　فِي دُونِ شَطرِهَا أتَتْ مُبَيَّنَهْ
وَالْحَمدُ للهِ عَلَى التَّمامِ　　وَأَفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْمَرحَمَهْ　　وَآلِهِ وَصَحبِهِ الْمُكَرَّمَهْ

فلما بلغ الخامسة والسبعين من عمره قال:

بلغت من دنياي سناً به　　رتعت في سبعين والخمس
فالحمد لله الكريم الذي　　متعني بالسنِّ والضرس

ولما بلغ الثمانين من عمره قال:

نحو الثمانين من العمر قد　　قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يميني إلى　　عصا ولا أذني إلى ترجمان

ثم عرض له في آخر عمره فالج، فلزم الفراش مدة طويلة وانقطع في داره عن الحركة، فأنشأ يقول :

آه يا درهمي ويا ديناري ... ضعت بين الطبيب والعطار
كنت أنسى في وحدتي وشفائي ... من سقامي وصحتي في انكسار
كنت أقضي مما حلا من غداءٍ ... وعشاء يا منيتي أوطاري
قد حماني الطَبيب عن شهواتيً ... فاحم يارب قلبه بالنار
طال شوقي إلى الفواكه والبطيخ ... والجبن واللّبَا والخيار
ضاع لبّي على مقاساة لُبِّ القرع ... والهندبا وبزرالثمار
كلما جمَّع اختياري حطاماً ... فرَّقته مني يد الاضطرار
ليت شعري وللزمان خطوب ... وبلاءٌ يختص بالأحرار
هل لميت قضى عليه طبيب ... من كفيل أو آخذ بالثار

وله هذا الحوار مع إبليس:

وليلة بت بها والكرى ... في مقلتي أذياله تسحب
إذ جاءني إبليسها عارضا ... عليَّ أنواعاً بها يخلب
فقال لي: هل لك في غادة ... في وجنتيها الصبح والكوكب
فقلت لا قال ولا شادنٍ ... يدنو بطرف بالنهي يلعب
فقلت لا قال ولا قهوة ... يكسوك كأس الملك إذ تشرب
فقلت لا قال ولا كبشة ... خضراء فالعيش بها طيب
فقلت لا قال ولا مطرب ... إذا شدا عند الصفا يطرب
فقلت: لا، قال فنم معرضا ... عني فأنت الحجرالمتعبُ

هذا مما يدل على أن عمره اختلف فى تقديره المؤرخون وذلك واضح جلياً من قصائده نَظَمَ كتاب «قواعد الإعراب» لابن هشام في ٣٨ بيتا في منظومة سَمَّاهَا

«تحفة الطلاب في نَظْمِ قواعد الإعراب» ، قال في مطلعها :

الحمدُ لله على التعليم ... وأفضلُ الصلاة والتسليمِ

ولهذه المنظومة نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت، ونسخة أخرى محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ولابن الهائم شرحان لهذه المنظومة : مطول،ومختصر،لأحدهما نسخة محفوظة في المكتبة الملكية ببرلين وأخرى في دار الكتب المصرية، وأخرى في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٩ ـ ابن الطيب السرخسي: أحمد بن محمد بن مروان

الاسم : أحمد بن محمد بن مروان.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : سرخس (*).
تاريخ الوفاة : ٢٨٦هـ.
مكان الوفاة : بغداد.
سبب الوفاة : مقتولاً لأسباب سياسية.
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ نحوي ـ فقيه.

موجز السيرة

عرف العباس باسم «أحمد بن الطيب»، فارسي الأصل ،وكان من تلاميذ « الكندي»، ويقال : إنه ينتمي إليه، وعليه قرأ: « .. وكان متفننا فى علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب،حسن المعرفة،جيد القريحة،بليغ اللسان،مليح التصنيف والتأليف،أوحد فى علم النحو والشعر،وكان حسن العشرة،مليح النادرة،ظريفا وسمع الحديث الشريف أيضا وروى شيئا منه... ».

ومن ذلك: روى «أحمد بن الطيب السرخسى»، قال : حدثنا عمرو بن محمد قال:أخبرنا سلمان بن عبيد الله عن بقية بن الوليد عن معاوية بن يحى عن عمران القصير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :«**إذا اكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعليهم الدبار**»

(*) مديرية سرخس تقع في الجانب الشرقي من محافظة خراسان الرضوية على بعد ١٠٤٨ كيلومتراً من العاصمة طهران، و١٧٠ كيلومتراً من مدينة مشهد الرضا .تحدها من الشرق والشمال الحدود التركمانية (بلاد تركمستان)، ومن الجنوب مديرية تربت جام، ومن الغرب مديرية مشهد .تحيط هذه المنطقة جبال جرداء كثيرة، فمن الغرب والجنوب جبال «خواجه» و«شرتو» و«شورلق» كما تفصله جبال «بزنكان» و«مزدوران» من مديرية مشهد .

وروى أحمد بن الطيب أيضا: عن أحمد بن الحارث عن أبى الحسن على بن محمد المدائنى عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبى سالم عن مكحول ، قال :قال النبى ﷺ :«**أشد الناس عذابا يوم القيامة من سب نبيا أو صحابة نبي أو أئمة المسلمين**». وتولى أحمد بن الطيب فى أيام المعتضد الحسبة ببغداد ، وكان أولاً معلما للمعتضد ثم نادمه، وخص به ، وكان يفضى إليه بأسراره، ويستشيره فى أمورمملكته ، وكان الغائب على أحمد بن الطيب علمه لاعقله. وكان سبب قتل المعتضد إياه اختصاصه به فإنه أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله (وبدر) غلام المعتضد ، فأفشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه. فسلمه المعتضد إليهما فاستصفيا ماله،فلما كان الوقت الذى خرج فيه المعتضد لفتح آمد (إحدى مدن ديار بكر)،وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من المطامير جماعة من الخوارج ،وغيرهم،والتقتهم مؤنس الفحل ، وكان شرطيا . وأقام أحمد فى موضعه ورجا بذلك السلامة ، فكان قعوده سبب لمنيته .

وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغى أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فأثبتهم ، ووقع المعتضد بقتلهم ، فأدخل القاسم اسم « أحمد بن الطيب السرخسى » في جملتهم فيما بعد فقتل. وسأل عنه المعتضد ، فذكر له القاسم قتله وأخرج إليه الثبت فلم ينكره ..... ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة فى ستة ، (وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطيب فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقتله في شهر المحرم سنة ست وثمانين ومائتين.

وجاء في سير أعلام النبلاء[1]: وقتل السرخسي لفلسفته وخبث معتقده . فقيل : إنه تنصل إليه ، وقال : قد بعت كتب الفلسفة والنجوم والكلام ، وما عندي سوى كتب الفقه والحديث . فلما خرج قال المعتضد : والله إني لأعلم أنه زنديق ، فعل ما زعم رياء .

ويقال: إنه قال له : لك سالف خدم ، فكيف تختار أن نقتلك . فاختار أن يطعم كباب اللحم،ويفصد في يديه ، ففعل به ذلك ، فصفي من الدم وبقيت فيه حياة ، وغلبت عليه الصفراء ، وجن ، وصاح ، وبقي ينطح الحائط لفرط الآلام،ويعدو كثيرا حتى مات،وذلك في أول سنة ست وثمانين ومائتين اشتغل السرخسى بالجبر والحساب والتنجيم والموسيقى .

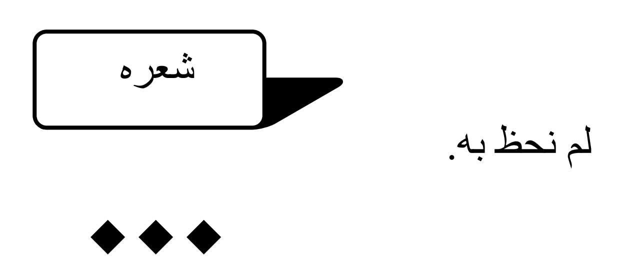
(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء : ج١٣ ص ٤٤٩.

مؤلفاته:

١ ـ كتاب المدخل إلى صناعة النجوم.
٢ ـ كتاب الأرثماطيقى فى الأعداد والجبر والمقابلة.
٣ ـ كتاب المدخل إلى علم الموسيقى .
٤ ـ كتاب المسائل.
٥ ـ كتاب المسالك والممالك.
٦ ـ كتاب أدب الملوك.
٧ ـ كتاب الدلالة على أسرار الغناء.
٨ ـ اختصار كتاب إيساغوجى لفرفريوس.
٩ ـ اختصار كتاب قاطيغورياس.
١٠ـ اختصار كتاب بازيرمينياس.
١١ ـ اختصار كتاب أنولوطيقيا الأول.
١٢ ـ اختصار كتاب أنولوطيقيا الثانية.
١٣ ـ كتاب النفس.
١٤ ـ كتاب الأغشاش ، وصناعة الحسبة الكبير.
١٥ ـ كتاب غش الصناعات ، والحسبة الصغير.
١٦ ـ كتاب نزهة النفوس، ولم يخرج باسمه.
١٧ ـ كتاب اللهو والملاهي، ونزهة المفكر الساهي فى الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة.
١٨ ـ كتاب السياسة الصغير.
١٩ ـ كتاب الموسيقى الصغير.
٢٠ ـ كتاب الموسيقى الكبير.
٢١ ـ كتاب المدخل فى صناعة الطب، نقض فيه على حنين بن إسحاق.
٢٢ ـ كتاب فضائل بغداد وأخبارها.
٢٣ ـ كتاب الطبيخ، ألفه على الشهور والأيام للمعتضد.
٢٤ ـ كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك.
٢٥ ـ مقالة من كتاب أدب الملوك.

٢٦ ـ كتاب الجلساء والمجالسة.
٢٧ ـ رسالة فى جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه.
٢٨ ـ مقالة فى البهق (الكلف والنمش).
٢٩ ـ رسالة فى الشاكين وطائف اعتقادهم.
٣٠ ـ كتاب منفعة الجبال.
٣١ ـ رسالة فى وصف مذاهب الصائبين.
٣٤ - كتاب فى أن المبدعات فيمن قال الإبداع لا متحركة ولا ساكنة.
٣٥ ـ كتاب فى ماهية النوم والرؤيا.
٣٦ ـ كتاب فى العقل.
٣٧ ـ كتاب فى وحدانية الله تبارك وتعالى.
٣٨ ـ كتاب فى وصايا فيثاغورث.
٣٩ ـ كتاب فى ألفاظ سقراط.
٤٠ ـ كتاب فى العشق.
٤١ ـ كتاب فى برد أيام العجوز.
٤٢ ـ كتاب فى كون الضباب.
٤٣ ـ كتاب فى الفأل.
٤٤ ـ كتاب فى الشطرنج العالية.
٤٥ ـ كتاب فى أدب النفس إلى المعتمد.
٤٦ ـ كتاب فى الفرق بين نحو العرب والمنطق.
٤٧ ـ كتاب فى أن أركان الفلسفة بعضها على بعض ، وهو كتاب الاستيفاء
٤٨ ـ كتاب فى أحداث الجو.
٤٩ ـ كتاب الرد على جالينوس فى المحل الأول.
٥٠ ـ رسالة إلى بن ثوابه.
٥١ ـ رسالة فى الخضابات المسودة للشعر، وغير ذلك.
٥٢ ـ كتاب فى أن الجزء ينقسم إلى مالا نهاية له.
٥٣ ـ كتاب فى أخلاق النفس.

٥٤ ــ كتاب سيرة الإنسان.
٥٥ ــ كتاب القيان.
٥٦ ــ كتاب اختصار سوفطيقا لأرسطو طاليس.
٥٧ ـ كتاب إلى بعض إخوانه في القوانين العامة الأولى في الصناعة الجدلية على مذهب أرسطو طاليس.



لم نحظ به.

◆◆◆

١٠ ـ الخزرجي: أحمد بن مسعود الخزرجي

الاسم : أحمد بن مسعود الخزرجي.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : غير محدد ويعتقد أنه الكوفة.
تاريخ الوفاة : ٦٠١هـ.
مكان الوفاة : قرطبة.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ نحوي .

موجز السيرة

هو أبو العباس أحمد بن محمد الخزرجى القرطبي ، من شعراء قرطبة الذين رحلوا عن المشرق. كان شاعراً ، وإماماً فى التفسير والفقه والحساب والنحو واللغة والعروض ، وله تآليف حسان ، توفى سنة ٦٠١هـ[١].



وفى الوجنات ما فى الروض لكن … لرونق زهرها معنى عجيب
وأعجب ما التعجب عنه أنى … أرى البستان يحمله قضيب



(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ١٧١ .
– نفح الطيب : ج٢ ص ٦١٤ .

١١ ـ أحمد التيفاشي: أحمد بن يوسف بن أحمد.

الاسم : أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج .
تاريخ الميلاد : ٥٨٠هـ.
مكان الميلاد : قرية تيفاش ـ الجزائر .
تاريخ الوفاة : ٦٥١هـ.
مكان الوفاة : القاهرة.
سبب الوفاة : مرض في البطن.
الجنسية : جزائري.
المهنة : عالم فلك ـ عالم كيمياء ـ طبيب ـ أديب ـ فقيه ـ مؤرخ.

موجز السيرة

نترجم لأبي العباس التيفاشي أحد العلماء الموسوعيين الجزائريين في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ،فهو يعتبر موسوعة معارف كاملة في الطب وعلم الاجتماع والجغرافية والفلك والكلام والقانون، والأدب وقد اشتهر خاصة كعالم معادن من الطراز الرفيع، كان يجري التجارب العلمية والمشاهدات الشخصية لتأكيد معلوماته مزيلا بذلك عنها ما علق بها من خرافات وأساطير اليونان والإغريق والرومان.

يعد أول من ألف من المسلمين في علم الأرصاد الجوي، كتب في تفسير القرآن الكريم ونقل الكثير من الأحاديث الشريفة بإسناده، أشتهر بأنه أديب متمكن له شعر حسن، ونثر جيد، ملماً بكثير من علوم عصره، رحالة كبير جاب كثيرا من أقطار العالم للحصول على المعلومات العلمية الدقيقة من مصادرها تدل على ذلك آثاره التي تعتبر حجة بمقاييس عصره، وهي حبيسة المكتبات تنتظر من يزيح عنها غبار السنين لتعود إلى الواجهة.

وقد تعرضت بعض كتبه إلى التشويه والتحريف ، فزيد فيها مما جعل الناس تنفر منها وتتجنب قراءتها، وهذا عمل الزنادقة والشواذ كما سنرى في توثيق نسبتها إليه إن شاء الله .

اسمه وكنيته:

التيفاشي، أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون ابن سليمان ابن سعد القيسي، لقب بشرف الدين و شهاب الدين و صباح الدين ، ويكنى بأبي العباس و بأبي الفضل، ولد في تيفاش وهي قرية صغيرة تابعة لولاية سوق أهراس بأقصى الشرق الجزائري على الحدود التونسية، وفي عصر كانت تيفاش تتبع لمدينة ققصة التونسية ولذلك يكنى في بعض المراجع بالقفصي، أما القيسي فنسبة إلى قبيلة بنو قيس بن ثعلبة الذي ترجع أصول أسرته إليها.

نشأته وطلبه العلم وشيوخه ورحلاته:

نشأ التيفاشي في أسرة ذات جاه وحسب، حيث أن والده كان يشغل منصب القضاء في مدينة قفصة، وعمه يحي بن أحمد أديب و شاعر مقرب من الحكام و السلاطين ، أُدخِل إلى كُتَّابِ قريته،حيث حفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ اللغة العربية،لينتقل بعدها مع أسرته إلى مدينة قفصة .

وفي قفصة درس على والده ، وتقيل كثيراً من خطواته؛ ولعل شغفه بعلوم الأوائل إنما كان تأثراً به، واعتماداً على الكتب التي جمعها أبوه في تلك العلوم ، ومنها انتقل إلى تونس فسمع فيها على أساتذة منهم أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي، ثم غادرها إلى مصر وهو لم يبلغ الرابعة عشر من العمر كما حدث ذلك بنفسه ، و لعل السبب في ذلك هو قلة العلماء و المراجع العلمية المتعلقة بعلم المعادن و الطب في قفصة وتونس ، وهناك في مصر أظهر رغبة كبيرة في طلب العلم فكان ينتقل بين مجالس العلماء ومقابلة الشيوخ ، فقرأ و تفنن و استفاد كثيراً ، بعدها انتقل إلى دمشق وبغداد واشتغل بهما على علمائها و أدبائها وبعد هذه الرحلة العلمية عاد مترجمنا إلى مدينة قفصة و استقر بها و عين في وظيفة القضاء الذي لم يستمر فيها طويلاً ، ليستأنف رحلاته العلمية ، خاصة ما يتعلق بعلم المعادن و الحجارة حيث عرف عنه خرجاته و جولاته الميدانية لاستخراجها البحث عنها ، و إجراء التجارب التطبيقية عليها والبحث عن المتخصصين و المهتمين بهذا العلم، فكان يدرس معهم و يناقشهم ويقوم بالرحلات الميدانية معهم

ولم يكتف بما عرفه من معادن وحجارة في هذه البلدان ، بل زار أرمينية و فارس و تركستان و بلاد ما وراء النهرين وفي جولاته هذه كان يدون كل ما يسمعه من العلماء من أوصاف للأحجار وأماكن تواجدها، كما كان يقف على امتحان الجواهر و الحجارة بنفسه مما عرفه من المتخصصين، كما كان ينتقل للجلوس مع التجار ليتعرف على أثمان هذه المعادن وقيمتها، وهي إفادات شفوية جمعها من أعيان تجار الهند وسرنديب [تعرف اليوم باسم (سيرلانكا)] واليمن وبلاد الشام ومصر، والمغرب والأندلس .

و عرف عنه كثرة المطالعة، و اقتناء الكتب ولهذا تجده يقول في بعض المواقف: «إني امرؤ استنبطت العلوم وحذقت النجوم وطالعت جميع الكتب من العلوم بأسرها على اختلاف أجناسها وأصنافها »[1] ، ومع ذلك فلم تكن المطالعة مصدره الأهم في المعرفة، بل ربما كان أهم منها المعرفة التي حصلها عن طريق السماع والمشاهدة والاختبار العملي، وأعانه على ذلك دقة في الملاحظة، ومسارعة إلى تقييد ما يلاحظه أو يسمعه أو يجري فيه اختباراً، تستوي في ذلك بسائط الأمور ومعقداتها . ولعل السبب في رأيي ـ و الله أعلم ـ الذي جعله يتفرغ ويغرق نفسه في طلب العلم والتجول في البلدان هي المأساة التي تعرضت لها أسرته التي غرقت كلها في البحر بساحل برقة ونجا هو بحشاشة نفسه على لوح من خشب بعد أن سلب منه ماله ومتاعه، وقد ذكر هذه الحادثة للأديب المؤرخ ابن العديم الذي أوردها في كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٤٤٧» حيث ذكر بأنه التقى به في القاهرة فوجده شيخاً كيساً، ظريفاً، حريصاً على الاستفادة لما يورده في تصانيفه ويودعه مجاميعه، وأنه : «... ذكر لي أنه ولد بقفصة من بلاد إفريقية، وأنه خرج وهو صبي، واشتغل بالديار المصرية على شيخنا أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، ورحل إلى دمشق وقرأ بها على شيخنا أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأحب المقام بها ثم إن نفسه اشتاقت إلى الوطن، فعاد إلى قفصة، ثم إنه حن إلى المشرق وطالبته نفسه بالمقام بدمشق، فباع أملاكه وما يثقل عليه حمله، وأخذ معه أولاده وزوجه وماله، وركب البحر في مركب اتخذه لنفسه، فغرق أهله وأولاده

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العباس التيفاشي ، اختصار و تهذيب ابن منظور ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. - بيروت-لبنان،الطبعة ١ ، ١٩٨٠م.

وخلص بحشاشة نفسه، وخلص عرب برقة بعض متاعه، فخرج معهم متفكراً خوفاً منهم أن يهلكوه بسبب أخذ متاعه، وسبقهم إلى الإسكندرية، وتوصل بعمل مقامة يذكر فيها ما جرى له في طريقه، وعرف الملك الكامل أبو المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية بذلك فكتب له إلى الإسكندرية بتخليص ماله، فخلص له منه جملة، ثم إنه لما رحل الملك الكامل إلى آمد وافتتحها، توجه إلى دمشق، ومنها إلى حلب، ومنها إلى آمد، فوجد الملك الكامل راجعاً إلى الديار المصرية، فعاد معه إليها، وسكن بها» .

ونستشف من كلام ابن العديم أنه كانت تربطه صلات قوية بالملك الكامل ، وأنه كان يقدره لعلمه وفضله ، وقد عرف عن الملك الكامل حبه لأهل العلم ومجالستهم ومناظرتهم، وصلتهم بالهدايا والعطايا. لم تقتصر علاقة التيفاشي بالملوك والأمراء على الملك الكامل ، بل نجده من المقربين في بلاط الصاحب نحيي الدين الكبير حاكم جزيرة ابن عمر بالقرب من الموصل،الذي خصه بدار كبيرة يقيم فيها ووفر له كل لوازم الراحة و جعل خزائن كتبه المسماة بالصاحبية تحت تصرفه ليل نهار ،و كَرَدَ لهذا الجميل ألف له التيفاشي موسوعته «فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب» وأهداها لخزانته.

وفي بلاط هذا الأمير التقى مترجمنا بحشد من العلماء و الأدباء و نشأت بينهم صداقات وأخوة فتبادلوا الزيارات والمجالس معارفهم و أجاز بعضهم البعض وأضيف إلى ما عدده الصفدي: الطبيب أبو الحجاج يوسف بن عتبة الأشبيلي (ت : سنة ٦٣٦ هـ) و أبو المحامد القرطبي (ت سنة ٦٤٣ هـ) وعاد إلى مصر بعد إقامته مدة بجزيرة عمر ، وولاه الكامل رئاسة دائرة التعدين بها، كما ضمه إلى مجلسه الرئيس جمال الدين موسى بن يغمور (٦٦٣ هـ) الذي شغل مناصب متعددة في الدولة، وكان لعطفه على القادمين من المغرب يسمى «كهف المغاربة » وجعله من جلسائه المقربين .

وقد شارك التيفاشي في مجالس هذا الأمير أصدقائه المغاربة الطبيب أبو الحجاج يوسف بن عتبة، وأبو المحامد القرطبي، ونور الدين ابن سعيد الأندلسي مؤلف الكتابين الشهيرين :«المُغرب في أخبار أهل المَغرب» و « المُشرق في أخبار أهل المَشرق » و قضى بقية حياته بمصر يصطحب أصدقائه في جولات للقاء العلماء والأدباء، يتبادل معهم المناقشات العلمية و الفكرية و يتناشدون الأشعار، ويدونون الأخبار ، ولم يتوقف عن الكتابة و التأليف إلى حين وفاته.

وفاته:

أصيب بالصمم في السنوات الأخيرة من عمره «... وكذلك أصيب بعد ذلك بنزول الماء في عينيه حتى عمي، فقدحهما وأبصر واستأنف الكتابة، وعوفي، ثم شرب مسهلاً، وأعقبه بشرب آخر، فأدركه حمامه على أثر ذلك كانت وفاته رحمه الله في ١٣ محرم سنة ٦٥١ هـ بالقاهرة و دفن بمقبرة باب النصر.

مؤلفاته:

خلف مترجمناً تراثا موسوعيا ضخما شمل موضوعات شتى ، في علوم البلدان، المعادن، الطب، الأدب، الشعر،الفنون، لم يطبع منه إلا القليل و كثيره لا زال مخطوطا حبيس المكتبات و بعضه الأخر في حكم المفقود، وقد أرجع بعض الباحثين ومنهم الدكتور أحمد الليثي ضياع كتبه إلى نفاستها مما أغرى الناس بالاستئثار بها فضاع معظمها ، وهو قول وجيه، وهذا سرد لما استطعت جمعه .

في علم المعادن

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار:

وقد انتهى من تأليفه عام ٦٤٠هـ / ١٢٤٢ م، أي قبل أحد عشر عاما من وفاته، يقع في ٢٥ فصلا يختص كل فصل بدراسة معدن من المعادن عالج فيه ، تكوّن الحجر في معدنه ، معدنه الذي يتكوّن فيه جيّده و رديئة ، خواصه في ذاته ، قيمته وثمنه . طبع أول مرة سنة ١٨١٨ م مع ترجمة إلى اللغة الايطالية ، بمطبعة مدينة فلورنسا من طرف الكونت الايطالي رينري بيشيا RAINERI BISCIA

وهي طبعة ناقصة عن النسخ الخطية الموجودة من هذا الكتاب في خزائن العالم[1] وعدد بروكلمان ما يربو على عشرين مخطوطة في المكتبات المختلفة، عدا ما لم يره مثل مخطوطتين بمكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، ومخطوطة مكتبة الكونغرس الأمريكي وغير ذلك

(٢) الأحجار التي توجد في خزائن الملوك و ذخائر الرؤساء:

توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ميكروفيلم ١٤٨٨٨ و عدد أوراقها ٤٤ ورقة أولها :

« بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين ثقتي» .... وقد رتبه على ٢٥ حجراً - كسابقه - تكلم عن كل حجر في خمسة أبواب منها أوجه تكونها وتكون معدنه و جيده و رديئة و قيمته، طبع قسم منه في الحجارة الكريمة و الجواهر في مدينة اوترخت على نهر الراين في هولندا سنة١٨٨٤م[2]. وقد سماه صاحب كشف الظنون ٦٢١/١ « جوهر نامه » ولست أدري من أين استقاها؟

(٣) خواص الأحجار و منافعها:

توجد منه نسخ مخطوطة بباريس وكلها مبتورة وناقصة، و حسب ما يبدو من عنوانه فهو يذكر خواص الأحجار سواء الكريمة منها و غيرها وفائدة كل نوع ومنافعه .

(١)حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، ط الأولى ١٣٨٧هـ .

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لابن الأثير تحقيق : عبد القادر الأرنئوط ، مضافا إليه تعليقات أيمن صالح شعبان – مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة. : الأولى.

في الطب

(٤)الشفاء في الطب عن المصطفى ﷺ :

وقد نهج فيه منهج المحدث الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه« الطب النبوي»، جمع فيه عدداً كبيراً من الأحاديث مما خرجه الإمام أبو نعيم الأصبهاني ضمن تصنيف واسع حول التطبيقات الطبية لرسول الله ﷺ والصحابة الكرام ن مجردا من الأسانيد إلا القليل منها .
توجد منه نسخة مخطوطة مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٥ ميكروفيلم ٢٠٢٤١ يضم حوالي ٩١ ورقة منسوخة بقلم شيخي حسن من رجال القرن التاسع الهجري ، جاء في مقدمته : « بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن يوسف التيفاشي اللهم يا من لطف حتى دق عن الأوهام و الظنون ، و جل حتى ظهر في كل حركة وسكون ، وتفرد بالوحدانية التي لا تدركه العيون ، و التأثر عن خليقته بعلمه المكنون المشتمل على علم ما كان و ما هو كائن و ما سيكون ، أهدنا لعمل يقرب في دار القرار ، واحشرنا في زمرة أوليائك المصطفين الأخيار ، و يحول بيننا و بين أهل النار ، وصلى الله على نبيك و خليلك محمد المختار [صلى الله عليه وسلم]».
ثم يشرع في شرح منهجه في الكتاب ، و كيف رتب مواضيعه جريا على ما كان شائعا في المؤلفات في عصره و قبله ، و يوضح انه أورد في الكتاب الأحاديث الموجودة في كِتَاب الطِّب من صحيح البخاري ، كما أورد أحاديث غريبة بأسانيدها حاول تخريجها وشرحها ، و الكلام عنها من جانب الصناعة الحديثة – رغم أنه ليس من أئمة هذا الشأن -
ثم يذكر عنوان هذا الكتاب فيقول : « وسميت هذا التخريج بالشفاء في الطب المسند عن المصطفى ﷺ ». وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٨٨م بتحقيق عبد المعطي قلعجي - جزاه الله خيرا - وصدر عن دار المعرفة ببيروت لبنان في حلة قشيبة .

(٥) المنقذ من التهلكة في دفع مضار السمائم المهلكة:

«من الكتب المفقودة»، و قد ذكره التيفاشي ضمن مؤلفاته في خاتمة كتابه أزهار الأفكار« حيث جاء في آخر النسخة المحفوظة بمكتبة طوبق بوسراي استانبول[١] [٤] (تركيا)» : « يتلوه كتاب المنقذ من التهلكة».

(٦) رسالة فيما يحتاج إليه الرجال والنساء في استعمال الباه مما يضر وينفع رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه.

ينسب إلى التيفاشي تأليفه هذين الكتابين ـ وأنا أرجح إنهما كتاب واحد غُيِّر عنوانه – في المعرفة الجنسية وفوائد الأعشاب و الأطعمة التي تقوي الرغبة الجنسية لدى الزوج و الزوجة و بعض الأمور المتعلقة بهما .

وقد قام أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفي سنة ٩٤٠ هـ[٢] بترجمة الكتاب الأول وترك مضمونه على حاله ، لكن هذا الكتاب تعرض إلى الكثير من التشويه و التحريف على يد المجان و الشواذ و المنحرفين و من ذوي الثقافة المحدودة، حيث أن النسخ المتداولة منهما حاليا تحتوي على كثير من الألفاظ والعبارات البذيئة والفاحشة، إلى جانب كثير من أخبار المجان، وكذلك الألفاظ (العامية) ومصطلحات لم تعرفها اللغة العربية إلا في العصور الأخيرة ابتداء من القرن ١١ هـ) التي لم تكن معروفة في عصر التيفاشي، مما يجعلني أشكك في نسبة هذين الكتابين إليه، خاصة بعد اطلاعي على التحقيق الذي أنجزه كل من العالمين المدققين الخبيرين (كارل بروكلمان وجورج سارتون جورج) اللذان ناقشا نسبة الكتاب إلى التيفاشي ورجحا انه ليس من تأليفه . وهو الرأي الذي ذهب إليه أيضا الدكتور إحسان عباس في مقدمة تحقيقه لكتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس حيث قال عن كتاب :

« رجوع الشيخ إلى صباه » ما يلي : « ... فهو لا يعد من كتب التيفاشي، ولا يشبه طريقته في التأليف » .

(١) السابق نفسه .

(٢) الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، مطابع دار السراج بيروت لبنان –الطبعة ٢ – ١٩٨٠ م .

في علم الجغرافية

(٧) سجع الهديل في أخبار النيل :

موسوعة في تاريخ و جغرافية نهر النيل و يبدو مما نقله منه السيوطي في كتابه « حسن المحاضرة» و المقريزي في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» أنه أهم مرجع معروف في ذلك الوقت عن نهر النيل فهو موسوعة اشتملت على وصف حوض النيل وذكر أحواله و فيضانه و مزروعاته، و ما قيل فيه من أشعار، ومما أورده التيفاشي فيه « ... أن الله سبحانه و تعالى لم يسم من أنهار العالم إلا نهر النيل وأستشهد بأقوال المفسرين في تفسير اليم بأنه نهر النيل في الآية الكريمة: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) [طه:٣٩] ، كما ذكر أن نهر النيل من أنهار الجنة و أورد الحديث الشريف : «**سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ**»[١].

في علم الأرصاد

(٨)طل الأسحار على الجلنار في الهواء و النار و جميع ما يحدث بين السماء و الأرض من الآثار.

وهو جزء من موسوعته فصل الخطاب في مدارك الحواس، تناول فيه التيفاشي وصفا لأحوال الفصول الأربعة، وعلاقتها بزيادة مقدار الليل والنهار، ودلائل المطر والاستسقاء ودلائل الصحو ومعرفة الشتاء الذي يطول وهل يتقدم أو يتأخر؟ والبرق والرعد والغيم والرباب، وهالة القمر وقوس قزح والاعتدالين والحر والبرد والغيوم والبروق، والرياح و الضباب ، والأعاصير والزلازل والكسوف والخسوف ، وفي النار ذات اللهب وما تعلق بها ونار النفط والصاعقة ونار الفحم والكوانين .

(١) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد فنديك ، دار النشر : دار صادر بيروت – مصور عن طبعة القاهرة بتصحيح السيد محمد البيلاوي ١٨٩٦م.

وهذا الكتاب يعتبر أقدم موسوعة وافية في علم الأرصاد الجوية حيث احتوى على تفسيرًا وحقائق علمية يؤكدها العلم الحديث ، لكنه لا يخلو من بعض النقول والكلام الساذج الملئ بالخرافات . وقد أختصر الكتاب ونقل منه الكثير من العلماء كابن منظور والقلقشندى والجبرتي وابن الأكفاني والغزولي وغيرهم ، وهو في حكم المفقود . في التاريخ .

في الشعر

(٩) الديباج الحسرواني في شعر ابن هانئ :

وهو عبارة عن كتاب شرح فيه ديوان الحسن محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي (326 - 263هـ) وركز على شغف ابن هانئ بالغريب والألفاظ الصعبة التي قام التيفاشي بنشرها و التعليق عليها ، و أعلن أنه من المعجبين بشعره و اعتبره ذو طابع خاص مميز عند أهل المغرب لا يضاهيه فيه إلا المتنبي عند أهل المشرق .

(١٠) درة الآل في عيون الأخبار مستحسن الأشعار :

هذا الكتاب يعتبر من مجاميع الاختيارات الشعرية ، حيث ضمنه مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية وقد التزم بشرطه في الكتاب فكان لا يعرض إلا النصوص المختارة السبك والرصف والمعنى .

في الأدب والفنون

(١١)مشكاة أنوار الخلفاء وعيون أخبار الظرفاء.

ذكره الحافظ الأديب محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت سنة ٧٢٧هـ) في كتابه « الروض المعطار في خبر الأقطار: ١ / ١٤٦ » و قال عنه : وهو كتاب مطول حسن ممتع ضاهى به عقد ابن عبد ربه يقصد العقد الفريد« **كتاب في البديع**»جمع فيه سبعين نوعا من أنواع البديع[(١)]

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر ١٩٨٢م .

– نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد المقري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،

وقد ذكر جملة كبيرة من أنواع البديع والألوان البلاغية الواردة في القرآن الكريم ، و في خطب العرب، وأشعارهم، و نهج فيه طريقة عبد الله بن المعتزّ العبّاسيّ (ت سنة ٢٩٦هـ) الذي جمع سبعة عشرة نوعا في أول مصنف للبديع و سماه « كتاب البديع »، وحسن بن عبد الله العسكري (ت سنة ٣٨هـ) الذي جمع سبعة وثلاثين نوعا في كتابه كتاب الصناعتين .

في الموسوعات

فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب: (٤٠ مجلداً).

مطبعة السعادة القاهرة، الطبعة ١ سنة ١٩٤٩م .

- الإعلام تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الخامسة أيار (مايو) ١٩٨٠م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف – المطبعة السلفية القاهرة: ١٣٤٩ هـ .
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين – طبعة الهيئة المصرية – القاهرة ١٩٧٧م
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس . مطبعة سركيس بمصر ، ١٣٤٦ ه ـ ١٩٢٨م.
- معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- هدية العارفين لإسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان طبعة بالأوفست عن طبعة استانبول ١٩٥١ م . =

=- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٨م .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ١٩٩٨
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م .
- مجلة جامعة الأمير عبد القادر العدد١٠ رجب ١٤٢٢هـ/ سبتمبر
- مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا/ د.ت.

شعره

أهدى للتيفاشي نسخة من كتابه الأول و أجازه بروايته وسجل التيفاشي قصة الإهداء والإجازة في قطعتين من شعره، فقال:

سعد الغرب وازدهى الشرق عجبا … وابتهاجاً بمغرب ابن سعيد
طلعت شمسه من الغرب تجلى … فأقامت قيامة التقييد
لم يدع للمؤرخين مقالاً … ولا للرواة بيت نشيد
إن تلاه على الحمام تغنّت … ما على ذا في حسنه من مزيد

ومن قوله في وصف الأهرامات:

أما ترى الأرض من زلزالها عجبًا … تدعو إلى طاعة الرحمن كل تقي
أضحت كوالدة خرقاء مرضعة … أولادها در ثدي حافل غدق
قد مهدتهم مهادًا غير مضطرب … وأفرشتهم فراشًا غير ما قلق
حتى إذا أبصرت بعض الذي كرهت … مما يشق من الأولاد من خلق
هزت بهم مهدهم شيئًا تنبههم … ثم استشاطت وآل الطبع للخرق

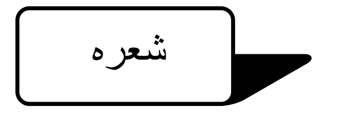


١٢ ـ ابن ميثم: إدريس بن ميثم

الاسم : إدريس بن ميثم.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد :غير محدد.
تاريخ الوفاة : غير محدد.
مكان الوفاة : غير محدد.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ نحوي.

موجز السيرة

ذكره الزُّبيدى في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس ، وقال : «كان نحويا دقيق النظر ، عالما بالمنطق والطب والحساب ، شاعرا مطبوعا» ، لم يذكر أحد سنة وفاته[1].



لم نحظ بشعره.

(١) السيوطي: بغية الوعاة: ج١ ص ٤٣٧.
– يوسف فرحات ـ يوسف عيد : معجم الحضارة الأندلسية، ص٣١٥.

١٣ ـ إسحاق بن حنين: إسحاق بن حنين بن إسحاق

الاسم : إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادى.
تاريخ الميلاد : ٢١٥هـ .
مكان الميلاد : بغداد.
تـاريخ الوفـاة : شـهر ربيـع الآخـر سـنة ٢٩٨ هـ ـ الموافق٩٠٩ م.
مكان الوفاة : بغداد.
سبب الوفاة : الفالج (الشلل).
الجنسية : عراقى.
المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك ـ طبيب ـ صيدلاني.

موجز السيرة

هو أبو يعقوب «إسحاق بن حنين بن إسحاق»[(١)] العبادى كان يلحق بأبيه فى النقل ، وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب «أرسطو طاليس» فى الحكمة وشروحها إلى لغة العرب وكان إسحاق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء ، وكان منقطعا إلى القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) .وإسحاق بن حنين ينتمي لقبيلة عباد العربية النصرانية. اعتنق الإسلام في آخر حياته. وقد قال عنه البيهقي: «كان إسحاق بن حنين من ندماء المكتفي (٢٨٩ ـ ٢٩٥)، وقد حسن إسلامه، وأشركه المكتفي في أخذ البيعة لابنه مع وزيره العباس بن الحسن». أصيب آخر أيامه بالشلل (الفالج) وتوفي في أيام الخليفة المقتدر بالله.

(١) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء : ج١ ص ١٨٨ .
- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- تاريخ الدول لابن العبري : ص ٣٥٢ .

قال ابن العبري في تاريخ الدول (وكان لحنين ولدان داود واسحق فأما اسحق فخدم على الترجمة وتولاها وأتقنها وأحسن فيها وكانت نفسه أميل إلى الفلسفة وأما داود فكان طبيباً للعامة. وقال ابن أبي أصيبعة:(كان لحنين ولدان داود واسحق وصنف لهما كتباً طبية في المبادئ والتعليم ونقل لهما كتباً كثيرة من كتب جالينيوس. فأما داود فإني لم أجد له شهرةً بنفسه بين الأطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وإن كان الذي يوجد له إنما هو كناش واحد. وأما إسحق فإنه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة ونقل من الكتب اليونانية إلى العربية كتباً كثيرة إلا أن جل عنايته كانت مصروفة إلى نقل كتب الحكمة مثل كتب أرسطو طاليس وغير من الحكماء) .

مؤلفاته :

1 - كتاب الأدوية المفردة.

2 - كتاب كناش الخف.

3 - كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والأطباء.

4 - كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان.

5 - كتاب إصلاح الأدوية المسهلة.

6 - كتاب اختصار إقليدس.

7 - كتاب المقولات.

8 - كتاب إيساغوجى ، وهو المدخل إلى صناعة المنطق.

9 - كتاب إصلاح جوامع الإسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط.

10 - كتاب في النبض.

11 - كتاب صناعة العلاج بالحديد.

12 - مقالة في الأشياء التى تفيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان.

13 - كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم.

14 - مقالة فى التوحيد.

شعره

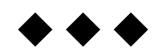
أنا ابن الذين استودع الطب فيهم   وسمى بن طفل وكهل ويافع
يبصرنى فيه أرسطو طاليس بارعا   يقوم منى منطق لا بدافع
وبقراط فى تفصيل ما أثبت الأولى   لنا النصر والأسقام طب مضارع
ويحي ابن ماسويه وأهرن قلبه   لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه فى الطب نيلت فلم تكن   لنا راحة من حفظها وأصابع

ونقلت من كتاب عيون الأنباء أن «ابن بطلان» فى رسالته المعروفة بدعوة الأطباء أن القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله بلغه أن أبا يعقوب إسحاق قد شرب دواءًا مسهلاً فأحب مداعبته ، وكان صديقاً له ، فكتب إليه:

ابن لى كيف أمسيت   وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة   نحو المنزل الخالي

فكتب إليه إسحاق بن حنين:

بخير كنت مسرورا   رضى الحال والبال
أما السير والناقة   والمربع الحالي
فأجلا لك إنسانية   ياغاية آمالى



١٤ ـ المروزي: إسماعيل بن حسين بن محمد.

الاسم : إسماعيل بن حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد.
تـــاريخ المـــيلاد : ليلـــة الإثنـــين ٢٢ مـــن جمـــادى الآخرةسنة٥٢٧هـ.
مكان الميلاد : مرو
تاريخ الوفاة : ٦٣٢هـ.
مكان الوفاة : مرو.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ أديب.

موجز السيرة

العلوي النسابة: إسماعيل بن حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني النسابة عزيز الدين المروزى القاضي بها ولد سنة ٥٧٢ وتوفي في حدود سنة ٦٣٢ اثنتين وثلاثين وستمائة[١]. ابن أحمد، بن محمد بن عزيز، بن الحسين، ابن أبي جعفر، محمد الأطروش، بن علي، بن الحسين، بن علي، بن محمد الديباج، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي، بن أبى طالب ن ، كنيته أبو طالب . وأن مولده ليلة الأثنين، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، ورد بغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، صحبة الحجاج، ولم يحج. وقرأ الأدب على الإمام منتخب الدين، أبي فتح محمد بن سعد، بن محمد، بن أبي الفضل الديباجي، والإمام برهان الدين أبي الفتح، ناصر بن أبى المكارم، عبد السيد بن على المطرزي الخوارزمي، وأخيه الإمام مجد الدين أبى الرضا طاهر

(١) هدية العارفين .

وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين محمد ابن محمد، بن محمد، بن الحسين الطيان الماهروة الحنفى، وقاضي القضاة، منتخب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان، ابن إسحاق الفقيهى قال: وما علمت أنه ولى القضاء بمرو أحسن سيرة منه ـ رحمه الله ـ وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين، إسماعيل بن محمد، بن يوسف القاشانى، وأبى بكر بن محمد، بن عمر الصائغي السبخي، والإمام شرف الدين، محمد بن مسعود المسعودي، والإمام فخر الدين، أبي المظفر عبد الرحيم، ابن الإمام تاج الإسلام، عبد الكريم بن محمد، بن منصور السمعاني، وعبد الرشيد بن محمد، بن أبي بكر الزرقى المؤدب، وبنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن على، بن حمد المعيني، والإمام مجد الدين، أبى سعد عبد الله بن عمر الصفار، والإمام نور الدين، فضل الله بن أحمد، بن محمد الجليل التوقاني، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، وبالري على مجد الدين، يحيى بن الربيع الواسطي، وببغداد عليه، وعلي عبد الوهاب بن علي، بن سكينة، وغيرهم، بشيراز، وهراة، وتستر، ويزد[١] .

من مؤلفاته :

- بستان الشرف.
- حظيرة القدس في ستين مجلد.
- زبدة الطالبية في النسب.
-غنية الطالب في نسب آل أبي طالب.
- نسب الإمام الشافعي.
- كتاب الفخري في النسب ألفه لفخر الدين الرازي.
- وفق الأعداد في النسب.
- كتاب المثلث في النسب. كتاب الموجز في النسب.

(١) الوافى : ٩ : ١٠٨ .

– معجم الأدباء ج٢ رقم ٢٣٨ ص ٦٥٢ .

شعره

قولـوا لمـن لبـى فـي حبــه ... قد صـار مغلوبـا ومسـلوبا
وفـي صميم القلـب منـي أرى ... هـواه والأيـمان مكتوبـا
وصحتي في عشقه صيرت ... جسـمي معلـولا ومعيوبـا
ومـدمعي منهمـرا مــاؤه ... مـنهملا فـي الخـد مسكوبا



١٥ ـ ابن الخطير النعماني: الحسن بن الخطير بن الحسين.

الاسم : الحسن بن الخطير بن أبي الحسين.
تاريخ الميلاد: ٥٤٧هـ.
مكان الميلاد : قرية النعمانية ـ قرب بغداد.
تاريخ الوفاة : ٥٩٨هـ.
مكان الوفاة : القاهرة .
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : عراقي.
المهنة: طبيب ـ أديب ـ رياضيات ـ نحوي ـ فقيه.

موجز السيرة

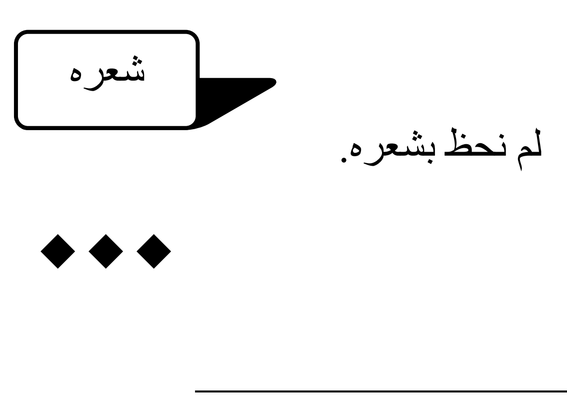
ابن الخطير النعماني ، ظهير الدين أبو علي الحسن بن الخطير بن أبي الحسين الفارسي (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م) ابن الخطير النعماني ، نسبة إلى النعمانية، قرية بين بغداد وواسط وإلى جده النعمان بن المنذر؛ الإمام أبو علي الظهيري. ويقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز[١].

(١) معجم الأدباء ٢/ ٨٥٩ .
- تاج التراجم ٨٥ .
- طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٣٢ .
- كشف الظنون ١/ ٤٦٠. =

= - طبقات المفسرين للأَدْنوي ٢٥٨ .
- هدية العارفين ١/ ٢٠٥ .
- معجم المؤلفين ١/ ٢٨٠ .
- معجم المفسرين ١/ ٥٥
- الوافي ١١:٤٢٧.
- بغية الوعاة: ١:٥٠٢.
- الجواهر المضيئة ١:١٩١.
- تاج التراجم :١٧:٨٥.

قال ياقوت: «كان مبرزاً في النحو واللغة والعروض والقوافي والشعر والأخبار، عالماً بتفسير القرآن والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطب، قارئاً بالعشر الشواذ، حنفياً، عالماً باللغة العبرانية ويناظر أهلها، يحفظ في كل فن كتاباً. دخل الشام، وأقام بالقدس مدة، فاجتاز به العزيز بن الصلاح بن أيوب، فرآه عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعرف منزلته في العلم فأحضره، ورغبه في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسي، فورد معه، وأجرى له كل شهر ستين ديناراً، ومائة رطل خبز وخروفاً وشمعة، كل يوم، ومال إليه الناس، وقرر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي، وعزم الظهير على أنه يسلك معه مسلكاً في المغالطة لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً، فركب العزيز يوم العيد، وركب معه الطوسي والظهير، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يا مولانا من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيل في مقتله، فقال له: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله! ومن أخبرك بهذا! ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت فسكرت، فقالت: أين القطاط؟ فلاح لها هر، فقالت: لا تؤاخذ السكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دن هذا الملك فسكرت، فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبلس الظهير، ولم يحر جواباً، وانصرف وقد انكسرت حرمته عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين العام، وصارت تحكي في الأسواق والمحافل؛ فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرس بها مذهب أبي حنيفة، إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ومولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وله من التصانيف: تفسير كبير، وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، تنبيه البارعين على المنعوت من كلام العرب؛ وغير ذلك».



لم نحظ بشعره.

◆◆◆

- روضات الجنات٣:٩٢.

١٦ ـ ابن الحاجب:الحسين بن الحسين بن الحاجب

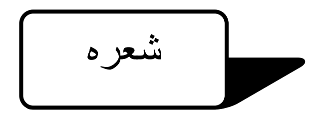
الاسم : الحسين بن الحسين بن الحاجب.
تاريخ الميلاد : حوالي ٤٨٠هـ.
مكان الميلاد : دمشق
تاريخ الوفاة : بعد عام ٥٣٠هـ.
مكان الوفاة : حماه.
سبب الوفاة : الإستسقاء.
الجنسية : سوري.
المهنة: عالم رياضيات ـ طبيب ـ فقيه ـ نحوي.

موجز السيرة

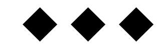
مهذب الدين بن الحاجب كان مشهوراً فاضلاً في الصناعة الطبية متقناً للعلوم الرياضية معتنياً بالأدب متعيناً في علم النحو مولده بدمشق ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه مدة ولما كان شرف الدين الطوسي بمدينة الموصل وكان أوحد زمانه في الحكمة والعلوم الرياضية وغيرها سافر ابن الحاجب والحكيم موفق الدين عبد العزيز إليه ليجتمعا به ويشتغلا عليه فوجداه قد توجه إلى مدينة طوس فأقاما هنالك مدة ثم سافر ابن الحاجب إلى إربل وكان بها فخر الدين بن الدهان المنجم فاجتمع به ولازمه وحل معه الزيج الذي كان قد صنعه ابن الدهان وأتقن قراءته عليه ونقله بخطه ورجع إلى دمشق وكان هذا ابن الدهان المنجم يعرف بأبي شجاع ويلقب بالثعيلب وهو بغدادي أقام بالموصل عشرين سنة وتوجه إلى دمشق فأكرمه صلاح الدين والفاضل وجماعة الرؤساء وأجرى له ثلاثين ديناراً كل شهر وكان له دين وورع ونسك كثير الصيام يعتكف في جامع دمشق أربعة أشهر وأكثر ولأجله عملت المقصورة التي بالكلاسة وله تصانيف كثيرة منها الزيج المشهور الذي له وهو جيد صحيح، ومنها المنبر في الفرائض وهو مشهور كتاب في غريب الحديث عشر مجلدات، وكتاب في خلاف مجدول على وضع تقويم الصحة

وكان دائم الاشتغال وله شعر كثير وقصد الحج فلما رجع إلى بغداد توفي بها ودفن عند قبر أبيه وأمه بعد غيبته أكثر من أربعين سنة .

وكان مهذب الدين بن الحاجب كثير الإشتغال محباً للعلم قوي النظر في صناعة الهندسة وكان قبل اشتهاره بصناعة الطب قد خدم في الساعات التي عند الجامع بدمشق ثم تميز في صناعة الطب وصار من جملة أعيانها وخدم بصناعة الطب في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ثم خدم تقي الدين عمر صاحب حماة ولم يزل في خدمته بحماة إلى أن توفي تقي الدين ثم عاد ابن الحاجب إلى دمشق وتوجه إلى الديار المصرية وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بصناعة الطب وبقي في خدمته إلى أن توفي صلاح الدين ثم توجه إلى الملك المنصور صاحب حماة ابن تقي الدين وأقام عنده نحو سنتين وتوفي بحماة بعلة الاستسقاء[1].



لم نحظ بشعره .



(١) طبقات الأطباء : ابن أبى أصيبعة.
- أمل الآمل ٢/ ٦٤ برقم ١٧٢.
- رياض العلماء ١/ ١٧٤ .
- أعيان الشيعة ٦/ ٢١٦ و ٥/ ٤٩.
- طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٥٧.
- الوافى بالوفيات .

١٧ - ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا

الاسم : الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا.
تاريخ الميلاد : شهر صفر سنة ٣٧٠هـ.
مكان الميلاد :قرية أفشنة ـ بُخارى على نهر زارفشان
تاريخ الوفاة : يوم الجمعة الأولى من رمضان سنة٤٢٨هـ.
مكان الوفاة : همذان ـ (دفن في سفح جبل همذان) عند صلاة المغرب
سبب الوفاة : القولنج.
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ عالم فلك ـ وزير.

موجز السيرة

أبصر أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا النور في شهر صفر عام ٣٧٠هـ ـ الموافق أغسطس ٩٨٠م في قرية «أفشنة» بإحدى ضواحى بخارى ــ القريبة من قرية «خرم شين» ويسميه الغربيون «أفسينا» ، وكان والده عبد الله يعمل جابياً في بخارى عاصمة الحكومة السامانية في عهد السلطان نوح بن منصور، حيث عاش حياته ورعا أمينا، أما أمه فهى إحدى فتيات القرية الذكيات الجميلات تدعى ستارة أى« نجمة» عاش معها والده فترة من الزمن في مدينة «بلخ» قبل انتقالهما إلى بخارى. ولما أكمل الفتى ابن سينا العاشرة من عمره حفظ علوم القرآن والأدب على يد معلمه إسماعيل الزاهد(١).

(١) يوسف الملا : رواد الحضارة والعمران ، دار الشروق العربي ، بيروت ــ لبنان .ط١ سنة ١٩٩٨م ص٤٩.

كان والد الشيخ الرئيس من « بلخ » انتقل إلي « بخاري » في أيام « نوح ابن منصور سلطان بخاري » واشتغل والياً في أحد قراها « خرميشن » وبعد ذلك رجع إلى « بخاري » حيث تولي تهذيب ولده فأحضر معلماً ليدرسه القرآن الكريم والأدب وعلم النحو وصادف أن جاء إلى«بخاري »عبد الله الناتلي ونزل في دار الشيخ الرئيس فاستفاد منه كثيراً .ثم اخذ ابن سينا يقرأ الكتب بنفسه ويطالع الشروح فقرأ كتب « هندسة إقليدس » وكتب « المجسطي» والطبيعيات والمنطق وما وراء الطبيعية فخرج من ذلك واقفاً علي دقائق الهندسة بارعاً في الهيئة محكماً علم المنطق مبرزاً في علم الطبيعية وعلوم ماوراء الطبيعة ولم يكتف بذلك بل عكف علي دراسة الطب .

وقراءة الكتب المصنفة فيه .وبعد وفاة والده – وكان إذ ذاك في الثانية والعشرين من عمره ترك « بخاري » ورحل إلي « جرجان » حيث كان يقطن فيها رجل اسمه أبو محمد الشيرازي ، اشتهر بميوله وشغفه بالعلم فتعرف إليه « ابن سينا » وتوثقت بينهما وشائج الصداقة حتى اشتري « الشيرازي »للشيخ داراً في جواره وأنزله فيها . وفيها ألف الشيخ الرئيس كثيراً من مؤلفاته القيمة مثل : «كتاب القانون» الذي هو من أهم المؤلفات الطبية[١].

جمع ابن سينا بين الكثير من العلوم الدينية والدنيوية فكان عميق الفهم والإطلاع على علوم المنطق والفلسفة والطب والطبيعة والرياضيات ولأخلاق والفقه حتى أصبح أعظم علماء الإسلام ، ويقال أن ابن سينا لما بلغ الثانية عشرة كان فتى فى بخارى على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ط .

كما درس علوم الرياضيات كالجبر والحساب والهندسة والمقابلة على يد أستاذه محمود المساح. كما تعلم العلوم الطبية على يد أستاذيه أبى منصور الحسن بن نوح القمرى وأبى سهل عيسى بن يحى المسيحى الجرجانى. ظل بن سينا وزيرا لمدة ٦ سنوات فى بداية حياته لدى الأمير شمس الدولة بن فخر الدولة البويهى (٣٨٧هـ - ٤١٢هـ) همذان ، وعندما تولى ابنه « تاج الملك» أمور الولاية وشى بابن سينا فغضب عليه فسجنه عدة أشهر فى قلعة « فردخان» ففر من معتقله ورحل إلى أصفهان، وأخذ يتنقل بين قصور الأمراء ، ويشتغل بالتعليم والسياسة وتدبير شئون الدولة .

---

(١) تراث العرب العلمي : ص ٣٢٢ - ٣٣٢ .

وقد وضع بعض مؤلفاته فى السجن كبعض أجزاء كتاب الشفاء كما ألف بعض كتبه وهو لم يبلغ العشرين من عمره ، مثل كتاب القانون فى الطب الذى يعتبر موسوعة طبية ، وبلغت مؤلفات الشيخ الرئيس بن سينا ٢٣٠ مجلداً.كان ابن سينا إذا تحير فى مسألة أن يتردد إلى الجامع ويصلى ويبتهل إلى مبدع الكل حتى يتفتح له مغلقها ويتيسر عسيرها. ولم يعهد منه أنه ضاق بمسألة من المسائل فى غير الفلسفة الإلهية .أما العلوم الأخرى فكان يجيدها ويزيد عليها وينقح ما أحتاج إلى التنقيح منها.

وجاء فى كتاب عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ما يلى[١]: هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا وهو إن كان أشهر من أن يذكر وفضائله أظهر من أن تسطر فإنه قد ذكر من أحواله ووصف من سيرته ما يغني غيره عن وصفه ولذلك إننا نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه نقله عنه أبو عبيد الجوجزاني قال قال الشيخ الرئيس إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل في أثناء أيامه بقربة يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهي من أمهات القرى وبقربها قرية يقال لها أفشنة وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن وولدت منها بها ثم ولدت أخي ثم انتقلنا إلى بخارى وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب حتى كان يقضى مني العجب وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين وبعد من الإسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك أخي وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعه وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدأوا يدعونني أيضاً إليه ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى أتعلمه منه ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله النائلي وكان يدعى المتفلسف وأنزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه إلى إسماعيل الزاهد وكنت من أجود السالكين

(١) عيون الأنباء ٢ : ١ـ٢٠ .

وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب إيساغوجي على النائلي ولما ذكر لي حد الجنس أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير المعلم وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيراً منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب إقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره ثم انتقلت إلى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية قال لي النائلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها عليّ لأبين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه ومفهمته إياه ثم فارقني النائلي متوجهاً إلى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعي والإلهي وصارت أبواب العلم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون علي علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وأنا مع ذلك اختلف إلى الفقه وأناظر فيه وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً فكل حجة كنت أنظر فيها أثبت مقدمات قياسية ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسألة وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق وتيسر المتعسر وكنت أرجع بالليل إلى داري واضع السراج بين يدي وأشتغل بالقراءة والكتابة

فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما تعود إلي قوتي ثم أرجع إلى القراءة ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها حتى أن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم أزدد فيه إلى اليوم حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدلت إلى الإلهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به وأيست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد أن لا فائدة من هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فإنه رخيص أبيعه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج إلى ثمنه واشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت إلى بيتي وأسرعت قراءته فانفتح علىّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى كان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض أتلج الأطباء فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الأذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجب إليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها

وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معي أنضج وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي إذ ذاك إحدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل إلى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الأخلاق كتاباً سميته (كتاب البر والإثم) وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده فلم يعر أحداً ينسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الأحوال وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ودعتني الضرورة إلى الإخلال ببخاري والانتقال إلى كركانج وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم وزيراً وقدمت إلى الأمير بها وهو علي بن مأمون وكنت على زي الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك وأثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نسا ومنها إلى باورد ومنها إلى طوس ومنها إلى شقان ومنها إلى سمنيقان ومنها إلى جاجرم ....إلخ .

عاش العالم الجليل ابن سينا حياته عبقريا فذاً وأخرج للعالم أعظم المؤلفات العلمية التى ظلت تدرس فى جامعات أوربا ، ولم يلبث أن غلبه المرض على الخوف والحذر فنفض يديه من الدنيا واغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم كل ثلاثة ختمة(١). وشاءت إرادة البارى عز وجل أن يلبى « الشيخ الرئيس» نداء ربه فى عام ٤٢٨هـ - ١٠٣٧م ودفن فى همذان . وبذلك انطوت آخر صفحة مشرقة من حياة عالمنا الجليل خطت بمداد العزة والفخار إلى الأبد(٢).

---

(١) ابن سينا : القانون فى الطب ، تحقيق سماح سامي. الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧ . ص١٨ .

(٢) رواد الحضارة والعمران : ص ٥٢ .

مؤلفاته[1] :

١ ـ كتاب القانون فى الطب .
٢ ـ كتاب الشفاء (٢٨ مجلدا).
٣ ـ كتاب المختصر للمجسطى.
٤ ـ كتاب الحاصل والمحصول.
٥ ـ كتاب المجموع.
٧ ـ كتاب الأرصاد الفلكية.
٨ ـ كتاب النجاة.
٩ ـ كتاب القولنج.
١٠ ـ كتاب لسان العرب.
١١ ـ كتاب الأجرام السماوية.
١٢ ـ كتاب الإشارة إلى علم المنطق.
١٣ ـ كتاب أقسام الحكمة.
١٤ ـ كتاب النهاية واللانهاية.
١٥ ـ كتاب فى أبعاد الجسم غير ذاتية له.
١٦ ـ كتاب مختصر إقليدس.
١٧ ـ كتاب الأرثماطيقى والموسيقى.
١٨ ـ كتاب المدخل إلى صناعة الموسيقى.
١٩ ـ كتاب فى كيفية الرصد ومطابقته للعلم الطبيعى.
٢٠ ـ كتاب المجسطى.
٢١ ـ كتاب الحدود.
٢٢ ـ كتاب مختصر فى أن الزاوية التى من المحيط المماس لاكمية لها.
٢٣ ـ كتاب الإشارات والتنبيهات.

---

(١) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٥٦ ـ ١٦٠ .
- عبد الحليم منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه : دار المعارف ، القاهرة ط١٥ ، ٢٠٠١ . ص ٩٤
- الأغاني : ١٦٤ .
- تراث العرب العلمي : ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ .

٢٤ ـ كتاب الحكمة الشرقية.
٢٥ ـ كتاب الإنصاف.
٢٦ ـ كتاب تدابير الجند والمماليك والعساكر وأرزاقهم.
٢٧ ـ كتاب إبطال إحكام النجوم.
٢٨ ـ رسالة الآلة الرصدية.
٢٩ ـ رسالة فى غرض قاطيغوريا.
٣٠ ـ مقالة فى خواص خط الاستواء.
٣١ ـ مقالة فى هيئة الأرض من السماء وكونها فى الوسط .
٣٢ ـ خطبة فى أنه لايجوز شيء واحد جوهراً أو عرضاً.

شعره

قال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن واستئناسه به ومفارقته إياه[١]:

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وترفع
حجوبة عن كل مقلة ناظر ... وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وما سكنت فلما استأنست ... أنفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بعراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع
غلقت بها هاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكى إذا ذكرت عهوداً بالحمى ... بمدافع تهمى ولما تقطع
إذ عاقها شرك الكثيف وصدها ... قفص عن الأوج الفسيح المربع
وتظل ساجمة على الدمن التى ... درست بتكرار الرياح الأربع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ... عنها حليف الدب غير مشيع
سمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ... مما ليس يدرك بالعيون الهجع
وعدت تغرد فوق ذروة شاهق ... سام إلى قرع الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة ... طويت عن العبد اللبيب الأورع
هبوطها إن كان ضربه لازب ... لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة فى ... العالمين وخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يطلع

وينسب لابن سينا أرجوزة في المجربات في الأحكام النجومية والقواعد الطبية مطلعها:

أبدأ باسم الله في نظم حسن ... أذكر ماجربت في طول الزمن

وحاجى خليفة في كشف الظنون، يقرر أن أرجوزة ابن سينا تبدأ هكذا[٢]:

---

(١) القزوينى : عجائب المخلوقات.

(٢) كشف الظنون : لحاجى خليفة .

الطب حفظ صحة برء مرض   من سبب في بدن منه عرض

أما في المخطوط الذى في كتاب عيون الأنباء (تحقيق الدكتور عامر النجار) فأوله[1]:

قال راجى ربه ابن سينا   ولم يزل بالله مستعينا
ما لشيخ في مزاجه كالطفل   كلا ولا الصبى لكهل
والروح لا تشبهها أرض اليمن   ولا لبغداد مزاج كعدن
ولا ربيع الوقت كالخريف   ولا الشتا في الطبع كالصيف

ثم يتحدث المؤلف فيها عن الأمزجة والفصول وينتهى بالقول في الأغذية وتدابير الطعام والشراب:

فالماعز احذره ولحم البقر   والبقر والعجل الرديُّ والجُزُر
وكل رطب بارد تجنبه   ولا تهون فيه واحذر تقربه

عرض ابن سينا لحسد الحسّاد من معاصريه وكم عانى ابن سينا من ذلك، مصدر حسدهم له وحقدهم عليه ، نبوغه المفرط في شتى مناحى المعرفة الإنسانية. استمع إلى ما يقوله شعراً،مشيراً في إحدى قصائده إلى نزعات الحسد والحقد التى تعرّض لها وموقفه منها:

عجباً لقوم يحسدون فضائلى   ما بين غيّابى إلى عذالى
واستوحشوا من نقصهم وكمالى   عتبوا على فضلي وذموا حكمتى
إنى وكيدهم وما عتبوا به   كالطود يحقر نطحة الأوعال
وإذا الفتى عرف الرّشاد لنفسه   هانت عليه ملامة الجُهّال

وشكا إليه الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بدا على جبهته ونظم شكواه شعراً نفذه إليه:

وهو نيعة الشيخ مولانا وصاحبه   وغرس إنعامه بل نشء نعمته
فامنن عليه بحسم أداء مغتنماً   شكر النبي له مع شكر عترته

---

(1) عيون الأنباء : لابن أبى أصيبعة ، تحقيق د/ عامر النجار الهيئة المصرية٢٠٠١م، ج٢ ص ٢٦٣.
- الوافى بالوفيات: ١٢ : ٣٩١ .
- معجم الأدباء ج ٣ رقم ٣٧٥ ص ١٠٧٠ .
- تاريخ الحكماء: ١٢ : ٤٢ .
- أشعار الخليع : ٥٥
- روضة الجنات : ٣ : ١٧٠ .

فأجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف في جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال :

الله يشفي وينفي ما بجبهته … من الأذى ويعافيه برحمته

أما العلاج فإسهال يقدمه … ختمت آخر أبياتي بنسخته

وليرسل العلق المصاص يرشف … من دم القذال ويغني عن حجامته

واللحم يهجره إلا الخفيف … ولا يدني إليه شراباً من مدامته

والوجه يطليه ماء الورد معتصراً … فيه الخلاف مدافاً وقت هجعته

ولا يضيق منه الزر مختنقاً … ولا يصيحن أيضاً عن سخطته

هذا العلاج ومن يعمل به سيرى … آثار خير ويكفي أمر علته

ومن قوله[1]:

غاية الحزن والسرور انقضاء … ما لحي من بعد ميت بقاء
غير أن الأموات مروا فأبقوا … غصصاً لا تسيغها الأحياء
نتمنى وفي المنى يذهب العمر … فنغدوا بما تسر نساء
صحة المرء للسقام طريق … وطريق الفناء هذا البقاء
ما لقينا من شر دنيا فلا كانت … ولا كان جودها والعطاء
جودها راجع إليها فمهما … تهب الصبح تسترد المساء
ليت شعري حلماً تمر بنا … الأيام أم ليس يعقل الأشياء
قبح الله لذة قد لو تولت … نالها الأمهات والآباء
نحن لولا الوجود لم ندر ما الفوت … فإيجادنا علينا بلاء
يدرك الموت كل حي ولو … أخفته في اوج حصنها الجوزاء
إنما الناس قادم اثر ماضٍ … بدء قوم لآخرين انتهاء
موت ذا العالم المؤيد بالنطقً … وذا السارح البهيم سواء
لا متقى بفقده تبسم الأرض … ولا للتقي تبكي السماء



(١) ابن سينا، الحسين بن علي. القانون في الطب، دار صادر، بيروت، ثلاثة أجزاء .

– لسان الميزان ٢ : ٢٩١ .

– النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٥ .

– إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٧٢ .

١٨ ـ أبو الصلت: أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت.

الاسم : أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت.
تاريخ الميلاد :٤٦٠هـ ـ ١٠٦٨م .
مكان الميلاد :دانية ـ الأندلس (أسبانيا حاليا).
تاريخ الوفاة : يوم الاثنين مستهل محرم ٥٢٩ هـ ـ ١١٣٥ م.
مكان الوفاة : المهدية قرب القيروان ودفن بالمنستير
سبب الوفاة : الفالج (الشلل)
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك ـ طبيب ـ أديب.

موجز السيرة

جاء فى كتاب معجم الحضارة الأندلسية :(كنيته أبو الصلت ، يقال له الأديب الحكيم ، شاعر طبيب ، شعره كثير ومجموع فى ديوان ، وهو جيد اللعب بالعود. انتقل من الأندلس وسكن بالإسكندرية، ثم رحل عنها آخر الوقت إلى المهدية). ويقول كتاب معجم الحضارة فى موضع آخر : (لقبه الطبيب الفيلسوف ، خرج من أشبيلية فى العشرين من عمره ، وأمضى فى المهدية عشرين سنة صحب فيها الملوك الصنهاجيين، وتوجه فى رسالة إلى مصر فسجن عشرين سنة فى القاهرة فى خزانة البنود، ولم يطلق سراحه إلا بعد شفاعة بعض الأعيان. كان أوحد زمانه ، متبحرا فى العلوم ، وعنه أخذ أهل أفريقيا الألحان.وعندما رجع إلى المهدية سمت قيمته عند ملوكها)، وجاء فى كتاب تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك :(.ولد أبو الصلت فى بلدة «دانية» سنة ٤٦٠هـ ـ ١٠٦٨م. وهو من مشاهير الأطباء ، وحصل على معرفة الأدب مالم يدركه غيره من الأدباء. وكان أوحد عصره فى العلم الرياضي.متقناً لعلم الموسيقى،والضرب على العود.

أقام «بالأندلس» مدة. ثم أتى مصر فى سنة ٥١٠هـ ـ ١١١٦م، حيث بقى مدة أخرى.ثم عاد إلى وطنه «أندلس»،وتوفى سنة ٥٢٩هـ ـ ١١٣٥م فى«المهدية». فكّر «أبو الصلت» فى رفع المراكب الغارقة من قعر البحار. يدلنا على ذلك الحادثة الآتية:غرق مركب مملوء بالنحاس قريبا من الإسكندرية فعزم «أبو الصلت» على رفعه فاجتمع «بالأفضل» أمير الجيوش ملك الإسكندرية، وباحثه بما جال فى خاطره، وطلب منه أن يهيأ له مايريد.

وهكذا كان ، فإن «الأفضل» أحضر لأبى الصلت الآلات اللازمة. ولما تهيأت وضَعها في مركب عظيم على موازاة المركب الذى غرق وأرسى حبالا مبرومة،وأمر قوما لهم خبرة فى البحر أن يغوصوا ، ويوثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق،وكان صنع آلات بأشكال هندسية لرفع الأثقال فى المركب الذى هم فيه ، وأمر الجماعة بما يفعلونه فى تلك الآلات. ولم يزل شأنهم ذلك والحبال ترتفع إليهم أولاً فأول، وتنطوي على دواليب بين أيديهم ، حتى بان لهم المركب الذى قد غرق، وارتفع إلى قريب من سطح الماء،ثم عند ذلك انقطعت الحبال،وهبط المركب راجعاً إلى قعر البحر.ولقد تلطف («أبو الصلت» جدا فيما صنعه، وفى التحيل إلى رفع المركب ، إلا أن القدر لم يساعده. وحنق عليه« الملك» لما غرّمه من الآلات،وكونها مرت ضائعة، وأمر بحبسه وإن لم يستوجب ذلك. وبقى فى اعتقال إلى أن شفع فيه بعض الأعيان وأطلق.وكان ذلك فى خلافة «الآمر بأحكام الله» ، ووزارة «الملك الأفضل ابن أمير الجيوش».ومن هنا يتبين جلياً أن العرب فكروا فى إمكان رفع المراكب الموجودة فى قعر البحر.وهذا ولاشك،يعطى فكرة عن بعض التقدم الذى وصلت إليه العلوم الطبيعية والهندسية عند العرب فى القرون الوسطى.إذ صنع الآلات بأشكال هندسية. واستعمالها لرفع الأثقال،دليل على هضمهم بحوث الميكانيكا والهندسة،وبراعتهم فى الجمع بينهما) [١]. ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز قد توجه إلى الأندلس قال ظافر الحداد السكندري وأنفذها إلى المهدية إلى الشيخ أبي الصلت من مصر يذكر شوقه إليه وأيام اجتماعهما بالإسكندرية[٢] .

---

(١) معجم الحضارة الأندلسية ص ٩٢ .

- تراث العرب العلمي ص ٣٥٠ .

- السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين :ص ١٦١ .

(٢) معجم الأدباء : ج٢ : رقم ٢٦٠ ص ٧٤٠ .

ونقلت من رسائل الشيخ أبي القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي في ماهذا مثاله قال :«وردتني رقعة من الشيخ أبي الصلت وكان معتقلاً وفي آخرها نسخة قصيدتين خدم بهما المجلس الأفضلي».

أول الأولى منهما:

الشمس دونك في المحل والطيب ذكرك بل أجل

وأول الثانية:

نسخت غرائب مدحك التشبيبا وكفى بها غزلاً لنا ونسيبا

فكتبت إليه:

وردتني مولاي فأخذت في تقبيلها وارتشافها قبل التأمل لمحاسنها واستشفافها حتى كأني ظفرت بيد مصدرها وتمكنت من أنامل كاتبها ومسطرها ووقفت على ما تضمنته من الفضل الباهر وما أودعتها من الجواهر التي قذف بها فيض الخاطر فرأيت ما قيد فكري وطرفي وجل عن مقابلة تقريظي ووصفي وجعلت أجدد تلاوتها مستفيداً وأرددها مبتدئاً فيها ومعيداً نكرر طوراً من قراءة فصوله فإن نحن أتممنا قراءته عدنا إذا ما نشرناه فكاالمسك نشره ونطويه لاطي السآمة فأما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر ضروره وكون مااتفق له عارض بتحقق ذهابه ومروره ثقة بعواطف السلطان خلد الله أيامه ومراحه وسكوناً إلى ما جبلت النفوس عليه من معرفة فواضله ومكارمه فهذا قول مثله ممن طهر الله نيته وحفظ دينه ونزه عن الشكوك ضميره ويقينه ووفقه بلطفه لاعتقاد الخير واستشعاره وصانه عما يؤدي إلى عاب الإثم وعاره لا يؤنسنك من تفرج كربة خطب رماك به الزمان الأنكد صبراً فإن اليوم يتبعه غد ويد الخلافة لا تطاولها يد وأما ما أشار إليه من أن الذي مني به تمحيص أوزار سبقت وتنقيص ذنوب اتفقت فقد حاشاه الله من الدنايا وبرأه من الآثام والخطايا بل ذاك اختبار لتوكله وثقته وابتلاء لصبره وسريرته كما يبتلى المؤمنون الأتقياء ويمتحن الصالحون والأولياء والله تعالى يدبره بحسن تدبيره ويقضي له بما الحظ في تسهيله وتيسيره بكرمه وقد اجتمعت بفلان فأعلمني أنه تحت وعد أداه الاجتهاد إلى تحصيله وإحرازه ووثق من المكارم الفائضة بالوفاء به وإنجازه وأنه ينتظر فرصة في التذكار ينتهزها ويغتنمها ويرتقب فرجة للخطاب يتولجها ويقتحمها والله تعالى يعينه على ما يضمر من ذلك وينويه ويوفقه فيما يحاوله ويبغيه.

وأما القصيدتان اللتان أتحفني بهما فما عرفت أحسن منهما مطلعاً ولا أجود منصرفاً ومقطعاً ولا أملك للقلوب والأسماع ولا أجمع للإغراب والإبداع ولا أكمل في فصاحة الألفاظ وتمكن القوافي ولا أكثر تناسباً على كثرة ما في الأشعار من التباين والتنافي ووجدتهما تزدادان حسناً على التكرير والترديد وتفاءلت فيهما بترتيب قصيدة الإطلاق بعد قصيدة التقييد والله عزّ وجلّ يحقق رجائي في ذلك وأملي ويقرب ما أتوقعه فمعظم السعادة فيه لي إن شاء الله.

*** مؤلفاته: لأبى الصلت مؤلفات منها**(١):

١ ـ كتاب الأدوية المفردة.

٢ ـ كتاب فى الهندسة.

٣ ـ رسالة فى الموسيقى.

٤ـ رسالة فى العمل بالإسطرلاب. ألفه فى السجن حينما اعتقله الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي.

٥ ـ الرسالة المصرية، وقد ألفها لأبى الطاهر يحي بن تميم بن عبد المعزّ بن باديس.

٦ـ كتاب الحديقة. صنّفه على أسلوب (يتيمة الدّهر) للثعالبي.

٧ ـ كتاب الوجيز فى علم الهيئة.

٨ ـ كتاب تقويم الذهن فى المنطق .

٩ ـ كتاب الانتصار فى الرد على رضوان. وهو طبيب مصرى وله شعر فى مدح أبى الطاهر.

(١) عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج٢ ، تحقيق الدكتور عامر النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

شعره

كان «أبو الصلت» شاعرا رقيقا . ولشدة ولعه بالهيئة والشعر، نظم بعض أبيات فى الإسطرلاب ، منها[1]:

أفضل ما استصحب النبيل فلا	تعدل بـه في المقام والسفر
جرم إذا ما التمست قيمته	جلّ عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو إذ تفتشه	عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة يستبين ما رمقت	عن صائب اللحظ صادق النّظر
تحمله وهو حامل فلكا	لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الأرض وهو ينبئنا	عن جل مافى السماء من خبر
أبدعه رب فكرة بعدت	في اللطف عن أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له	من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذى اللب شاهد عجب	على اختلاف العقول والفطر

ومن شعره في وصف الطبيعة:

كأنما جيده وغرّته	من دونها إذ بَدَوْنَ فى نسق
عمودُ فجرٍ من فوقه قمرُ	دارتْ به قطعةٌ من الشفق

وقبيل موته قال أبياتا أمر أن تنقش على قبره وهى:

سكَنْتُكَ يا دار الفناء مصدقا	بأنى إلى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الأمر أنى صائر	إلى عادل في الحكم ليس يجوز
فيا ليت شعري ألقاه عندها	وزادي قليل والذنوب كثير

من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني نختار بعض الأشعار التي نظمها أمية بن عبد العزيز في مدح بعض الشعراء والأدباء المعاصرين له والتي اعتمدها الأصفهاني في سيرة هؤلاء الشعراء.

(١) المصدر السابق .

ففي قصيده طويله لأبي الصلت معددا مناقب صديقه أبي الضوء سراج الكاتب وهو شاعر وصديق لأبي أمية يقول[1]:

لقد نال في رفق أبو الضوء رتبة — يقصر عن غاياتها العرب والعجم
فتى خصني منه على الشحط والنوى — بعهد وفاء ما لعروته فصم
تناها لديه العلم والحلم والحجا — وكمّل فيه الصرف والنبل والنهم

من شعر أبي الصلت أمية بن عبد العزيز قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ويذكر وصول ملك الروم بالهدايا راغباً في ترك الغزو وذلك في سنة خمس وخمسمائة :

يهاديك من لو شئت كان هو — المهدي وإلا فضمنه المثقفة الملدا
وكل سريجي إذا ابتز غمده — تعوض من هام الكماة له غمدا
تخير فرداً في ظبا الهند شأنه — إذا شيم يوم الروع أن يزوج الفردا
ظبا ألفت غلب الرقاب وصالها — كما ألفت منهن أغمادها الصدا
وتركت بقسطنطينية رب ملكها — وللرعب ما أخفاه منه وما أبدى
سددت ليه مغرب الشمس بالظبا — فود حذارا منك لو جاوز السدا
وبالرغم منه ما أطاعك مبدياً لك — الحب في هذي الرسائل والودا
لأنك إن أوعدته أو وعدته — وفيت ولم تخلف وعيداً ولا وعدا
فدتك ملوك الأرض أبعدها مدى — وأرفعها قدراً وأقدمها مجدا
إذا كلفوا بالطرف ادعج ساجياً كلفت — بحب الطرف عبل الشوى نهدا
وكل أضاة أحكم القين نسجها — فضاعف في أثنائها الحلق السردا
وأسمر عسال وأبيض صارم — يعنق ذا قداً ويلثم ذا خدا
محاسن لو أن الليالي حُليت — بأيسرها لابيض منهن ما اسودا
فمُرْ بالذي تختاره الدهر يمتثل — لأمرك حكماً لا يطيق لها ردا

(١) خريدة القصر (قسم المغرب) ١ : ٢٢٣ ـ ٣٤٣ .
- نفح الطيب ٢ : ١٠٥ .
- الوافي ٩ : ٤٠٢ .
- تاريخ الحكماء : ٨٠
- المغرب : ١ : ٢٥٦ .
- ابن خلكان : ١ : ٢٤٣ .
- تحفة القادم (دار الغرب الإسلامي) ج٩ ص١٣.

وقال أيضاً ورفعها إلى الأفضل يذكر بتجريده العساكر إلى الشام لمحاربة الفرنج بعد انهزام عسكره في الموضع المعروف بالبصه وكان قد اتفق في أثناء ذلك التاريخ أن قوماً من الأجناد وغيرهم أرادوا الفتك به فوقع على خبرهم فقبض عليهم وقتلهم :

هي العزائم من أنصارها القدر ... وهي الكتائب من أشياعها الظفر
جردت للدين والأسياف مغمدة ... سيفاً تفل به الأحداث والغير
وقمت إذ قعد الأملاك كلهم ... تذب عنه وتحميه وتنتصر
بالبيض تسقط فوق البيض أنجمهم ... والسمر تحت ظلال النقع تشتجر
يغشى بها غمرات الموت أسد ... من الكماة إذا ما استنجدوا ابتدروا
شرى مستلمين إذا سلوا ... شبهتها خلجاً مدت بها غدر
قوم وإن هم نكصوا يوماً ... قد يكهم السيف وهو الصارم الذكر
العود أحمد الأيام ضامنة ... بما يسرك ساعات لها أخر
الله زان بك الأيام من ملك ... لك الحجول من الأيام والغرر
لله بأسك والألباب طائشة ... والخيل تردى ونار الحرب تستعر
وللعجاج على صم القنا طلل ... هي الدخان وأطراف القنا شرر
إذ يرجع السيف بيدي خده علقاً ... كصفحة البكر أدمى خدها الخفر
الله في الدين والدنيا فما لهما ... سواك كهف ولا ركن ولا وزر
ورام كيدك أقوام وما علموا ... أن المنى خطرات بعضها خطر
هيهات أين من العيوق طالبه ... وكان سدد منه الفكر والنظر
أن الأسود لتأبى أن يروعها ... وسط العرين ظباء الربرب العفر
أمر نوه ولو هموا به وقفوا ... كوقفة العير لا ورد ولا صدر
ما كل حين ترى الأملاك صافحة ... عن الجرائر تعفو حين تقتدر
ومن ذوي البغي من لا يستهان به ... وفي الذنوب ذنوب ليس تغتفر
إن الرماح غصون يستظل بها ... وما لهن سوى هام العدى ثمر
وليس يصبح شمل الملك منتظماً ... إلا بحيث ترى الهامات تنتثر
والرأي رأيك فيما أنت فاعله ... وأنت أدرى بما تأت وما تذر
أضحى شاهنشاه غيثاً للندى ... غدقاً كل البلاد إلى سقياه تفتقر
الطاعن الألف إلا أنها نسق ... والواهب الألف إلا أنها بِدر
ولا بصرت بشمس قبل غرته ... إذا تجلى سناها أغدق المطر
يا أيها الملك السامي الذي ابتهجت ... به الليالي وقر البدو والحضر
جاءتك من كلم الحاكي محبرة ... تطوي لبهجتها الإبراد والحبر
هي اللآلئ إلا أن ناظمها ... طي الضمير ومن غواصها الفكر
تبقى وتذهب أشعار ملفقة ... أولى بقائلها من قوله الحصر
ولم أطلها لأني جد ... بأن كل مطيل فيه مختصر
بقيت للدين والدنيا ولا عدمت ... أجياد تلك المعالي هذه الدرر



١٩ ـ حسداى: حسداى بن يوسف بن حسداى

الاسم : حسداى بن يوسف بن حسداى.
تاريخ الميلاد : غير محدد
(كان على قيد الحياة سنة ٤٥٨ هـ وهو فى سن الشبيبة)
مكان الميلاد : سرقسطة.
تاريخ الوفاة : غير محدد.
مكان الوفاة : سرقسطة.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ فلك ـ أديب.

موجز السيرة

هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى بن اسحق الإسلامي. كان جده حسداى بارعاً فى الثقافة الإسرائيلية ونال حظوة عند الحكم بن الناصر وجلب إلى مكتبته كثيرا من ذخائر التراث اليهودي بالمشرق، وكان أبوه يوسف متصرفا فى دولة ابن رزين بإقليم السهلة وكان أديباً بارعاً ونشأ ابنه أبو الفضل حسداى فى بيئة علمية أدبية ، فظهر نبوغه فيها . وأبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى من ساكني مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالأندلس،ومن ولد موسى عليه السلام عنى بالعلوم على مراتبها،وتناول المعارف من طرقها،فأحكم علم لسان العرب ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة.كما برع فى علم العدد والهندسة وعلم النجوم،وفهم صناعة الموسيقى وحاول علمها،وأتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر،واشتغل بالعلم الطبيعي أيضا، وكان له نظر بعيد فى الطب. وكان فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فى الحياة وهو فى سن الشبيبة[1].

---

(١) معجم الحضارة ص، ٢٠٥ ٢٢٨
- عيون الأنباء ص ٤٩٩ .

وكان أبو الفضل بن حسداى فى سرقسطة نديم المقتدر وصديقا له،وأوقف عليه عددا من قصائد المديح أوردها لنا الفتح بن خاقان فى كتابه قلائد العقيان، وظل كاتبا ووزيرا للمؤتمن الذى خلف المقتدر، وعندما زوّج المقتدر ابنه المستعين من ابنة وزير بلنسية أبى بكر بن عبد العزيز كان أبو الفضل هو الذى تولى تحرير الدعوة التي وجهت إلى أكبر شخصيات أسبانيا . ولكن بالرغم من مكانته الفكرية لم يستطع أبدا أن يحتل الوظائف التي يشغلها أمثاله من المسلمين، لأن صفته ذميا كانت تمنعه من ذلك. وكان هذا بلا شك هو الذى دفعه إلى اعتناق الإسلام ، وليس عشقه جارية مسلمة كما تشير إليه بعض المدونات العربية. ومع ذلك ظل أصدقائه من العرب رغم اعتناقه الإسلام، يحبون أن يداعبوه بهذه القصة، فيُروى أنه «كان فى مجلس المقتدر ابن هود ينظر فى مجلد فدخل الوزير الكاتب أبو الفضل بن الدّباغ، وأراد أن يتّدر به ، فقال له ، وكان ذلك بعد إسلامه :«ياأبا الفضل ، مالذى تنظر فيه من الكتب ، لعله التوراة ؟ فقال: نعم ، وتجليدها من جلد دبغه من تَعلم فمات خجلا وضحك المقتدر»أمّا الآن وقد أصبح مسلما فإن طموحه بلغ به أعلى المناصب ، مما أثار عليه كراهية زملائه القدامى الذين تخلى عنهم ، فبعث إليه ابن الدّباغ نفسه رسالة قاسية نصحه فيها بأن يطامن من غلوائه(١):

*** رسالة ابن الدّباغ إلى أبي الفضل حسداى بن يوسف :**

« كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من يداعبك، ولاتنقبض من مراجعة من يخاطبك، فمن أين حدث هذا التعالي، عرّفنى جُعلت فداك، ما الذى عراك ، ولعلّك رأيت الحضرة قد خلت من قاض فطمعت فى القضاء ، وجعلت تأخذ نفسك بأهبته، وتترشح لرتبته، وأنت الآن لاشك تتفقّه فى الأحكام، وتتطلع شريعة الإسلام، وهبك تحليت بهذا السمت ، وتهيأت لذلك الدست، ما تصنع فى قصة السبت ، دع التّخلّق وارجع إلي أخلاقك، وعدْ في إطراقك ، وتجاهل ماقبلك جاهل وتحامق مع الحمقاء وأنت عاقل ، فلا تمتنع لذة الاسترسال، ولا تتبع الدنيا بجد منك فى سائر الأحوال ، فما أشبه إدبارها بالإقبال وكثرتها بالإقلال».

---

(١) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف :ص ٢٤٢ فى الهامش.

ومن المؤكد أن ابن حسداى وعى نصيحة صديقه ، لأن علاقاته ، رغم المداعبات البريئة التي كانت تتخللها استمرت كما كانت عليه فى الماضي، فى جو من الصراحة والمحبة إلى جانب الأمراء الذين كانوا يحتفظون بالمحبة لكلا الطرفين. وكان ابن الدباغ ذلك الأديب العالم الذى عاش فى سرقسطة ، وأصبح اسمه مشهور فى كل شبه جزيرة أيبيريا بفضل الرسائل التي وجهها إليه كبار الكتاب فى عصره وقد وجه إليه أبو الفضل حسداى رسالة يقول فيها[1]:

*** رسالة أبو الفضل إلى ابن الدباغ:**

«..... فالسلام عليك يا أيها الناسك المتصوف ، والمتبتل المتقشف، الذى أقصر لمّا أبصر، وفضّل نور الحقيقة ، على نور الحديقة، فقطع العلائق ، وهجر الخلائق ، فأنت ممن تقول مالا تدركه الألباب والعقول:أخذ منى أنا فبقيت بلا أنا ، فبوجهك يستسقى الغمام وببركة دعائك تستشفي الآلام ، فإنك الرجل الزاهد والمرابط المجاهد».

(١) المصدر السابق ص ٣٩٥ .

شعره

قال أبو الفضل: **يصف رحلة صيد فى نهر الإبْر فى عصر المستعين شارك فيها الأمير ورجال البلاط المقربون[١]:**

لله يومُ أنيقُ واضحُ الغُرر مفّضضُ مُذهبُ الآصالِ والبُكرِ
كأنما الدهرُ لما ساءَ أعتبنا فيه بعُتْبى وأبدى صَفْحَ مُعْتذرِ
نسيرُ فى زورق حفّ السفينُ به من جانبيه بمنظوم ومُنتثر
مدّ الشراعُ به نشراً على ملكٍ بذّ الأوائلَ فى أيامه الأخَر
هو الإمامُ الهمامُ المستعينُ حوى علياءَ مؤتمن فى هدْيِ مقتدر
تحوى السفينةُ منه آيةً عجباً بحرُ تجمّع حتى صار فى نَهر
تُثارُ من قعره النينانُ مصعدّة صيداً كما ظفر الغواص بالدُّرر
وللندامى به عَبُّ ومُرتشفُ كالريق يعُذبُ فى وِرْدٍ وفى صَدَرِ
والشّرْب فى ودِّ مولى خلقهُ زهَرُ يذكو وبهجتُه أبْهَى من القمر

ويقول فى وصف قوس قزح[٢]:

وأطّربنا غَيْمُ يمازح شمسهُ فيُسْترُ طوْرا بالسحاب وَيُكْشفُ
ترى قُزحاً فى الجوِّ يفتحُ قوسهُ مُكِباً على قُطْنٍ من الثلجِ ينْدِفُ

ويروى أن يحي السرقسطى بعد أن اختبر مهنته شاعرا عاد إلى دكانه جزّاراً من جديد، فأمر ابن هود أمير سرقسطة وزيره أبا الفضل بن حسداى أن يوبّخه على ذلك ، حيث أنه صدرت منه أشعار كان يمدح بها الملوك من بنى هود ووزرائهم ، ثم ترك الأدب والشعر. **فكتب إليه ابن حسداى قائلا[٣] :**

تركت الشعر من عدم الإصابهْ وملت إلى التجارة والقصابهْ

(١) السابق نفسه .

(٢) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف : ص ٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ، ٣٩٥ ،

– الكشكول لبهاء الدين العاملى

– الذخيرة لابن بسام.

(٣) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف : ص ٢١٠ .

– المصدر السابق ص ٢٦١ .

فردّ عليه يحيى بقطعة من الشِّعر السحر، يعتذر فيها، ولم يغير رأيه، وأبياته تستحق أن نأتي عليها كاملة، لأنه عرف كيف يرسم مهنته فى صورة جذابة:

يعيب عليّ مألوف القصابهْ ... ومن لم يدْرِ قدر الشيء عابهْ
ولو أحكمتَ منها بعضَ فنًّ ... لما استبدلتَ منها بالحجابهْ
ولو تدرى بها كَلَفي ووجدى ... علمتَ علامَ أحتملُ الصبابهْ
وإنك لو طلعتَ على يوماً ... وحولي من بني كلب عصابة
لهالكَ مارأيت وقلت هذا ... هَزبرٌ صيَّرَ الأوضام غابه
وكم شهدت لنا كلبٌ وهرٌّ ... بأنَ المجدَ قد حُزنا لُبابه
فتكْنا في بنى العنزىِّ فتْكاً ... أقرّ الذعرَ فيهم والمهابه
ولم نُقْلعْ عن الثورى حتى ... مزجْنا بالدم القانى لعابه
ومن يغترُّ منهم بامتناعٍ ... فإنّ إلى صوارمنا إيابه
ويبرزُ واحدُ منا لألفٍ ... فيغلبهُم وذاك من الغرابه

وقد وجدت الرّد بطريقة أخرى لعلها تكون تكملة للقصيدة السابقة حيث أن الشاعر قد التزم بوحدة الوزن والقافية والأبيات التالية فى كتاب لطائف الذخيرة(1):

وحقك ما تركت الشعر حتى ... رأيت البخل قد أذكى شهابه
وحتى زرت مشتاقا حبيبا ... فأبدى لى التهجم والكآبه
وظن زيارتى لطلاب شيء ... فنافرنى وأغلظ لى حجابه

وقال أبو الفضل بن حسداى الإسلامي(2):

عهد لليلى تقاضته الأمانات ... بانت وما قضيت منه لبانات
يدنى التوهم للمشتاق ممتزجا ... من الوصال وفى الأوهام راحات
تقضى عدات إذا هب الكرى وإذا ... هب النسيم فقد تهدى تحيات
لعل عتبى الليالي أن تعود إلى ... عتبى فتبلغ أوطار ولذات



(1) لطائف الجزيرة لابن بسام .

(2) لطائف الذخيرة : ص ١١٩ .

٢٠ ـ المشغري: زين العابدين بن الحسن بن علي بن أحمد

الاسم : زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد.
تاريخ الميلاد : غير محدد .
مكان الميلاد : جبل عامل ـ لبنان.
تاريخ الوفاة : ١٠٧٨هـ.
مكان الوفاة : صنعاء.
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : لبناني.
المهنة : عالم رياضيات ــ مؤرخ ـ أديب ـ فقيه.

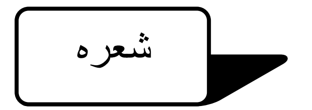
موجز السيرة

المشغرى هوالشيخ زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملى، المشغرى.عالم لبناني من أهل جبل عامل،محقق فاضل، مشارك في علوم العربية والفقه والحديث والرياضيات وغيرها، وكان أديبا شاعراً كاتباً، مؤلفاً ، مؤرخاً ، عارفاً باللغة الفارسية. قام برحلة زار خلالها بلاد فارس والعراق واليمن والحجاز. توفي في صنعاء ١٠٧٨ هـ[١].

(١) أعيان الشيعة ج٧ ص١٦٥ .
– الذريعة ج٩ قسم٢ ص٤١١ وج٢٢ ص٢٧٧ .
– أمل الآمل ج١ ص٩٨ وص٩٩ . =
= – رياض العلماء ج٢ ص٣٩٢ وص٣٩٣ .
– معجم المؤلفين ج٤ ص١٩٥ .
– طبقات أعلام الشيعة ج٥ (القرن الحادي عشر) ص٢٣٧.

*** مؤلفاته :**

- شرح الرسالة الحجية للشيخ البهائي سماها(المناسك المروية) .
- رسالة في الهيأة سماها (متوسط الفتوح).
- رسالة في التقية.
- تاريخ باللغة الفارسية.
- (ديوان شعر).



ومن شعره في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :

محمد المصطفى الذي ظهرت ... له خفايا الوجود من عدمهْ
بفضله الأنبياء قد ختموا ... وكان مبدأ الوجود في قدمَه
دعا إلى الحق فاستقام به ... ما اعوج من حلِّه ومن حرمه

وله في مدح النبي
(صلى الله عليه وآله) أيضاً :

هو خاتم الرسل الكرام محمد ... كهف المؤمل منجح المأمولِ
رب المناقب والبراهين التي ... قادت لطاعته أسود الغيلَ
نطقت بفضل علومه الآيات ... في الفرقان والتوراة والإنجيل
لولاه ما عرف الورى ربّاً سوى ... أصنامهم في الفضل والتفضيل
كلا ولا اتخذوا سوى ناقوسهم ... بدلاً من التكبير والتهليل

٢١ ـ ابن ليون التجيبي: سعد بن أحمد بن إبراهيم

الاسم : سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبى.
تاريخ الميلاد : 681هـ - 1282م.
مكان الميلاد : مرو
تاريخ الوفاة : 750هـ - 1349 م.
مكان الوفاة : غير محدد.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ فقيه.

موجز السيرة

كان من أشياخ لسان الدين بن الخطيب، ومن كبار الأئمة والعلماء[١].

*** مؤلفاته**[٢]:

١ ـ اختصار بهجة المجالس لابن عبد البر.
٢ ـ كتاب الهندسة.
٣ـ كتاب فى الفلاحة.
٤ـ كتاب كمال الحافظ وجمال اللاحظ فى الحكم والمواعظ.
٥ـ كتاب نصائح الأحباب وصحائح الآداب.

---

(١) معجم الحضارة : ص٢٠٠ .

(٢) المصدر السابق ص٢٠٠ .

شعره

أورد مجموعة نصائح شعرية من نظمه،منها فى التحريض على العلم قوله[1]:

علمت شيئا وغابت عنك أشياء ... فانظر وحقق فما للعلم إحصاء
للعلم قسمان: ماتدرى وقولك لا ... أدرى ومن يدّعى لإحصاء هذّاءُ

وقوله:

ثلاث مهلكات لا محاله ... هوى نفس يقود إلى البطالة
وشح لايزال يطاع دأباً ... وعُجب ظاهر فى كل حاله



(١) المصدر السابق ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .

- نفح الطيب : ج٥ ص ٥٤٣، المصدر السابق ص ٢٠١ .

٢٢ ـ ابن فرناس: عباس بن فرناس








الاسم : عباس بن فرناس.
تاريخ الميلاد : 180هـ.
مكان الميلاد : طليطلة ـ الأندلس (أسبانيا).
تاريخ الوفاة : حوالي عام 274هـ .
مكان الوفاة : طليطلة.
سبب الوفاة : سقط قتيلا أثناء محاولة طيران.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم كيمياء ـ فلك ـ مخترع.

موجز السيرة

هو أبو القاسم عباس بن فرناس بن فرداس التاكرني (**887-810) م** أول من حاول الطيران[١] مخترع و فيلسوف وشاعر أندلسي من أصل أمازيغي من قرطبة، من موالي بني أمية. عاش في عصر الخليفة الأموي الحكم بن هشام و عبد الرحمن الناصر لدين الله و محمد بن عبد الرحمن الأوسط في القرن التاسع للميلاد. كان له اهتمامات في الرياضيات والفلك الكيمياء والفيزياء. اشتهر أكثر ماشتهر بمحاولته الطيران إذ يعده المسلمون أول طيار في التاريخ.

(١) الوافي بالوفيات : مصدر سابق .

بربري الأصل من موالى بنى أمية ، كنيته أبو القاسم . شاعر مشهور ، سمّى بحكيم الأندلس. له شعر فى هدم طليطلة، وهو صاحب اختراعات وتوليدات وقد حاول الطيران بجسمه وتوفى سنة 274 هـ.

وهو أول من صنع طائرات ذات جناحين متحركين وشهيد محاولة الطيران الأولى في تاريخ البشرية، كما اخترع عباس بن فرناس آلة لقياس الزمن ولمعرفة الأوقات وخاصة أوقات الصلاة وسماها «الميقاتة». والآلة تعتمد على الظل وقياس درجاته وزواياه وحساب الدرجات والدقائق والثواني فى النهار حيث قسم شكلها الدائري إلى مسافات متساوية كما هو مفهوم الساعة فى الوقت الحاضر. أما الليل المظلم فإن عملها يختلف وعملها ربما كان يعتمد على حساب الدرجات التى قسمت إليها.

وقد تعتبر أساسا للساعة الشمسية وأساسا لاختراع الساعة المائية الأعجوبة. لتحديد الوقت وكانت تعمل بقوة رفع الماء ، ونموذج القبة السماوية، توصل فيها إلى محاكاة البرق والرعد. وتبحره في الشعر ومعرفته بالفلك مكنتا له من أن يدخل إلى مجلس عبد الرحمن الناصر لدين الله المعروف بالثاني، ولكنه استمر في التردد على مجلس خليفته في الحكم «محمد بن عبد الرحمن الأوسط» (886-852) ، لكثرة اختراعاته والتي ذكر بعضها المؤرخون. وهو أول من وضع تقنيات التعامل مع الكريستال، وصنع عدة أدوات لمراقبة النجوم. ومن الواضح حسب المصادر أن عباس بن فرناس قام بتجربته في الطيران بعد أبحاث وتجارب عدة، وقد قام بشرح تلك الأبحاث أمام جمع من الناس دعاهم ليريهم مغامرته القائمة على الأسس العلمية. يقول ابن سعيد في «المغرب في حلى الغرب» ذكر ابن حيان: أنه نجم في عصر الحكم الربضي، ووصفه بأنه حكيم الأندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الأدوات والفنون، وكان فيلسوفاً حاذقاً، وشاعراً ، وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، وأول من فك بها «كتاب العروض للخليل»، كثير الاختراع والتوليد، واسع الحيل حتى نسب إليه عمل الكيمياء، وكثر عليه الطعن في دينه، واحتال في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريش على سرق الحرير، فتهيأ له أن استطار في الجو من ناحية الرصافة، واستقل في الهواء، فحلق فيه حتى وقع على مسافة بعيدة. يعتبر أول إنسان يحاول الطيران، قبل (كليمون أدار). من المصادر أن ابن فرناس صنع آلة للطيران بعد دراسة وتشريح ميكانيكا الطيران عن الطيور وأفلح في طيرانه ولكنه بعدما نزل حوكم بتهمة التغيير في خلقة الله وتم عزله في بيته.

في ليبيا صمم طابع بريد يصور محاولته الطيران وأطلق اسمه على فندق مطار طرابلس، وفي العراق وضع تمثال له على طريق مطار بغداد الدولي، وسمي مطار آخر شمال بغداد باسمه مطار ابن فرناس. وتكريما له سميت فوهة قمرية باسمه وتعرف بفوهة ابن فرناس القمرية..

قال حرقوص: كان شاعرا مفلقا وفحلا مجودا مطبوعا مقتدرا كثير الإبداع حسن التوليد مليح المعاني بعيد الغور رقيق الذهن. له شخص إنسي وفطنة جني. وكان متفلسفا في غير ما جنس من الصناعات. ويقال إنه أول من فك في بلادنا العروض وفتح مقفله وأوضح للناس ملتبسه، وكان أبصر الناس بالنجوم وأعلمهم بدقائقها وأعرفهم بالفلك ومجاريه، وكان أقل الناس سرقة من شعر غيره. دس عليه مؤمن حدثا كان يصحبه يقال له طلحة، فأتاه فقال له: يا أبا القاسم إنك جنيت عليَّ جناية، فقال: وما هي؟ فقال: إني جنبت بك الليلة فأعطني سطلا ومنديلا أدخل بهما الحمام، فقال: لا جزى الله خيراً مؤمناً فهو الذي عودك إتيان المشايخ في اليقظة حتى صرت تجنب عليهم في النوم[1].

ونقدم التقرير المفصّل التالى:

منذ القدم والإنسان ينظر فى الفضاء ويحلم بالطيران مثل الطيور ولكنه لم يجرؤ على التجربة بل إن أحلام الإنسان فشلت فى الوصول أبعد من ذلك فألف الأساطير التى تحكى عن محاولات الطيران ولكن عباس بن فرناس بدأ التفكير والدراسة لتحقيق حلم البشرية فى الطيران وبدأ بدراسة حركات الطيور وصمم على التجربة وللأمانة العلمية المفقودة فى عصرنا الحديث قرر التجربة على نفسه وبنفسه فلقد كان عباس بن فرناس رائداً لأول محاولة حقيقية فى التاريخ البشرى للطيران حيث بدأ يضع خطواته باتجاه ذلك بدراسة طيران الطيور وتركيب أجسامها وحركاتها كما قام بعمل بعض تجارب الإنزلاق على بعض الهضاب ولقد كرر تجاربه ولا شك أن ذلك كان لخلفياته العلمية وأفقه الواسع ولقد كان علم الفلك الذى برع فيه أساسا لتلك المحاولات وكان عباس بن فرناس يسعى دائما لإقران النظرية العلمية بالعمل وذلك لكشف بعض أسرار هذا الكون ودراستها ومحاولة التعرف على عناصره للإستفادة منها وتسخيرها لصالح الإنسان.

(١) معجم الأدباء.

ويقال أن محاولته الشهيرة للطيران استعان فيها بجناحي طائر كبير ربطهما إلى زراعيه بشرائط رقيقة من الحرير وصعد إلى قمة مئذنة مسجد كبير (جامع قرطبة) وقذف نفسه في الجو محاولا الطيران ولكنه سقط على الأرض وأصيب إصابة بالغة إنكسرت فيها أحد فقار ظهره السفلى ولزم الفراش شهورا طويلة حتى برأ من إصابته ولكن محاولته الطيران اعتبرت نصراً للبشرية وفتحاً كبيراً لآمال عريضة فى مستقبل الطيران واستغلال السماء فهى أول محاولة عملية لإنسان للطيران وأنه أول طيار اخترق الجو وتلك التجربة شجعت الكثير من العلماء من بعد لمزيد من الدراسة والتجربة حتى تحقق حلم البشرية بالطيران فى الجو وما زالت تجربة عباس بن فرناس مرجعا يذكره كل من يطرق مجال الطيران. ويقال أنه بنى أول نموذج لطائرة أو آلة للطيران صنعها بنفسه من القماش والريش وتتكون من عكوس وزوايا مركبة بعضها بالبعض وتتحرك بتأثير الحركات المركزية ثم صعد بها أو تركها للهواء ليحملها قليلا ويذكر بعض كتاب ذلك العصر أنها طارت قليلا.

اهتم عباس بن فرناس بعلم الفلك والنجوم وطلب من الأمير إعطائه الدفتر وهو تقويم فلكى فيه رموز واصطلاحات علم النجوم ودرسها وبرع فيها ومزاولته لها بصورة علمية لفتت له الأنظار ولم يكتف بذلك بل ابتكر لأول مرة القبة السماوية كما نعرفها الآن فلقد صنع فى سقف بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبرق والرعد واستطاع أن يحدث فيها ظواهر الرعد والبرق وسقوط رزازات من الماء على هيئة مطر بطرق آلية ربما بواسطة بعض الأدوات والآلات التى انتهى من صنعها ووضعها فى أماكن معينة من القبة التى أجرى فيها تجربته العظيمة ومثلها كهيئة السماء فيها الأفلاك والنجوم والسحب ولعل ما قام به هو دراسة نظرية تجريبية تطبيقية لعلم وعمليات الأرصاد الجوية والظواهر الطبيعية ولحساب حركة الكواكب والنجوم والتأكد من كفاءة ابتكاراته وآلاته فى مجال الفلك مثل آلته الشهيرة «ذات الحلق». ولقد لاقت شهرة كبيرة فى وقتها حتى أنها أصبحت معرضا وأن الناس كانوا يفدون لرؤيتها. وأشار إليها الشعراء فلقد قال الشاعر الأندلسي مؤمن بن سعيد:وسماء عباس الأديب أبى القاسم ناهيك حسن رائقها .

هذه الآلـة لرصـد الكواكـب السيارة والنجـوم والقمـر فـى الليـل أو لرصد الشمس فى النهار. والآلة تتكون من حلقات عدة قد تصل إلـى ستة سبعة حلقات ويبلغ قطر الواحدة منها حوالى ثلاثـة أمتـار ونصف المتر متداخلة وفـي وسطها كرة معلقة تمثل حركة الكواكب السيارة ويتبين من عملها أن سطوح أشعة الشمس أو القمر يجعل الحلق الذى ركب فيها يتخذ أوضـاعا معينـة تنعكس علـى الكرة التـى بداخلها فـى الليل حيث يمكن رصد النجوم والكواكب فى مواضعها وفـى النهـار يمكن مراقبة الشمس وقياس الظل.

لم يكتف عباس بن فرناس بالدراسة النظرية فقط ولكنـه اهتم كثيرا بـالتطبيق والناحيـة العمليـة وكانـت قبتـه السـماوية خيـر مثـال لـذلك. وأخبـاره كثيـرة ومتصـلـة فـى الابتكـار والكشـوف فـى ميـادين العلـوم التطبيقيـة والتجريبيـة وكانـت هذه النشـاطات العلميـة تقوم فـى الغالـب على استنباط الحكمـة الرياضـية وأصـولها التـى تتجسد فـى علـم العـدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة وعلم الموسيقي،ومن مخترعـات عبـاس بـن فرناس ما شابه القلم الحبر وهو آلـة اسطوانية الشكل ، سهّل مهمتهم فـى الكتابـة والنسخ ووفر علـيهم مئونـة حمـل الأقـلام والمحـابر أينمـا تسـتخدم للكتابـة والخـط وتغـذى بـالحبر فكـان واضـحا وأفـاد النسـاخ والكتاب حيث ذهبوا. وهذه الآلـة هـى بمثابـة قلم الحبر المعروف فـى الوقت الحالي. وبذلك يكون عباس بن فرناس قد سبق مخترعي الأقلام الحديثة بمئات السنين. وأوجد هذه الآلـة التـى تشكل أهميـة كبـرى فـى نشر العلم والمعرفة والثقافة على نطاق واسع. كما أنه ابتكر كثير مـن الأدوات التى أعانته فى تنفيذ أفكاره وابتكاراته. ويقال أنه ابتكر أشياء طريفـة عجيبـة وكثيـرة ولكن تفاصيلها فقدت آثارها. فيشير أبو بكر الزبيدى: «إلى أنه كـان من أهل الذكاء والتقحم علـى المعـانى الدقيقـة والصـناعة اللطيفـة.» كمـا يـذكر ابـن حيـان : «أبـدع إبـداعات لطيفـة واختراعات عجيبة.».

عباس بن فرناس عالم الكيمياء

برع عباس بن فرناس منذ صغره فنسب إليه عمل الكيمياء ومزاولته للكيمياء العملية والصناعية إلى جانب توسعه النظري والإلمام بفنونها وقوانينها. ولقد طبق كثير مما عرف فيما بعد بعلم المعالجات الحرارية للمعادن. ولقد قام بإجراء التجارب الكيميائية بالطرق والوسائل العلمية كما جعل من إحدى حجرات بيته معملاً ومختبراً لتجاربه وزوده بالأدوات والآلات اللازمة لهذا الغرض كما استعمل النار لإحداث درجات الحرارة لغرض تسخين العناصر والمعادن المختلفة أو لتبخيرها أو صهرها أو إذابتها. كما أنه أول من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة فى الأندلس ولقد كانت طريقته مختلفة عما كانت تستخدم فى صناعة الزجاج فى البلاد الأخرى وكان درجة شفافيته عالية. كما عمل ابن فرناس فى ميدان السبائك والصلب والصياغة للمعادن النفيسة كما برع فى استخدامها فى الزرفة والكتابة والغريب أن بعض العامة وصفوه لذلك بالزندقة وتعاطى السحر. ولكن كتاب العصر الأندلسي اعترفوا بفضله وجهوده وإضافاته العلمية.

عباس بن فرناس المهندس والمعماري

ولم يكتف العالم عباس بن فرناس بما تقدم ولكن مواهبه تعددت إلى أكثر من ذلك بكثير حيث وصفه البعض بأنه الأوحد فى زمانه فى العلوم والفنون فقد جاء ما يشير إلى تقدمه على رجال عصره وما أعظمه من عصر بغزارة علمه وتعدد أدواته وفنونه ولقد اشتهر فى ميدان العمارة والهندسة بنافوراته الجميلة والعجيبة. فلقد طرق فنون العمارة وخاصة فى النحت وإقامة النصب وصنع نافورات المياه وكان المخطط الرئيسي لإقامة التماثيل والنحوت والصور والنافورات فى قصور الأمراء والوزراء وعِلية القوم فى عهده وفى منتزهاتهم والموجه للبنائين والنجارين والعمال.

أول دبابة عسكرية

ولعل من أهم اختراعات ابن فرناس ما يمكن تسميته بأول دبابة عسكرية في التاريخ، وقصتها أن بعض العصاة على الأمير عبد الرحمن بن الحكم احتلوا حصناً في ظاهر بلنسية، وعجزت حملات جيش الأمير في الوصول إليهم؛ فقد كان الحصن على مرتفع لايمكن الوصول إليه إلا عن طريق ممر مكشوف، وكان العصاة يجيدون الرمي بالنبل والرماح والنار على الجند الذين كانوا يحاولون الوصول إلى الحصن من ذلك الممر، فاعتكف ابن فرناس في بيته أياماً، ثم جاء بمخطط آلة حربية عرضها على الأمير الذي سر بها، وأمر (أصبغ) عريف النجارين بأن ينفذ صنعها بإشراف ابن فرناس وبأوامره، فأنجزوها خلال يومين، وكانت آلة عجيبة، تحرق من كان أمامها، وتحمي من كان تحتها، وبها تم فتح الحصن في ظاهر بلنسية. وقد جمعنا النتف الكثيرة والمتفرقة التي قيلت في وصف تلك الآلة، فوصلنا إلى تصور تقريبي لها، هو أنها كانت من خشب على هيئة القبة الكبيرة من الأعلى، تمشي على دواليب، وتحت القبة يقف الجنود يدفعون الآلة وهم يتقدمون بها نحو الهدف، وفي أعلى القبة فتحتان يبرز من إحداهما منجنيق، وهي الفتحة الأمامية، والثانية في خلف القبة يجذب إليها المنجنيق لتذخيره بالحجارة أو النار، فيرمي الجنود بالمنجنيق وهم في منأى عن رمي العدو بالنبال والرماح، ويبرز من مقدمة الآلة في المقدمة نتوء كبير قوامه الخشب المكسو بالمعدن، ومهمته تحطيم الأبواب والجدران، وعلى أطراف الآلة فتحات لرمي النبال. إن هذا الوصف ينطبق على أول دبابة حاملة للمشاة في التاريخ، وقد طورها ابن فرناس أكثر بعد فتح حصن بلنسية، فكساها من الخارج بجلد خاص يقيها من الاحتراق إذا رميت بالنار، ولا نعلم إلى أي مدى استعملت دبابة ابن فرناس في الأغراض العسكرية؛ إذ انقطعت أخبارها في المصادر مع وفاة الأمير عبد الرحمن بن الحكم.

محاكمة ابن فرناس

كما في حياة كل المجتهدين والمبدعين، ظهر في حياة عباس بن فرناس حساد أغاظهم ما وصل إليه من شهرة وحظوة لدى الأمراء، فتربصوا له، ونتيجة اشتغاله بالكيمياء في بيته، كانت المياه تجري من قناة في داره، وينبعث منها الدخان، فوجدها الحساد فرصة، واتهموه بالزندقة وتعاطي السحر، ورفعوا عليه دعوى تخريب المعتقدات، فمثل من أجل ذلك أمام القضاء، وعقدت جلسة محاكمة في مسجد قرطبة دعي إليها الأمير عبد الرحمن بن هشام شاهداً، فجلس الأمير بين الشهود لا يتكلم إلا عندما يطلب منه القاضي الكلام، فشهد بعض الشهود أنهم سمعوا ابن فرناس في داره يقول: «مفاعيل مفاعيل» فلم يجد القاضي في هذه العبارات ما يؤاخذه عليها، ثم سأل القاضي الأمير أن يشهد بما يعرف فقال: أشهد أن ابن فرناس أنبأني أنه سيفعل كذا وكذا في داره، وسيضع بما يفعله كذا وكذا، وقد صنع ما أنبأني به فلم أجد فيه إلا منفعة للمسلمين، ولو علمت أنه سحر لكنت أول من حده.

وتستمر وقائع المحاكمة أمام حشد من الناس وبحضور الأمير والفقهاء، فيسأل القاضي ابن فرناس عن حقيقة الماء الذي يخرج من داره، وما حقيقة ما يفعله فيه، فيقف ابن فرناس ويخاطب القاضي والفقهاء قائلاً: أترون أني لو عجنت الدقيق بالماء فصيرته عجيناً، ثم أنضجت العجين خبزاً على النار، أأكون قد صنعت سحراً؟ قالوا: لا؛ بل هذا مما علم الله الإنسان، فقال: وهذا ما اشتغل به في داري، أمزج الشيء بالشيء واستعين بالنار على ما أمزج فيأتي مما أمزج شيء فيه منفعة للمسلمين وأحوالهم. ثم شرح ابن فرناس أوامر الله تعالى ونبيه محمد ﷺ، في أن يعمل كل إنسان مسلم ما يتفق مع مواهبه، وأن من ملك علماً ولم ينفع به المسلمين فقد أثم؛ لأن العمل بمقدار الكفاءات من الفروض الكفاية، فحكم القاضي والفقهاء في الجلسة ببراءة ابن فرناس، وأثنوا عليه وحثوه على أن يستزيد من عمله وتجاربه.

إنها وقائع محكمة إسلامية نذكرها بفخر ونحن نرى حرص القضاء الإسلامي فيها على تقصي الحقائق بدقة،وكيف أن الأمير الحاكم يستدعى إلى الجلسة شاهداً فيتواضع ويتصاغر أمام القضاء، وكيف يستند هذا القضاء إلى أحكام الإسلام في تقييم العمل العلمي وتمييزه عن السحر والشعوذة؛ فيبرئ العالم من أية تهمة، بل يشجعه على مواصلة علمه وعمله وتجاربه بما ينفع الناس، وهي محاكمة تذكرنا بوقائع المحاكمات الظلامية التي جرت في أوروبا فيما بعد للعلماء والمتنورين المتعلمين،وانتهت إلى إحراق كل من تجرأ على قول كلمة تنويرية أو رأي علمي، وكانت محاكم التفتيش الرهيبة جزءاً من تلك المحاكمات.

وبعد:

فلقد كان عباس بن فرناس موسوعياً، نسيج وحده في العلم والفن والأدب، والمخترع الأول للدبابة، والقنبلة الكيماوية، وقلم الحبر، والساعة مثلما كان أول رائد طيران في التاريخ، وقد أسهم في التهيئة لعصور جديدة من النهضة الفكرية والعلمية في إطار الحضارة الإسلامية وتحت راية وحماية الإسلام للإبداع والمبدعين. وهذا العالم العظيم عباس بن فرناس والذي عاش عمراً مديداً قارب التسعون عام عرف أيضا بعلمه باللغة والشعر حيث أنه من أدخل العروض فى الأندلس وغلب على شعره الغناء والمدح مع علمه الغزير بألوان الموسيقى وأدواتها. ولقد وصف فى كتاب «طبقات النحويين واللغويين» بأنه «فحل الشعراء » وأنه «كبير الجماعة» من الشعراء والأدباء. فيا له من عالم ليس أقل من أن يوصف بأنه العالم الموسوعة ويجب أن يتذكره الجميع بما هو أهله.

شعره

ويقول عباس بن فرناس فى هدم طليطلة[1]:

أضــحت طليطلـــة معطلـــة   مـن أهلهـا فـى قبضـة الصـقر

تُركـــتْ بـــلا أهــلٍ تؤهِّلُهـــا   مهجــورةَ الأكنـــاف كـــالقبرِ

ماكـــان يبقـــى الله قنطـــرةً   نُصـبتْ لحمـل كتائـب الكفـر

فى غزوة وادي سليط وهي من أمهات الوقائع في أيام الأمير محمد وفيها يقول عباس بن فرناس[2]:

ومؤتلف الأصوات مختلف الزحف   لهـوم الفـلا عبـل القبائـل ملتـف

إذا أومضـت فيـه الصوارم خلتها   بروقـا تـراءى فـي الغمـام وتستخفي

كـأن ذرى الأعـلام فـي ميلانهـا   قراقيـر قيـيم عجـزن عـن القـذف

وأورد له حرقوص قصائد مطولة ومقطعات، فمما لـه من المقاطع قوله:

يا من لعين خلت من الغمض   ومهجـة أشرفت على القبض

كـل هـوى لا يميـت صاحبـه   أصـل ذاك الهـوى مـن الـبغض

---

(١) د. يوسف فرحات ، د يوسف عيد معجم الحضارة الأندلسية . دار الفكر العربي ـ بيروت ط١ سنة ٢٠٠٠ م. ص ٤١ .

- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق الدكتور / إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م. الجزء الأول ، ص ١٦٢ ، ص ٣٤١ .
- الحميدى : جذوة المقتبس ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجى ، القاهرة ١٩٥٢ . ٨ : ٥٠٤ .
- المصدر السابق ، ٧ : ٤١١ .
- الضبي : بغية الملتمس ، ط . مدريد ١٨٨٤ ، ٤٤٤ .

(٢) معجم الأدباء : مصدر سابق.

ومن ذلك :

بـــدل لنفســـك روحـــا لعـــــل أن تستريحـــــا
مــــازال قلبـــك يهـــوى مـــن لا يـــزال شـــحيحا

ومن ذلك :

إن تلــك التــي أحــن إليهــا وعذابي وراحتي في يديها نظر
النــاس فـــي الهــلال لفطــر فتبــدت فــأفطروا إذ رأوهــا
ذاك في سبعة وعشرين يــوما فــذنوب العبــاد طــرا عليهــا
ولحيني بانت ولم تشف قلبــا مسـتهاما يطيــر شــوقا إليهــا



٢٣ ـ أبو منصور التميمي: عبد القادر بن طاهر بن محمد

الاسم : عبد القادر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي
تاريخ الميلاد : 180هـ .
مكان الميلاد : بغداد
تاريخ الوفاة : ٤٢٠هـ .
مكان الوفاة : مدينة اسفرايين.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : عراقي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ أديب ـ نحوي.

موجز السيرة

عبد القادر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور الفقيه الشافعي ؛ ولد ببغداد ونشأ فيها،وسافر مع أبيه[1] وسكنا بنيسابور إلى أن ماتا.تفقه أبو منصور على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، وقرأ عليه أصول الدين ، وكان ماهراً فى فنون عديدة ، خصوصا فى علم الحساب، وله فيه تواليف نافعة : منها كتاب «التكملة»وكان يدرس فى سبعة وعشرين فناً ، وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر،وكان ذا مال وثروة،ولم يكتسب بعلمه مالاً،وأربى على أقرانه فى الفنون ، وجلس مع أستاذه أبى إسحاق للإملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين، واختلف إليه الأئمة فقرءوا عليه،مثل ناصر،المروزى،وزين الإسلام القُشَيرى، وتوفى سنة عشرين وأربعمائة[2]،بمدينة اسفرايين،ودفن إلى جانب شيخه، رحمهما الله تعالى.

(١) الوافي بالوفيات: ج رقم ٢٩٤ ، ٢ ص ٣٧٠ :٣٧٢ .

(٢) تؤكد أكثر المصادر على أن وفاته كانت سنة ٤٢٩.

*** مؤلفاته**[1]:

- تفسير القرآن
- تأويل متشابه الأخبار
- فضائح المعتزلة.
- الكلام فى الوعد والوعيد
- الفاخر فى الأوائل والأواخر.
- إبطال القول بالتولد.
- فضائح الكرامية.
- معيار النظر.
- تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر.
- الإيمان وأصوله.
- الملل والنحل.
- التحصيل فى أصول الفقه.
- الفَرق بين الفِرق.
- بلوغ المدى فى أصول الهدى.
- نفى خلق القرآن .
- الصفات.
- التكملة .

---

(١) طبقات السبكى: ٣:٢٣٨ .
– تبيين كذب المفترى: ٢٥٣ .
– انباة الرواة ٢ :١٨٥ .
– الأسنوى:١:١٩٤ .
– البداية والنهاية: ١٢ : ٤٤ .
– مرآة الجنان: ٣: ٥٢ .
– الموجز الأول من تاريخ نيسابور:٥٥ .
– الزركشى: ١٩٧ .
– ابن قاضى شهبه :٩٤ .

شعره

طلبتُ من الحبيبِ زكاةَ حُسنٍ ... على صغرٍ من الحسن البهيِّ
فقال: وهل علي مثلي زكاةٌ ... لي قولٌ العراقيّ الزكيّ؟
عفقلت: الشافعي لنا إمامُ ... وقد فرض الزكاة على الصبي

ومن شعر أبى منصور:

شبابي وشيبي دليلا رحيلي ... فسمعاً لذاك وذا من دليلِ
وقد مات من كان لى من عديلٍ ... وحسبي دَليلاً رحيلُ العديلِ



٢٤ - ابن الخشّاب: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر الخشّاب

الاسم : عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب .

تاريخ الميلاد : 492هـ . من كتاب (تحفة المحتاج فى شرح المنهاج) .

مكان الميلاد : بغداد

تاريخ الوفاة : يوم الجمعة 3 رمضان سنة 567هـ .

مكان الوفاة : غير محدد

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية : بغدادي .

المهنة : عالم رياضيات ـ أديب ـ نحوي ـ فقيه.

موجز السيرة

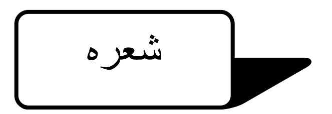
عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب أبو محمد بن أبي الكرم النحوي. كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي علي الفارسي. وكانت له عرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة.

قرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره، والحساب والهندسة على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، والفرائض على أبي بكر المزرفي. وسمع الحديث من أبي القاسم علي بن الحسين الربعي، وأبي الغنائم محمد بن علي ميمون النرسي. وقرأ بنفسه الكثير على هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيرهما.

ولم يزل يقرأ حتى قرأ على أقرانه، وقرأ العالي والنازل وكتب بخطه من الأدب والحديث وسائر الفنون، وكان يكتب مليحا ويضبط صحيحا، وحصل من الأصول، وغيرها ما لا يدخل تحت حصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيرا، ولم يمت أحد من أهل العلم إلا واشترى كتبه. وقرأ عليه الناس الأدب، وانتفعوا به، وتخرج به جماعة، وروى كثيرا من الحديث، وسمع منه الكبار. روى عنه أبو سعد بن السمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وابن الأخضر وغيرهم، وكان مقنطا على نفسه، مبتذلا في ملبسه ومطعمه ومعيشته، متهتكا في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم والمشيخة، ويقف على حلق المشعوذين والذين يرقصون الدباب والقرود من غير مبالاة. قال ابن الأخضر: كنت يوما عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكي الغراد: عندك كتاب الجمال؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟ وسأله بعض تلامذته فقال: القفا يمد ويقصر؟ فقال له: يمد ثم يقصر وسأل بعض تلامذيه مابك؟ فقال: فؤادي يؤجعني، فقال: لو لم تهمزه لم يوجعك وقرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج: من الرجز أطربا وأنت قنسري وإنما يأتي الصبى الصبي فجعله الصبي بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب وكان يتعمم العمامة وتبقى على حالها مدة حتى تسود مما يلي رأسه منها، وتتقطع من الوسخ، وترمي العصافير عليها ذرقها. ولم يتزوج قط ولا تسرى، وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقةً وقال: إنه مقطوع ليأخذه بثمنٍ بخسٍ، وإذا استعار من أحدٍ كتاباً وطالبه به قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه. وصنف شرح الجمل للزجاجي. وشرح اللمع لابن جني لم يتم. والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل، والرد على الخطيب التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق: وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو. يقال: إنه وصله عليها بألف دينار، والرد على الحريري في مقاماته: توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم. ورأى بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم إلا أن الله أعرض عني. قيل: أعرض عنك؟! قال: نعم وعن كثير من العلاء (يقصد المتعالون بعلمهم) ممن لا يعمل بعلمه. لعلّ أن الراوى قد اختلط عليه الأمر لأن الله سبحانه وتعالى لا يسخط على أحد بعد دخوله الجنة وربما كانت الرواية الصحيحة مفادها أن عدم الرضا كان قبل دخول الجنة والله أعلم.

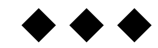
*** مؤلفاته:**

- صنف الرد على الحريري في مقاماته.
- شرح اللمع لابن جني ولم يتمه.
- شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو.
- عمل الرد على التبريزي الخطيب في تهذيب إصلاح المنطق.
- شرح الجمل للجرجاني وترك منه أبوابا في وسط الكتاب.



ومن شعره في الشمعة:

صفراء لا من سقم مسها كيف وكانت أمها الشافيه
عريانة باطنها مكتس فاعجب لها كاسية عارية



٢٥ ـ ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

الاسم : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه .
تاريخ الميلاد : شهر شعبان سنة **541**هـ .
مكان الميلاد : جُمّاعيل من أعمال نابلس ـ القدس (فلسطين حاليا) .
تاريخ الوفاة : **620** هـ يوم عيد الفطر .
مكان الوفاة : جبل قاسيون ـ دمشق
سبب الوفاة : غير محدد .
الجنسية : مقدسي .
المهنة : عالم فقه ـ لغة ـ رياضيات ـ فلك.

موجز السيرة

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه(١) بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين، أبو محمد المقدسي الجُمّاعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي،صاحب التصانيف. ولد بجُمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة،وتوفي سنة عشرين وستمائة، وهاجر مع أبيه وأخيه إلى دمشق وكان عمره 10سنوات ،وحفظ القرآن، واشتغل في صغره، وارتحل إلى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، وسمع بالبلاد من المشايخ. وكان إماما حجة، مصنفا، متفننا، محررا، متبحرا في العلوم، كبير القدر.

---

(١) مرآة الزمان : ٦٢٧
- البداية والنهاية: ١٣: ٩٩ .
- شذرات الذهب: ٥: ٨٨ .
- ذيل طبقات الحنابلة: ٢ :١٣٣ .
- ذيل الروضتين : ١٣٩ .
- عبر الذهبي : ٥: ٧٩ .
- معجم البلدان (جمّاعيل).
- فوات الوفيات ج٢ ص ١٥٨ .

وكان أوحد زمانه، إماما في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل. واشتغل الناس عليه مدة بالخرقي والهداية، ثم بمختصر الهداية الذي له بعد ذلك، واشتغلوا عليه بتصانيفه.وطول الشيخ شمس الدين ترجمته في سبع ورقات قطع النصف.

قال الضياء - رحمه الله - : كان تام الخلقه أبيض مشرق الوجه أدعج كأن النور يخرج من وجهه لحسنه واسع الجبين طويل اللحية قائم الأنف مقرون الحاجبين صغير الرأس لطيف اليدين والقدمين نحيف الجسم ممتعا بحواسه . توفى رحمه الله يوم الفطر عام ٦٢٠ هجرية ودفن في دمشق بجبل قاسيون خلف الجامع المظفري ، وقد شيعته دمشق بجنازة حافلة .

*** مؤلفاته :**

- البرهان في القرآن – جزءان.
- مسألة العلو جزءان.
- الاعتقاد – جزء.
- ذم التأويل – جزء.
- كتاب القدر – جزءان.
- فضائل الصحابة – جزءان.
- كتاب المتحابين – جزءان.
- فضل عاشوراء جزء.
- فضائل العشر.
- ذم الوسواس – جزء.
- مشيخته - جزء ضخم.
- المغني في الفقه في عشر مجلدات كبار.
- الكافي في أربع مجلدات.
- والمقنع – مجلدة.
- والعمدة - مجلدة لطيفة.
- والتوابين - مجلد صغير.
- والرقة - مجلد صغير.
- مختصر الهداية – مجلد.
- التبيين في نسب القرشيين - مجلد صغير.

- الاستبصار في نسب الأنصار – مجلد.
- كتاب قنعة الأريب في الغريب - مجلد صغير.
- الروضة في أصول الفقه.
- مختصر العلل للخلال، مجلد ضخم.
- تحريم النظر فى علم الكلام .
- مناسك الحج.

شعره

ومن شعر الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى: من الطويل :

أبعد بياض الشعر أعمر مسكنا ... سوى القبر إني إن فعلت لأحمق
يخبرني شيبي بأني ميت ... وشيكا وينعاني إلي فيصدق
كأني بجسمي فوق نعشي ممددا ... فمن ساكت أو معول يتحرق
إذا سئلوا عني أجابوا وأعولوا ... وأدمعهم تنهل هذا الموفق
وغيبت في صدع من الأرض ضيق ... وأودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثو علي الترب أوثق صاحب ... ويسلمني للقبر من هو مشفق
فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشي ... فإني بما أنزلته لمصدق
وما ضرني أني إلى الله صائر ... ومن هو من أهلي أبر وأرفق



٢٦ ـ أبو الفضل الخطيب: عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر

الاسم : عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : غير محدد.
تاريخ الوفاة : 587هـ .
مكان الوفاة : الموصل
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : عراقي
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه .

موجز السيرة

أبو الفضل خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب، أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي البغدادي، نزيل الموصل وخطيبها.

سمع من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وجماعة، وقرأ الفقه والخلاف والأصول على الكيا الهراسي وأبي بكر لشاشي، والفرائض والحساب على الحسين بن أحمد الشقاق، والأدب على التبريزي والحريري البصري.

وعلت سنه، وتفرد بأكثر مسموعاته وشيوخه، وقصده الرحالون من البلاد. وكان دينا، حسن الطريقة. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره: من الطويل[1] .

---

(١) الوافي بالوفيات : ج١٧ رقم ٥٩٩٢ ص ٢٢ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي : ج٤ ص ١٣٤١ .
- العبر للذهبي : ج٤ ص ٢٣٤ .
- مختصر ابن الدبيثي : ج٢ رقم ٧٥٩ ص ١٣١ .

شعره

أقول وقد خيمت بالخيف من منى — وقربت قرباني وقضيت أنساكي

وحرمة بيت الله ما أنا بالذي — أملك مع طول الزمان وأنساك

ومنه أيضا: من الطويل:

سقى الله أياما لنا ولياليا — نعمنا بها والعيش إذ ذاك ناضر

ليالي لا أصغي إلى لوم عاذل — وطرفي إلى أنوار وجهك ناظر

◆◆◆

- طبقات الشافعية للسبكي : ج٧ رقم ٨١٤ ص ١١٩ .
- الشذرات لابن العماد : ج٤ ص ٢٦٢ .

٢٧ ـ أبو البقاء العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله

الاسم : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين

تاريخ الميلاد : 588هـ .

مكان الميلاد : بغداد.

تاريخ الوفاة : 616هـ .

مكان الوفاة : بغداد

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية :عراقي

المهنة : عالم فلك ـ نحوى ـ فقيه.

موجز السيرة

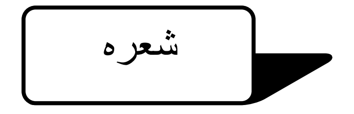
أبو البقاء العكبري : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة، محب الدين، أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير، النحوي الفرضي الحنبلي، صاحب التصانيف. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة. قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح، وبرع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية. أضر في صباه بالجدري، وكان إذا أراد أن يصنف شيئا أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه، وكان يقال: أبو البقاء تلميذ تلامذته وقال الشعر. وقال: جاء إلي جماعة من الشافعية وقالوا: إنتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية، فقلت: لو أقمتموني وصببتم الذهب علي حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار، والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندي.

وكان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي يفزع إليه فيما يشكل عليه من الأدب. وكان رقيق القلب، سريع الدمعة. وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر عبد الله بن النقور، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: وكان ثقة، صدوقا فيما ينقله ويحكيه، غزير الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متدينا، حسن الأخلاق، متواضعا. ذكر لي أنه بالليل تقرأ له زوجته

*** مؤلفاته :**

- تفسير القرآن.
- إعراب القرآن.
- إعراب الشواذ من القراءات، متشابه القرآن.
- عدد آي القرآن.
- إعراب الحديث.
- المرام في نهاية الأحكام - في المذهب.
- الكلام على دليل التلازم.
- تعليق في الخلاف.
- الملقح من الخطل في الجدل.
- شرح الهداية لأبي الخطاب.
- الناهض في علم الفرائض.
- البلاغة - في الفرائض.
- التلخيص - في الفرائض.
- الاستيعاب في أنواع الحساب.
- مقدمة في الحساب.
- شرح الفصيح.
- المشوق المعلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم.
- شرح الحماسة، شرح المقامات الحريرية.
- شرح الخطب النباتية.
- المصباح في شرح الإيضاح والتكملة.

- المتبع في شرح اللمع، لباب الكتاب.
- شرح أبيات كتاب سيبويه.
- إعراب الحماسة الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح.
- تلخيص أبيات الشعر لأبي علي.
- المحصل في إيضاح المفصل.
- نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف.
- الترصيف في علم التصريف، اللباب في علل البناء والإعراب.
- الإشارة في النحو - مختصر، مقدمة في النحو.
- أجوبة المسائل الحلبيات، التلخيص في النحو، التلقين في النحو.
- التهذيب في النحو، شرح شعر المتنبي.
- شرح بعض قصائد رؤبة.
- مسائل في الخلاف في النحو.
- تلخيص التنبيه لابن جني.
- العروض – معلل.
- مختصر أصول ابن السراج.
- مسائل نحو مفردة.
- مسألة في قول النبي ﷺ : إنما يرحم الله من عباده الرحماء.
- المنتخب من كتاب المحتسب.
- لغة الفقه.



ومن شعره يمدح الوزير ابن مهدي: من الخفيف :

بك أضحى جيد الزمان محلى ... بعد أن كان من علاه مخلى
لا يجاريك في نجاريك خلق ... أنت أعلى قدرا وأغلى محلا
دمت تحيي ما قد أميت من ... الفضل وتنفي فقرا وتطرد محلا



٢٨ ـ ابن المظفر: عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد

الاسم : عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : اليمن .
تاريخ الوفاة : 549هـ .
مكان الوفاة : دمشق
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : يمنى
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ أديب.

موجز السيرة

عبد الله بن المظفر: أبو الحكيم الباهلي الطبيب عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو الحكم الباهلي الأندلسي، المغربي الأصل يمني المولد. كان أديبا شاعرا وله يد في الهندسة والطب، وله ديوان شعر يغلب عليه المجون والهزل. قدم بغداد وأقام بها يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر، وسمى ديوانه نهج الوضاعة. وكان يهجو ابن الحويزي الناظر، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة[١].

(١) الوافى بالوفيات : ج١٧ رقم ٦٤٩٠ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥ .
– عيون الأنباء : ج٢ ص ١٤٤ . =
= – خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١ ص ٢٢٨ .
– وفيات الأعيان لابن خلكان : ج٣ رقم ٣٥٩ ص ١٢٣ .
– نفح الطيب للمقري: ج٢ ص ٦٣٧ .
– الشذرات لابن العماد ج٤ ص ١٥٣ .

شعره

وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في جيرون على دكان للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصوفي كثيرا، وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجونا منه وهزلا، وفيه يقول عرقلة الشاعر: من السريع:

لنــا طبيــب شــاعر أشــتر أراحنـــا مـــن شخصـــه الله

مـا عـاد فـي صبحة يوم فتـى إلا وبـــاقي الـــيوم رثـــاه

وكان لشعره سبب وهو أنه خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك أبي طالب ابن الخياط ووقع وشج وجهه وجعل الناس يسألونه: كيف وقعت؟ فنظم هذه الأبيات: من الطويل

وقعت على وجهي فطارت عمامتي وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض
وقمت وأسراب الدماء بلحيتي ووجهي وبعـض الشـر أهـون مـن بعـض
قضى الله أني صرت في الحال هتكة ولا حيلـة للمـرء فيمـا بـه يقضـي
ولاخـي فـي قـصف ولا فـي لـذاذة إذا لـم يكن سكر إلى مثل ذا يفضي

وقال يهجو الطبيب المفشكل على سبيل المرثية: من الطويل

ألا عد عن ذكرى حبيب ومـنزل وعرج على قبر الطبيب المفشكل
فيـا رحمـة الله استهيني بقبـره وكوني على الشيخ الوضيع بمعزل
ويـا منكـرا جـود فديت قذالـه بمقتعـة واسـقله سـقل السـجنجل
وكبكبـه فـي قعرالجحيم بوجـهه كجلمود صخرحطه السيل من عل
فـلا زال وكـاف يرجيـه ديمـة عليـه بمنهـل مـن السلح مسبـل
لقد حـاز ذاك اللحد أخـبث جيفـة وأوضـع ميـت بـين تـرب وجـندل

وقال يهجو نصيرا الحلبي على سبيل المرثية: من مجزوء الرجز:

يـــا هـــذه قـــومي اندبـــي شـــخص النصـــير الحلبـــي

يرحمــــه اللــــه لقــــد كـــان طويـــل الذنـــب

قـــد ضـــجت الأمـــلاك مـــن نكهتــــه فـــي التـــرب

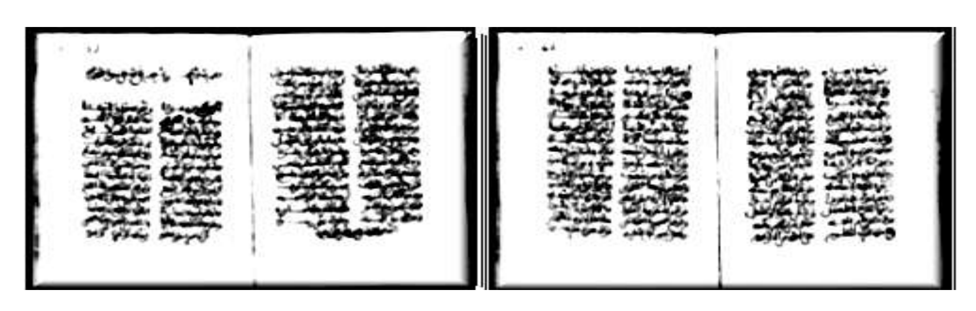
وودهـــم لـــو عوضـــوا منـــه بكلـــب جـــرب

وهي أطول من هذا. وعمل أرجوزة وسمها بمعرة البيت يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوة وهي مائة وستون بيتا أوردها ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء كاملة في ترجمة المذكور أولها: من الرجز

معرة البيت على الإنسان — تطرى بلا شك على الأسنان
فاصغ إلى قول أخي تجريب — يأتيك الشرح على الترتيب
جميع ما يحدث في الدعوات — وكل ما فيها من الآفات
فصاحب الدعوة والمسرة — لا بد أن يحتمل المضره



٢٩ ـ ابن الياسمين: عبد الله بن حجّاج



صفحتان من مخطوطة ابن الياسمين – دير الأوسكوريال

الاسم : عبد الله بن حجاج
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : المغرب ـ مدينة فاس
تاريخ الوفاة : ٦٠١هـ ـ ١٢٠٤م
مكان الوفاة : المغرب ـ مراكش
سبب الوفاة : قتل ذبيحاً
الجنسية : مغربي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك

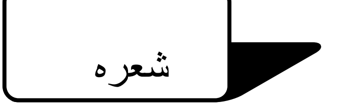
موجز السيرة

هو«أبو محمد عبد الله بن حجاج» من أهل مدينة ، فاس . وأصله من (بنى حجاج)أهل قلعة ، فندلاوة. رياضى برع في عدة علوم : كالمنطق ، والهندسة والتنجيم ، والهيئة ، وخاصة الحساب والعدد .

وجاء في(الذخيرة السنية) : فكان لايدرك شأوه فيهما ولا ينازع في الاختصاص بمعرفة دقائقها ، وغوامض مسائلها.

خدم ابن الياسمين (يعقوب المنصور) أحد خلفاء (بنى عبد المؤمن) الموحدين، ثم ولده(الناصر) من بعده، وقد حصل له من اتصاله هذا رئاسة كبيرة ، وبلغ منزلة عظيمة، وعلى الرغم من ذلك فقد توفى ذبيحاً بمراكش سنة ٦٠١هـ ـ ١٢٠٤م.

كان شاعراً، وقد دفعه ولعه بالجبر أن يفرغه في قالب أرجوزة ، قرئت عليه وسمعت منه (بأشبيلية) سنة٥٨٧هـ ، فما كان هو الذى نشر ذلك العلم بها.


شعره



الحمد لله على ما أنعما … ومنّ من تعليمه ونمّا
وصلوات الله طول الأبد … على النبي المصطفى محمد
والشكر للحبر الذى العالم … أستاذنا محمد بن قاسم
فهوالذى بيّن ما قد أشكلا … وقرب القاصي حتى سهّلا
جزاه رب الناس عنا خيرا كلّف … وأجزل له الأجر في الآخرا
منْ لابد من إسعافه … ولا أرى وجهاً إلى خلافه
أن أجعل لجبرته المقدمة … في أحرف قليلة منظمة
موزونة على حروف الرّجَز … كثيرة المعنى بلفظ موجز
فلم أزل معتذرا عن هذا … ولم أجد عنه مرةً ملاذا
فقلتها قولا على اعتذاري … فليغفر الذّلة فيها القاري
على ثلاثة يدور الجبرالمال … والأعداد ثم الجذر
فالمال كل واحد مربّع … وجذره واحد تلك الأضلع
والعدد المطلق مالم ينسب … للمال أو الجذر فافهم تصب
والشيء والجذر بمعنى واحد … كالقول في لفظ أب ووالد
فبعضها يعدل بعضا عددا … مركباً مع غيره أو مفردا
فتلك ست نصفها مركبة … ونصفها بسيطة مرتبة
أولها في الاصطلاح الجار … أن تعدل الأموال بالأجذار
وإن تكن عادلت الأعداد … فهي تليها فافهم المرادا
وإن تعادل بالجذور عددا … فتلك تتلوها على ماحددا
فاقسم على الأموال إن وجدتها … واقسم على الأجذار إن عدمتها
فهذه المسائل البسيطة … خارجها الجذر سوى البسيطة
فإنما يخرج فيها المال … بحسب ما قد اقتضى السؤال
واعلم هداك ربنا أن العدد … في أول المركبات انفرد
ووحدوا أيضاً جذور الثانية … وأفردوا أموالهم في التالية
واطرح من التربيع في الأخرى … العدد وجذر مايبقى عليه يعتمد
فاطرحه من تنصيفك الأجذارا … وإن تشأ جمعته اختيارا
فذاك جذر المال بالنقصان … أيقنت أن ذلك لايعتضد
وإن غدا التربيع مثل العدد … فلنوضح الآن بيان السادسة
فاجمع إلى أعدادك التربيعا … واستخرجن جذرها جميعا
واحمل على التنصيف ما أخذتا … فذلك الجذر الذى أردتا
وحط الأموال إذا ماكثرت … واجبر كسورها إذا ما قصرت
حتى يصير الكل مالا مفردا … وخذ بذاك الاسم مما قد عدا
أو فاضرب الأموال في الأعداد … وكن على مامر في اعتماد
واقسم نظير الجذر من بعد … على عدد الأموال فخذ ما أصلا
وكل ماستثنيت في المسائل … صيره إيجابا مع المعادل
وبعد مايجبر فليقابل … بطرح ما نظيره يماثل
ثم أقول بعد في المنازل … فقال الجائز بلفظ شامل
الجذر في الأولى يليه المال … وبعده كعب له استقلال
وهكذا ركب عليه أبدا … ما بلغت وما تناقص عددا
وما ضربته فخذ منازله … تعرف بذاك الأخذا ليس الحاصلة
ثلاثة لكل كعب كررا … واثنان للمال متى ما ذكرا



٣٠ ـ ابن حمويه: عبد الله بن عمر بن حمويه

الاسم : عبد الله بن عمر بن حمويه .
تاريخ الميلاد : ٥٧٢ هـ .
مكان الميلاد : غير محدد
تاريخ الوفاة : ٦٤٦ هـ .
مكان الوفاة : مراكش.
سبب الوفاة : غير محدد..
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ أديب ـ طبيب.

موجز السيرة

هو شيخ الشيوخ أبو أحمد عبد الله بن عمر بن حمويه السرخسى الشاعر . كان متفننا فى العلوم ، عارفا بالتواريخ والهندسة والطب.وصل الأندلس قادما من المشرق ثم عاد إلى الشام سنة ٦٠٠ هـ.خدم بمراكش يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن.

وقدم مصر فألّف كتاب السياسة المملوكية للملك الكامل محمد بن عبد الملك العادل الأيوبي.ولد سنة ٥٧٢ هـ،وتوفى سنة ٦٤٦ .

شعره

اسـمع أخـيّ نصـيحتي ... والنصحُ مـنِ محـض الديانـهْ
لاتقـربنَّ إلـى الشـهادة ... والوسـاطة والأمانـهْ
تسـلم مـن أن تعـزى لـزورٍ ... أو فُضـولٍ أوخيـانهْ(

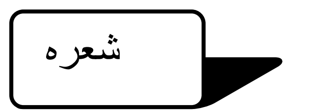


٣١ ـ ابن عدافر: عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عدافر

الاسم :عبد الله بن مؤمن بن مؤّمل بن عدافر التجيبى.
تاريخ الميلاد :غير محدد.
مكان الميلاد :غير محدد.
تاريخ الوفاة : غير محدد.
مكان الوفاة : غير محدد.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ نحوي ـ أديب

موجز السيرة

ذكره الزُّبيدى فى الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس ، وقال : كان عالما بالنحو والشعر والحساب والعروض ، حافظا للفقه[1] .



لم نحظ بشعره.

(١) معجم الحضارة : ص ٣٥٤ .
- بغية الطلب : ج٢ ص ٦٤ .
- انباة الرواة : ج٢ ص ١٥٠ .
- طبقات النحويين.

٣٢ ـ ابن الصيقل: عثمان بن سعد بن الصيقل

الاسم : عثمان بن سعد بن الصِيقل.
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : غير محدد
تاريخ الوفاة : غير محدد
مكان الوفاة : غير محدد
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : مغربي .
المهنة : عالم فلك ـ رياضيات ـ حداد وصانع سيوف .

موجز السيرة

ابن الصيقل المغربي :عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرانيق.

ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب. ثم صحب أهل الأدب والعلم وعاشر جماعة من الشعراء والأدباء، وكان حاد الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكل صنعة طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحكم بن عبد الرحمن وهو ولي عهد فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده.

شعره

ومن شعره[1] :

ألا حـي ربعـا للـوى قـد تـأبـدا ... كسـته الصـبا ثوبـا مـن التـرب أربدا
ونكر معنـاه أهاضيب عـارض ... إذا عن فـي أرجائـه البرق أرعدا
أقـام بـه نـوء السـماكين مـأتمـا ... فخـرت أعاليـه مـن الوجد سجـدا
خليلـي لا تسـتكبرا فـيض عبرتـي ... وعوجا قليلا نسأل الربـع واسعدا
عسى أن يجيب الربـع أيـن تحملـت ... بسكانه الإظعان لـو ينطق الصدى

◆◆◆

(1) الوافى بالوفيات : ج١٩ رقم ٧٦٢٣ ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

٣٣ ـ الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد بن علي

الاسم : علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين الطلوسي .
تاريخ الميلاد : 3 شوال سنة **911**هـ .
مكان الميلاد : غير محدد.
تاريخ الوفاة : شهر رجب سنة **966** هـ
مكان الوفاة : تركيا
سبب الوفاة : قتل
الجنسية : فارسي.

موجز السيرة

الشهيد الثاني هو الشيخ زين الدين ابن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين الطلوسي، العاملي، الشامي،الجبعي،المعروف بابن حجة ، وقيل ابن الحاجة النحاريري،المشهور بالشهيد الثاني.عالم فاضل،جليل القدر،عظيم المنزلة،ومن وجوه الطائفة، وكان تقيا، زاهدا، عابدا، مجتهدا، فقيها، محدثا، ثقة،أصوليا، أديبا شاعراً، مشاركاً في علوم التفسير والرجال والنحو والصرف والمنطق وأصول العقائد والهندسة والحساب وغيرها. ولد في الثالث عشر من شوال ٩١١ هـ . لتحصيل العلم قام برحلة إلى دمشق ومصر والحجاز والعتبات المقدسة في العراق وبيت المقدس والقسطنطينية . تولى التدريس بالمدرسة النورية في بعلبك . استشهد في شهر رجب في خارج مدينة اسلامبول ـ في تركيا ـ سنة ٩٦٦ هـ، وقيل سنة ٩٦٥ هـ ، ويقال في سبب استشهاده هو أن جماعة من العامة قالوا لرستم باشا الوزير الأعظم للسلطان سليمان، وقيل سليم العثماني أن المترجم له يدعي الإجتهاد ويجتمع إليه الكثير من علماء الشيعة ويقرؤون عليه كتب الأمامية لغرض إشاعة التشيع بين الناس، فأرسل رستم باشا في طلبه وهو يومئذ بمكة، فألقوا القبض عليه وجاءوا به إلى اسلامبول، فقتلوه في خارجها وألقوا بجسده في البحر.

*** مؤلفاته :**

ألف كتباً في مختلف صنوف العلم والمعرفة مثل :

- (روض الجنان) .
- (الفوائد الملية) .
- (المقاصد العلية) .
- (مسالك الإفهام) .
- (الروضة البهية) .
- (تمهيد القواعد الأصولية).
- (منية المريد)
- (البداية في علم الدراية) .
- (نتائج الأفكار) .
- (مسكن الفؤاد) .
- (كشف الريبة) .
- (جواهر الكلمات).
- (الرجال والنسب).
- (البداية في سبيل الهداية).
- (منار القاصدين).
- (الأربعون حديث)
- منظومة في النحو.وغيرها من الرسائل والكتب والحواشي التي تربو على ٧٧ كتاباً.

شعره

صلاة وتسليم على أشرف الورى ... ومن فضله ينبو عن الحد والحصر
ومن قد رقى السبع الطباق بنعله ... وعوضه الله البراق عن المهر
وخاطبه الله العلي يحبه ... شفاها ولم يحصل لعبد ولا حر
يكل لساني عنه في النظم والنثر ... مدائحه الغراء في محكم الذكر

وله أيضاً :

لقد جاء في القرآن آية حكمة ... تدمر آيات الضلال ومن يجبرْ
وتخبر أن الاختيار بأيدنا ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

٣٤ ـ ابن الماشطة: علي بن الحسن

الاسم : على بن الحسن
تاريخ الميلاد: غير محدد
مكان الميلاد : غير محدد
تاريخ الوفاة : غير محدد
مكان الوفاة : غير محدد
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : عراقي
المهنة : عالم رياضيات ـ كاتب السلطان ـ أديب.

موجز السيرة

على بن الحسن يلقب بابن الماشطة: الكاتب، يكنى أبا الحسن، ذكره محمد بن إسحاق وقال: يلقب بابن الماشطة ظلماً، كان في أيام المقتدر، وله صناعة في الخراج وتقدم في الحساب. قال المرزباني: أبو الحسن على بن الحسن بن الماشطة الكاتب، أحد الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان العالمين بأمور الكتبة والخراج، ورأيته شيخاً كبيراً بعد العشر والثلاثمائة، وجاوز التسعين. قال أبو علي التنوخى:حدثني أبو الحسن على بن هشام:سمعت على بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة، وهو صاحب الكتاب المعروف بجواب المتعنت في الكتابة، وعاش حتى بلغ مائة سنة، وكان قد تقلد مكان أبي في أيام حامد لما غلب على بن عيسى على الأمور قال:سمعت الفضل بن مروان وزير المنتصر بالله بن المتوكل وذكر خبراً وقال في موضع آخر: حدثني أبو الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة وكان يتقلد قديماً العاملات ثم صار من شيوخ الكتاب، وتقلد في أيام حامد بن عباس ديوان بيت المال[1] .

---

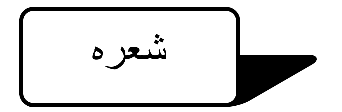
(١) معجم الأدباء : ج٤ رقم ٧٣٤ ص ١٦٧٤ .

– الفهرست : ١٥٠ .« ولقبه المظلوم بابن الماشطة» وفى تعليقات مرغولبوث أن المظلوم « هو الخليفة المقتدر» .

– نشوار المحاضرة ٨ : ١٧ (وفيه تمام القصة التي حذفها ياقوت استغناء).

*** مؤلفاته :**

- كتاب جواب المتعنت.
- كتاب الخراج لطيف .
- كتاب تعليم نقض المؤامرات.



إذا عمـر الإنســان تسـعين حجــة … فــأبلغ بـــه عمـــراً وأجـــدر شـــكرا
لأن رســـول الله قـــد قـــال معلنـــا … إلا أن ربـــي واعـــد مثلـــه غفـــرا

وله:

إذا ضاق صدري بالحديث أفضته … إلى الأخ والإخوان كي أجد الرشدا
فـإن كتمـوه كـان حـــزماً مؤيـداً … وإن أظهـروه لـم أخـن لـــهم عهـدا
وقلت اشتركنا في الخطايا بذكره … فألزمتــه نفســـي لأن لهـا المبـدا



٣٥ ـ ابن المغربي: علي بن المغربي

هو على المعروف بابن المغربي و هو الشيخ زين الدين على بن عبد العزيز بن على المغربي ، له أرجوزة لطيفة كما له وصف في ملوك الكلام لميرزا محمد الهمدانى . أولها(١):

يقول راجى عفو منشى السحب على المعروف بابن المغرب

الحمد لله القديم العالم مقسم الأرزاق بين العالم

و بعد الصلاة على النبي يقول:

صلى عليه الله ذو الجلال وآله الأطهار خير آل

و بعد ذكر قواعد علم الحساب يقول:

أرجوزة تدعى بلوح الضبط حوت على علم حساب القبط

كتاب : أرجوزة في جمل العقود وتسمى هذه الأرجوزة لوح الضبط في حساب القبط للمولى علي بن المغربي ، وهو حساب عقد الأنامل الذي كان حساب القبط وقد استعمله النبي ﷺ والصحابة في الشهادة كما حكاه كشف الظنون في الحساب وكان إيمان أبي طالب بهذا الحساب كما ورد في الحديث اصطلح العرب على طريقة للدلالة على الأعداد دون تلفظ ، مستخدمين في ذلك الأيدي والأصابع! وأطلقوا عليه حساب اليد ، أو حساب العقود ، أى عقود الأصابع. وفهم هذه الطريقة يحل ألغازاً في المخطوطات كثيرا ماتقف عقبة أمام الباحثين ، بل حتى المتمرسين منهم ، في فهم النصوص. وأكثر من ذلك في تقدير قيمة المخطوطة، وتحديد تاريخ تأليفها أو نسخها .

نماذج لحساب العقود:

١ ـ أورد ابن قتيبة البيت التالي للفرزدق:

يهز الهرانع عقده عند الخُصى بأذلّ حيث يكون من يتذلّل

ثم شرحه فقال: « يَهِزّ:ينتزع. والهرانع: القمل، ومفردها هِرْنِع. عَقْده: يعنى **عقده ثلاثين**» .

٢ ـ يقول الطرشوشي: «فإذا صنم يشير بإصبعه إلى الأرض قد **عقد أربعين**»(٢) .

---

(١) أعيان الشيعة الجزء الأول.

(٢) سراج الطرطوشي٢٤٣.

٣ ـ روى ياقوت الحموي: «عن أبي العلاء المعري، أنه سمع لما حضرت الزّجّاج الوفاة، سئل عن سنه **فعقد لهم سبعين**» [١] .

قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) عند شرحه لكتاب الفِتَنِ (١٦ / ٥٩٨) ـ طبعة نظر الفريابي باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّهَا قَالَتْ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «**لاَ إلَهَ إلاّ اللهُ وَيْلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقتربَ فُتِحَ اليومَ من ردم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ وعقدِ سفيانِ تسعينَ أو مائة قيل : أنهلكُ وفينا الصالحونَ قال : نعم إذا كثُر الخبثُ**» .

*** باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ :**

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ : «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ**» .

قوله : مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها أي : جعلهما مثل الحلقة ، وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة « وعقد سفيان تسعين أو مائة » وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه « وعقد تسعين » ولم يعين الذي عقد أيضا وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة : « وعقد سفيان عشرة» .

وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة ، وأخرجه من طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد ، وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي ترجمة ذي القرنين من طريق عقيل

(١) معجم الأدباء١/ ١٣٠ ، وطبقات المفسرين للداودي١/ ١٠.

وسيأتي في الحديث الذي بعده « وعقد وهيب تسعين » وهو عند مسلم أيضا ، قال عياض وغيره : هذه الروايات متفقة إلا قوله عشرة.

قلت : وكذا الشك في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة فعقد العشرة أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طي عقدة الإبهام العليا. وعقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضما محكما بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة.

ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته : أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ، ورده ابن التين بما تقدم فإنه المعروف.

وعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى ، فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ، ولذلك وقع فيهما الشك . أ.هـ

*** باب كيف الجلوس في التشهد:**

والثانية:

ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبتيه اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة .

قال الحافظ في التلخيص :

صورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسبحة ،

والثالثة :

قبض كل الأصابع والإشارة بالسبابة كما في حديث ابن عمر عند مسلم بلفظ : « كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى.

ثم قال رحمه الله تعالى:

واعلم أن قوله في حديث ابن عمر وعقد ثلاثاً وخمسين إشارة إلى طريقة معروفة تواطأت عليها العرب في عقود الحساب وهي أنواع من الآحاد والعشرات والمئين والألوف:

الاحاد	فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف
وللاثنين	عقد البنصر معها كذلك
وللثلاثة	عقد الوسطي معها كذلك
وللأربعة	حل الخنصر معها كذلك
وللخمسة	حل البنصر معها دون الوسطي
وللستة	عقد البنصر وحل جميع الأنامل
وللسبعة	بسطا الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلي الكف
وللثمانية	بسط البنصر فوقها كذلك
وللتسعة	بسط الوسطي فوقها كذلك
وأما العشرات	فلها الإبهام والسبابة
فللعشرة الأولى	عقد رأس الإبهام ، على طرف السبابة
وللعشرين	إدخال الإبهام بين السبابة والوسطي
وللثلاثين	عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس العشرة
وللأربعين	تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها
وللخمسين	عطف الإبهام على أصلها
وللستين	تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين
وللسبعين	إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام
وللثمانين	رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام
وللتسعين	عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام
وأما المئين والألوف	فكالآحاد إلى تسع مائة في اليد اليسرى كالعشرات في اليسرى

« وأما عقد الحساب ، فانه اصطلاح للعرب وضعوه بينهم ، ليستغنوا به عن التلفظ. وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع أحدهما يده في يد الآخر، فيفهمان المراد من غير تلفظ ، لقصد ستر ذلك عن غيرهما ممن يحضرهما ». وقد أكثر الشعراء التشبيه بهذه العقود . ومن طريف ما وقفت عليه في النظم في ذلك قول بعض الأدباء:

رُبّ برغوثٍ ليلةً بت منه   وفؤادي في قبضة التسعين

أسرته يد الثلاثين حتى   ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين: أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة، مثل من يمسك شيئا لطيفا كالإبرة ، وكذلك البرغوث .

وعقد السبعين: أن يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتى السبابة من باطنها ويلوى طرف السبابة عليها ، مثل ناقد الدينار عند النقد[1]. « وفي هذا العلم أرجوزة لابن المغربي أورد فيها مقدار الحاجة ، ورسالة لشرف الدين اليزدي أورد فيها قدر الكفاية»[2] .

وقد ذكر حاجي خليفة شيئا من هذا النوع من الحساب ، وأشار إلى بعض الكتب المؤلفة فيه ، فقال : « علم حساب العقود ، أي عقود الأصابع . وقد وضعوا كلا منها بإزاء أعداد مخصوصة ، ثم رتبوا لأوضاع الأصابع أحادا وعشرات ومئات وألوفا، ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الألوف فما فوقها . وهذا عظيم النفع للتجار» والرسالة الأخيرة التي ذكرها حاجي خليفة ، مؤلفة باللغة الفارسية . وقد وصلت إلينا منها مخطوطة بدار الكتب المصرية.

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري١٣/ ١٠٧.

(٢) كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون١/ ٦٦٤،٦٦٥.وانظر صحيح مسلم ٥/ ٨٠ ، وإخلاص النادي١/ ١٤٩.

كما يتبين لنا حصر الكتب المؤلفة في موضوع حساب العقد ، فيما يلي:

١ ـ **لوح الضبط في علم حساب القبط**:لأبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المغربي[1] (توفى سنة ٤٠٠هـ). منه **مخطوطة** في خمس صفحات برقم ١٠٨٨عمومية (ومنها ميكروفيلم برقم ١٤٢رياضيات[2] . وقد اعتمدنا عليها في تحقيق النص (الرمز ع). ومنه كذلك مخطوطة في أربع صفحات بدار الكتب المصرية (برقم ٣٩٥٧ ك). وقد اعتمدنا عليها كذلك (الرمز ك).

وقال حاجي خليفة عن هذا الكتاب: « منظومة في حساب اليد ، لابن المغربي أولها: الحمد لله القدير العالم... إلخ . شرحها عبد القادر بن علي بن شعبان الصوفي. أولها: الحمد لله رب العالمين....الخ» [3] .

٢ ـ **القول المفرد في تعريف الحساب بالعقد**، لغالي بن موسى المتوفى سنة ٩٧٦هـ). وهو شرح لأرجوزة ابن المغربي. ومنه **مخطوطة** (في ثماني صفحات) في قسم إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس (رقم الحفظ٣/٢٠٣/١) مجموع رقم ١٤.وقد ذكر في آخره اسم مؤلف الأرجوزة هو عيسى بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحنفي . وهو خطأ محض. وقد اعتمدنا على هذه المخطوطة كذلك الرمز(ق).

٣ ـ **كتاب حساب اليد**: لأبي الحسن علي المعروف بابن المغربي ، بشرح زين الدين عبد القادر بن أبي الحسن نور الدين علي بن زين الدين شعبان الصوفي. ومنه **مخطوطة** برقم ٦٧٤ رياضة ، بدار الكتب المصرية (مكتوبة سنة ١١٥٠هـ تقريبا) وهي في ثماني ورقات. وقد اعتمدنا على هذه المخطوطة كذلك الرمز(ق).

٤ ـ **التكملة في علم الحساب**: لأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي (المتوفي سنة ٤٢٩هـ). منه **مخطوط** برقم ٧٩٣ رياضة بدار الكتب ، وطبع بتحقيق الدكتور أحمد سعيدان (الثالث والرابع منه في معرفة رسوم حساب اليد).

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي٥/ ٨٨.

(٢) فهرس المخطوطات المصورة صفحة ٩٤ (العلوم٣/ ٢الرياضيات)

(٣) كشف الظنون١٨٦٦.

٥ ـ **أرجوزة لامية في حساب اليد** ، لشمس الدين محمد المشهور بشعلة (المتوفى سنة ٨٦٢هـ). منه **مخطوطة** في دار الكتب المصرية برقم ٣٩٦٤ (صفحتان في المجموع. والكتاب هو السابع فيه).

٦ ـ **رسالة في معرفة الأعداد بالأصابع** ، لمؤلف مجهول. منه **مخطوط** في صفحتين بدار الكتب المصرية (رقم ٣٩٦٤) وهى السادسة في المجموع. وقال عنها الفهرس: إنها كتبت سنة ٨٦٢هـ وهو تاريخ وفاة ابن شعلة!

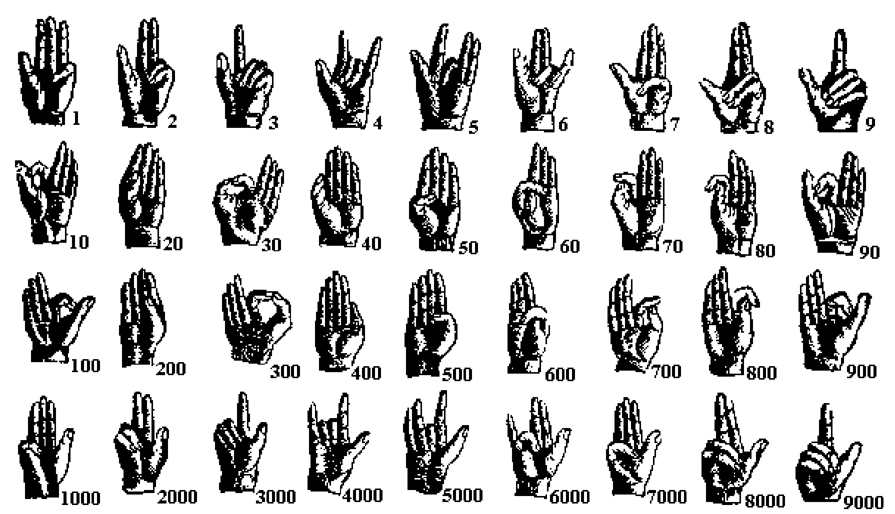
٧ ـ **رسالة في بيان ضابطة عقود الأعداد** وتفاصيل صورها، لأحمد الحسيني. منه **مخطوطة** في أربع صفحات بدار الكتب المصرية (رقم ٦٣٥مجاميع طلعت). وهى العاشرة في المجموع المخطوط سنة ١١٧٠هـ.

٨ ـ **دفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد** ، للشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين (ولد سنة ١١٦٨هـ. وتوفى سنة ١٢٥٢هـ). منه **مخطوط** (برقم ٣١٠ رياضيات تيمور) في سبع صفحات ، بخط أحمد تيمور باشا. وقد عنونها بفائدة مهمة في الحساب بعقد الأصابع . وقال في آخر الصفحة الرابعة: « انتهى من خاتمة رسالة دفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد ، تأليف خاتمة المحققين الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين ، صاحب الحاشية على الدر المختار» . ثم زاد ثلاث صفحات بعنوان : « فائدة في الحساب » وقال في آخرها : يقول الفقير أحمد تيمور : رأيت هذه الفوائد في بعض الأوراق ، فقيدتها هنا لئلا تضيع . في ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ.

٩ ـ **شرح الحاوي في الحساب** ، لابن الهائم ، لزين الدين عبد القادر بن علي بن شعبان الزيات المصري ، زين الدين الشافعي ، المعروف بابن شعبان (المتوفى سنة ٨٩٢هـ). ذكره في هدية العارفين ٥٩٧/١ وإيضاح المكنون ٣٩٠/١..

١٠ ـ **رسالة في بيان حساب اليد** ، لشرف الدين علي اليزدي. منه **مخطوطة** باللغة الفارسية (رقم ١١/٣٤مجاميع دار الكتب) . ويقع في ثلاث ورقات . وقد كتبت في القسطنطينية في ١٢ رمضان سنة ٩١٧هـ .

صورة الأصابع في (حساب العقد) من كتاب (العدد لغة العلم Number the language of science) تأليف ((توبياس دانتزيج)) Tobias Dantzig أستاذ الرياضيات في جامعة ميريلاند في الولايات المتحدة .



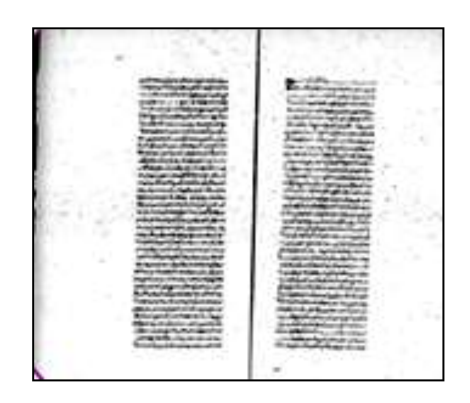
FINGER SYMBOLS
(From a manual published in 1520)



٣٦ ـ الخيام: عمر بن إبراهيم الخيام







صفحة من مخطوط مقالة فى الجبر للخيام
مخطوط المكتبة البريطانية

الاسم : عمر بن إبراهيم الخيام .
تاريخ الميلاد : ٤٢٩هـ ـ ١٠٤٠م.
مكان الميلاد : نيسابور ـ إيران .
تاريخ الوفاة : ٥٢٠هـ ـ ١١٣١م.
مكان الوفاة : نيسابور ـ إيران.
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك ـ شاعر

موجز السيرة

عمر الخيام (١٠٤٠-١١٣١م) عالم وشاعر مسلم، ولد في نيسابور. والخيّام هو لقب والده، حيث كان يعمل في صنع الخيام. وهو صاحب رباعيات الخيام المشهورة.

وكان أثناء صباه يدرس مع صديقين حميمين، وتعاهد ثلاثتهم على أن يساعد من يؤتيه الحظ الآخرين، وهذا ما كان. فقد وصل إلى الوزارة نظام الملك (الطوسي) فخصّ عمر بن الخيَّام عندها بمائتين وألف مثقال يتقاضاها من بيت المال كل عام.وهكذا صار لعمر بن الخيام الوقت الكافي للتفكير بأمور وأسرار الحياة ، بعد أن توفّرت له أسباب المعيشة.رغم شهرة الخيام بكونه شاعرا فقد كان من علماء الرياضيات في عصره، واشتهر بالجبر واشتغل في تحديد التقويم السنوي للسلطان ملكشاه، والذي صار التقويم الفارسي المتبع إلى اليوم. وهو أوّل من اخترع طريقة حساب المثلثات ومعادلات جبرية من الدرجة الثالثة بواسطة قطاع المخروط، وهو أول من أستخدم الكلمة العربية «شيء» التي رسمت في الكتب العلمية الإسبانية ، وما لبثت أن استبدلت بالتدريج بالحرف الأول منها الذي أصبح رمزاً عالمياً للعدد المجهول، وقد وضع الخيام تقويما سنوياً بالغ الدقة، وقد تولى الرصد في مرصد أصفهان.

*** عمر الخيام بين فكّي التاريخ :**

من أبرز حوادث التزوير في التاريخ أن معظم الناس يقولون بأنّ الخيام لم يكن إلا شاعراً. والصحيح أنه كان من أكبر علماء الرياضيات في عصره، واشتهر بالجبر وقد فسر البعض فلسفته و تصوّفه على أنه إلحاد وزندقة وأحرقت كتبه، ولم يصلنا منها سوى الرباعيات لأنّ القلوب أحبّتها وحفظتها من الضياع. غير أن الخيام كان عالماً عبقرياً وملماً ومبدعاً أكثر بكثير من كونه شاعراً.وضياع كتبه في الرياضيات والفلسفة حرم الإنسانية من الاستفادة من الإطلاع على ما وضعه في علوم الجبر والرياضيات.من جهة أخرى هناك اختلاف على كون الرباعيات تخص عمر الخيام فعلا، فكما هو واضح تدعوا الرباعيات بجملتها إلى اللهو واغتنام فرص الحياة الفانية. إلا أن المتتبع لحياة الخيام يرى أنه عالم جليل وذو أخلاق سامية

لذلك يعتبر بعض المؤرخون إن الرباعيات نسبت خطأ للخيام وقد أثبت ذلك المستشرق الروسي زوكوفسكي فرد ٨٢ رباعية إلى أصحابها فلم يبقى إلا القليل الذي لم يعرف له صاحب.

تعتبر تهمة الإلحاد و الزندقة من المسائل الجدلية في التاريخ الإسلامي ففي حين أن هذه التهمة أثبتها فريق كبير من الناس على الخيام إلا أن هناك فريق كبير آخر يقر له بأنه مات على الإسلام.

*** مؤلفاته:**

١ ـ الرباعيات.
٢ ـ التقويم الجلالى.
٣ ـ رسالة فى البراهين على مسائل فى الجبر والمقابلة.
٤ ـ رسالة فى حل المسائل التكعيبية.
٥ـ رسالة فى شرح مأأشكل من كتاب إقليدس.
٦ ـ رسالة تبحث فى النسب.
٧ ـ كتاب مشكلات الحساب.
٨ـ رسالة فى معرفة مقدار الذهب والفضة فى جسم مركب.
٩ ـ رسالة عن المصادرة الخامسة من مصادرات إقليدس.
١٠ ـ مقدمة فى الحساب.
١١ ـ ميزان الحكمة.(يوجد للخازنى كتاب بهذا الاسم).
١٢ ـ كتاب فيه جداول فلكية ـ زيج ملكشاه.
١٣ ـ رسالة فى الوجود.
١٤ ـ رسالة فى الميزان الجبري.
١٥ ـ رسالة فى الكون والتكليف.
١٦ـ رسالة فى المعادلات ذات الدرجة الثالثة والرابعة.
١٧ ـ خمس رسائل فلسفية.
١٨ ـ كتاب الموسيقى الكبير.
١٩ ـ كتاب المقنع فى الحساب الهندسي.
٢٠ ـ رسالة فى حساب الهند.
٢١ ـ رسالة فى الميزان الجبري.

*** رباعيات الخيام :**

الرباعيات هي عبارة عن مقطعات من أربعة أشطار، الشطر الثالث مطلق بينما الثلاثة الأخرى مقيدة، وهى تعرف باسم الدوبيت بالفارسية، وقد ألفها بالفارسية رغم أنه كان يستطيع أن يصوغها بالعربية. كان في أوقات فراغه يتغنى برباعيات في خلوته، وقد نشرها عنه من سمعها من أصدقائه، وبعد عدة ترجمات وصلت لنا. ويرى البعض أنها لا تنادى إلي التمتع بالحياة والدعوة إلى الرضا أكثر من الدعوة إلى التهكم واليأس، وهذه وجهة نظر بعض من الناس، وقد يكون السبب في ذلك كثرة الترجمات التي تعرضت لها الرباعيات .

شعره

قال الخيام:

أفنيتُ عمري في اكتناه القضاء　　وكشف ما يحجبه في الخفاء

فلم أجد أسراره وانقضى　　عمري وأحسست دبيب الفناء

يقول فى رباعياته:

لبستُ ثوب العمر لم أَسْتَشَرْ　　وحرت فيه بين شتّى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم　　أدركْ لماذا جئتُ أين المقر
لم يبرح الداء فؤادي العليل　　ولم أنل قصدي وحان الرحيل
وفات عمري وأنا جاهل　　كتاب هذا العمر حسم الفصول

وهو يعجب لهذا الفناء السريع للشباب والحياة فيقول:

تناثرت أيّام هذا العمر　　تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذّاتها　　من قبل أن تسقيك كفّ القدر
أطفئ لظى القلب ببرد الشراب　　فإنما الأيام مثل السحاب

وفي موضع آخر يتدارك نفسه فيقول:

ياعالم الأسرار علم اليقين　　يا كاشف الضرّ عن البائسين

ياقابل الأعذار فئنا إلى　　ظلّك فاقبل توبة التائبين

من هنا نرى أن رباعيات الخيام تتراوح بين الإيمان والإلحاد وبين الدعوة للمجون والدعوة للهو وبين طلب العفو من الله عزّ وجلّ وإعلان التوبة. لذا اختلف العلماء في تصنيف عمر الخيام والأرجح أنه لم يخرج عن المألوف إنما هي صرخة في وجه الظلم والأمور الدخيلة على الدين الإسلامي في عصره.

ولم يفكّر أحد ممن عاصره في جمع الرباعيات. فأوّل ما ظهرت سنة ٨٦٥ هـ، أي بعد رحيله بثلاثة قرون ونصف. ولعلّهم كانوا يخشون جمعها لما حوته من جرأة وحكمة. وأوّل ترجمة للرباعيات كانت للغة الإنجليزية، وظهرت سنة ١٨٥٩، أما الترجمة العربية من الفارسية فقام بها الشاعر المصري أحمد رامي. وهناك ترجمة أخرى للشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي .



٣٧ - رشيد الدين الفارقي: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد

الاسم : عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقي.
تاريخ الميلاد : ٥٩٨هـ.
مكان الميلاد : ميافارقين ـ نواحي ديار بكر. .
تاريخ الوفاة : ٦٨٩هـ.
مكان الوفاة : مصر .
سبب الوفاة : إعدام شنقا.
الجنسية : كردستان (تركي).
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ طبيب ـ أديب ـ نحوي.

موجز السيرة

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقي الفقيه النحوي الأديب الكاتب، أبو القاسم رشيد الدين . قال الذهبي: كانت له يد طولى في التفسير والبيان والبديع واللغة، انتهت إليه رياسة الأدب، واشتغل عليه خلق من الفضلاء؛ وقد وزر وتقدم في دول، وأفتى وناظر، وبرع في البراعة والبلاغة والنظم والنثر.وكان حلو المحاضرة، مليح النادرة، يشارك في الأصول والطب، وله في النحو مقدمتان. سمع من عبد العزيز بن باقا وابن الزبيدي وجماعة. ودرس بالناصرية مدة، وبالظاهرية بدمشق وانقطع بها وخنق فيها، وأخذ ذهبه في رابع المحرم سنة تسع وثمانين ستمائة. وقال ابن كثير في (البداية والنهاية) :رشيد الدين عمر بن إسماعيل ابن مسعود الفارقي الشافعي، مدرس الظاهرية، توفي بها وقد جاوز التسعين، وجد مخنوقاً في المحرم، ودفن بالصوفية، وقد سمع الحديث، وكان منفرداً في فنون من العلوم كثيرة، منها علم النحو، والأدب، وحل المترجم، والكتابة، والإنشاء، وعلم الفلك والنجوم، وضرب الرمل، والحساب، وغير ذلك، وله نظم حسن.

وقال الزركلي(الأعلام للزركلي ج٥) : الفارقي (٥٩٨ - ٦٨٧ ه = ١٢٠١ - ١٢٨٨ م) عمر بن إسماعيل بن مسعود ، أبو حفص ، رشيد الدين ، الربعي الفارقي : أديب عصره . كتب في ديوان الإنشاء . وخنقه لص في بيته بالظاهرية (بمصر) طمعا بماله . كان عارفا بالتفسير والأصول . له « المقدمة الكبرى » و «المقدمة الصغرى » في النحو.

شعره

قال شهاب الدين القوصي: أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي في الأمير سيف الدين بن قليج وقد سكن بدار أسامة من الخفيف :

لاح ثغر العلاء يبسم إذا وافى	**علـي فلا عدمنا ابتسامه**
واغتدا بشره بشيرا وقد أقسم	**والعيـن صدقت أقسامه**
إن هذا الأمير ليث عرين	**وسم الله وجهه بالوسامة**
قاطن في مواطن الأسد لا ينفك	**عنها في رحلة أو إقامة**
فهو إن غاب الأسل السمر	**وإن حلّ حل دار أسامه**

ولما قدم ابن خلكان إلى دمشق ثانياً وكان لثامن سنة. قال رشيد الدين الفارقي:

أنت في الشام مثل يوسف في مصر	**وعندي أن الكرام جناس**
ولكل سبع شداد وبعد السبع	**عام يغاث فيه الناس**

ومن شعره:

كـلُّ شهابٍ يغيبُ عند طلوعِ	**الشمسِ إلا الشهابَ من قَوصِ**
وَهْو إذا أشكلت مسائلنا	**قاضٍ وفي الحكم غيرُ منقوصِ**

وله اللغز المشهور:

مـا اسـم ثلاثـيٌّ الحـروف فَثلثـهُ — مِثـلٌ لــه والثلـث ضـعفُ جميعِـهِ
والثلـثُ الآخـر جـوهرٌ حلّـت بـه — الأعـراض جميعـا فـأعجبوا لبديعـهِ
وهـو المثلـث جـذره مثـلٌ لـه — وإذ يُربّـعُ بـان فـي تربيعـهِ
جـزءُ مـن الفلـك العلـيّ وإنمـا — باقيـه خـوفُ فـي أمـانِ مرُوعـهِ
حـيٌّ جمـادٌ سـاكنٌ متحـركٌ — إن كنـت ذا نظـرة إلـى تنويعـهِ
وتـراهُ مـع خُمْسيـه علـة كونـهِ — معلولـةَ سـراً لغيـر مُذيعـهِ
وبغير خمسيه جميعُ النحو موجودٌ — ومحمـولُ علـى موضـوعهِ
وبحالـه فعـلُ مضـى مسـتقبلاً — حُمـدت صـناعتُه لحمـد صنيـعهِ
قيـدُ لمطلقـه خُصـوصُ عمـومِهِ — زَيـدُ لمفـرده علـى مجموعـهِ
شـيءٌ مقـيمٌ فـي الرحيـل وممكـنُ — كالمسـتحيل بطيئُـه كسـريعهِ
ودقيـقُ معنـاه الجليـلِ منـاسبٌ — علمَ الخليـل ولـيس مـن تقطيعـهِ
وإذا عَرُوضـيٌّ تطلّـب حَلّـه — ألفـاه فـي المفـروق أو مجموعـهِ
وإذا يرصّـعُه بـدُرّ فريـدِه — قـدا يـزينُ الـدُّرّ فـي ترصـيعهِ
للمنطقـي وللحكـيم نتاجُـه — وعلاجُـه بذهابـه ورجـوعِهِ
ولـه شـعارٌ أشعـريٌّ واعتقـادٌ — حنبلـيٌّ فأعجبـوا لوقوعـهِ
يرويـك فـي ظمـأٍ بـدا بـوروده — ويُريـك فـي ظَلَـم هـدى بطلوعـهِ
ولقـد حللـت اللغـز إجمـالاً وفـي — تفصـيله تفصيـلٌ روضِ ربيـعهِ
فاسْـتجْلِ بِكْـراً مـن ولـيّ بالحُلَـى — يهـدي لكُـفءِ الفضـلِ بيـن ربوعـهِ

وحلّه العلامة تقيُّ الدين بن تيمية ، رحمه الله في « علم » وأجاب منه بمائة بيت تقريباً ؛ وأولّها :

بغزيـر علـم وافتنـان واسـع — ألغـزت علمـا فـي فنـون وسيـعهِ

٣٨ ـ الأكفاني: محمد بن إبراهيم بن ساعد

الاسم : محمد بن إبراهيم بن ساعد
تاريخ الميلاد : 654 هـ .
مكان الميلاد : سنجار
تاريخ الوفاة : 749 هـ .
مكان الوفاة : مصر.
سبب الوفاة : طاعون
الجنسية : مصرى
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ كيمياء ـ طبيب.

موجز السيرة

ابن الأكفاني الحكيم شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري[١] المعروف بابن الأكفاني السنجاري المولد والأصل. من أهل سنجار وإليها نسبته.ولفظ الأكفاني يطلق على جمع منهم :والحارث بن النعمان بن سالم أبو النصر البزاز الذي يروي عنه أحمد بن حنبل وسعيد بن المسيب وغيرهما يقال له الاكفاني لأنه كان يبيع الأكفان بباب الشام. ومنهم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري. طبيب، باحث، عالم بالحكمة والرياضيات. رحل إلى القاهرة وأقام فيها فزاول صناعة الطب وتوفي فيها. فاضل جمع أشتات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصا الرياضي فإنه إمام في الهيئة والهندسة والحساب له في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة قُرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس فكان يحل ما يقرأ عليه بلا كلفة كأنما هو ممثل بين عينيه فإذا ابتدء في الشكل شرع هو فيسرد باقي الكلام سرداً وأخذ الميل ووضع الشكل وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بينة واضحة كأنه ما يعرف شيئا غير ذلك الشكل

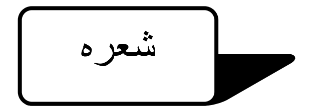
(١) الموسوعة العربية والوافي بالوفيات .

وقُرأ عليه مقدمة في وضع الآفاق فشرحها أحسن شرح وقُرأ عليه أول الإشارات فكان يحل شرح نصير الدين الطوسي بأجلى عبارة وأجلى إشارة وما سُؤل عن شيء في وقت من الأوقات عما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلا وأجاب بأحسن جواب كأنما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل وأما الطب فإنه كان إمام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتي بها إلى المريض وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا تعلم وله إصابات غريبة في علاجه وأما الأدب فإنه فريد فيه يفهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الأخبار والوقايع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئا كثيرا إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله في الأدب تصاني ويعرف العروض والبديع جيداً وكان ذهنه يتوقد ذكاء بسرعة ما لها روية وقد قال أحدهم يوصفه:«وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهنا منه ولا أذكى وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها»وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس يقول : ما رأيت من يعبر عما في ضميره بعبارة موجزة مثله ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضرته ولا أكثر إطلاعا منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقايعهم ممن تقدم وممن عاصره وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار في بلادهم في أوقاتها فكأنما كانت القصاد تجيء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث أنني كنت أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان وأما الرقي والعزايم فيحفظ منها جملاً كثيرة وله اليد الطولي في الروحانيات والطلاسم وما يدخل في هذا الباب . وله تجمل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسومة والبرة الفاخرة ثم أنه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أنه لا يطب أحدا إلا في بيته أو في البيمارستان أو في الطريق وله اليد الطولي في معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج إليه البيمارستان المنصوري بالقاهرة لا يشترى ولا يدخل إلى البيمارستان إلا بعد عرضه عليه فإن أجازه اشتراه الناظر وأن لم يجزه لم يشتر البتة وهذا إطلاع كثير وخبرة تامة فإن المارستان يريد كل ما في الوجود مما يدخل في الطب والكحل والجراح وغير ذلك وأما معرفة الرقيق من المماليك والجواري فإليه المآل في ذلك ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون إليه ويذكرون له وما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم فيرشدهم إلى الصواب ويدلهم على إصلاح ذلك الفساد ولم أره يعوز شيئا من كمال الأدوات غير أن عربيته ضعيفة وخطه أضعف من مرضى مارستانه

ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيدة بأصول الخط المنسوب والكلام على ذلك وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبع مائة وتألمت لفقده رحمه الله تعالى ».

*** مؤلفاته[١]:**

- إرشاد القاصد إلى آسنى المقاصد .
- اللباب في الحساب.
- نخب الذخاير في معرفة الجواهر.
- غنية اللبيب عند غيبة الطبيب .
- كتاب كشف الرين في أمراض العين.
- نهاية القصد فى صناعة الفصد.
- النظر والتحقيق فى تقليد العبيد.
- روضة الألبا فى اختيار الأطبا.



ولقد عجبت لعاكس للكيميا ... في طبه قد جاء بالشنعاء

يلقى على العين النحاس يحيلها ... في لمحة كالفضة البيضاء



(١) المصدر السابق .

٣٩ ـ ابن غازي: محمد بن أحمد بن علي



الاسم : محمد بن أحمد بن على .
تاريخ الميلاد : ٨٥٨هـ ـ ١٤٦٩م.
مكان الميلاد : مكناسة الزيتون.
تاريخ الوفاة : ٩١٩هـ ـ ١٥٣٠م.
مكان الوفاة : فاس.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : مغربي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ أديب.

موجز السيرة

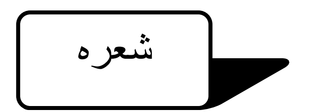
ولد بمكناسة الزيتون وقرأ بها.ثم ارتحل إلى فاس طلباً للعلم .كان أستاذاً ماهراً فى القرآن الكريم، مبرزاً فى العربية،الفقه والتعبيروالحديث، وعلم الرجال،والسير والتاريخ ، والأدب درس على النورى وغيره. وأخذ عنه الجمهور، إذ تفرد برئاسة الهيئة العلمية فى عصره، ولم يطاول فيها.وضع كثير من الكتب الفقهية، واللغوية ، ولقد توفى ، بفاس بعد أن استوطنها سنة ٩١٩هـ.

*** مؤلفاته :**

كتبه تربوا على العشرين منها :

١ ـ كتاب الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون .

٢ ـ كتاب منية الحساب فى علم الحساب.وضع فيه الحساب شعرا وشرحه شرحاً وافياً[١].



من منظومة محمد بن أحمد بن غازي (منية الحساب)[٢] :

بسيط أسماء الجميع إثنى عشر	**منها تركب جميع ماغبرْ**
فتسعة منها هى الآحاد	**وعاشرا المعشرات زادوا**
والتالي للمئين والثاني عشر	**آلافها ومن هنا الطى انتشرْ**
تم وقد سنح فى فكرى وعنّ	**أن ألغز التاريخ سبرا للفطنْ**
سطرا إذا عنّ الأسوس جردا	**فمنتهاه كعب نصف المبتدا**
والفضل بين حشوه والمنتهى	**نصف لجذر صدره به زها**
والمنتهى مع فضله جذر	**وجذره بين الحشا والصدر**
وإن تؤسسه يوافق عددا	**نفسي مع قومي لأحمد فدا**
صلى وسلم عليه ربنا	**وآله وصحبه الحمر القن**
مافاق ضوء الشمس نورالقمر	**ورنّح البَان نسيم السّحرْ**
وأطرب العيس بحسن النّغم	**حادٍ يسوقها لخير حرم**

الأرقام العالمية كانت تسمى الأرقام الغبارية، وفي المخطوطات القديمة تسمى الأحرف الغبارية، فللقلصادي كتاب يسمى «كشف الستار عن حروف علم الغبار». والغبارية ليست نسبة إلى الغبار كما هو شائع، فقد جاء في منظومة محمد بن أحمد بن غازي (منية الحساب)

المراد بالجميع جميع الأعداد، وغبر بمعنى بقي(كما جاء في شرحه للمنظومة) ومن هذه المنظومة يمكن أن نستنتج تفسيرا لسبب تسمية هذه الأرقام بالغبارية، من اثنا عشر اسما للأعداد(واحد-إثنان-

(١) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : مصدر سابق ص ٢٤١ .

– تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك : ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(٢) منية الحساب لابن غازي (مخطوطة المكتبة البريطانية) .

– منية الحساب لابن غازى (مخطوطة دير الإسكوريال) رقم ٩٦٤ .

ثلاثة-أربعة-خمسة-ستة-سبعة-ثمانية-تسعة-عشرة-مائة-ألف) يتركب ما غبر أي ما بقي من الأسماء، فاسم العدد ٢٠٣ يتركب من الاسم مائة والاسم ثلاثة، وهذه ميزة تتميز بها الأرقام الغبارية عن حساب الجمل الذي ليست للأعداد فيه أسماء محددة، فالعدد ٢٥ مثلا هو٢٠+١+٤ وهو كاد أو ٨+١٠+٧ وهو حيز أو ٩+١+٥+١٠ وهو طاهي، ناهيك عن أسماء الأعداد المختلفة. وقد استخدم العرب منذ الجاهلية إلى صدر العصر العباسي حساب الجمل، ورغم أن ابن غازي كان في القرن التاسع الهجري إلا أنهم لا زالوا يؤرخون لأعمالهم بحساب الجمل:

بالرجوع إلى جدول حساب الجمل نجد أن سبعة من حروف الجملة «وهدَفي حسابْ» هي آحاد في الجدول، وهو أمر يستحيل حدوثه بالصدفة: وبما أن حساب الجمل كان يستخدم غالبا لتدوين تاريخ الأحداث، فإن مجموع قيم «وهدَفي حسابْ» هو التاريخ الذي وضعت فيه هذه الأرقام: ٦+٥+٤+٨٠+١٠+٨+٦٠+٢+١ وهو ١٧٦. ١٧٦ بالتقويم الهجري (٧٩٢ بالتقويم الميلادي) تاريخ جد ملائم لوضع هذه الأرقام.

جدول حساب الجمّل							
٤٠٠	ت	٦٠	س	٨	ح	١	ا
٥٠٠	ث	٧٠	ع	٩	ط	٢	ب
٦٠٠	خ	٨٠	ف	١٠	ي	٣	ج
٧٠٠	ذ	٩٠	ص	٢٠	ك	٤	د
٨٠٠	ض	١٠٠	ق	٣٠	ل	٥	ه
٩٠٠	ظ	٢٠٠	ر	٤٠	م	٦	و
١٠٠٠	غ	٣٠٠	ش	٥٠	ن	٧	ز

كما أحب أخي الباحث والقارئ أن أهديك هذه المخطوطة والتي كانت بدايتها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وسلم

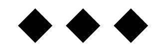
يقول راجي العفو والمفاز
محمد بن أحمد بن غـــــاز

الحمـــــــــد لله	**......................................**
مـــن علـــم فـــائق ورائـــق	**تســترح منــه الــنفس فــي حــدائق**
ثـــم صـــلاته علـــى النبـــيِّ	**محمـــــد المطهـــــر الـــــذكي**
وآلـــه وصـــحبه ومـــن تـــلا	**مرتقيـــاً فـــي فعلـــه إلـــى العـــلا**
وبعـــدُ بالقصـــد بـــدا الكتـــابِ	**... المهمـــات مـــن الحســـاب**
ضـــمنتُه مســـائل التلخـــيصِ	**وربمـــا زيـــد فـــي التمحـــيصِ**
تحريـــراً أو مســـألة غريبـــة	**أو نكتـــــه موفقـــــة عجيبـــــة**
وربمـــا اســـتغنيته بـــالتلويح	**مخافـــة القـــول عـــن التصـــريح**
فجعلـــت تأليفـــاً صـــغير الحجـــم	**فيمـــا احتـــوى علـــى كثيـــرٍ مـــن العلـــم**
يضـــربُ الأبـــواب والمقـــافي	**ويضـــبط الأصـــول والمتـــاني**
فـــي رجـــزُ مـــزدوج مشـــكور	**يحكـــي عقـــود الحمـــر فـــي النحـــور**
لأجـــل مـــاحوى مـــن اللبـــاب	**ســـميته بمُنيـــة الحســـاب**
فسرني سُرور هجر في الخلا	**ياليـــت شـــعري تـــاه فـــي الفـــلا**
وإنمـــا رغبـــة فـــي ??????	**لأنـــه أقـــرب فـــي المـــرام**
فهـــو الـــذي تهفـــو لـــه العقـــول	**وتســـتقيم خطـــه مصـــقول**
والله ربـــي وعـــوني وحســـبي	**فـــي كـــل مـــا أرُومُـــهُ مـــن خطـــب**
القـــول فـــي مراتـــب الأعـــداد	**وفـــي ضـــروبها والإيجـــاد**

إلى آخر القصيدة التي سقناها لكم سابقاً. المخطوطة بيد العالم المرحوم ابن غازي

ومن شعر بن غاز فى النهاية والموت:

الحمـــد لله ثـــــم الحمـــد لله	**كم ذا عـن المـوت من ساه ومـن لاه**
في المـوت: يـاذا الـذي هو فـي لهو	**طـوبى لعبـــد حقـين القلـب أوّاه!**
وفي لعب ماذا تعاين هذي العين من	**عجب عند الخروج من الدنيا إلى الله!**



٤٠ -ابن العطار: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن خيرة بن العطّار

الاسم : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن خيرة العطار.
تاريخ الميلاد : ٣٣٠هـ.
مكان الميلاد : قرطبة ـ الأندلس (أسبانيا).
تاريخ الوفاة : حوالي عام ٣٩٩هـ .
مكان الوفاة : قرطبة.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ عالم فلك

موجز السيرة

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد بن خيرة العطار،الأموي القرطبي ، المعروف بابن العطّار ، مولى الكاتب محمد بن أبى هريرة خادم الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذى النون ، من صغار تلاميذ ابن الصفار، درس على ابن القوطية ، وأخذ عن محمد بن خراسان الصِقلّى رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج وأفاد من مجال مجالسته علماء اللغة .

كان يجمع إلى معرفته باللغة تبحرا فى الفقه والفرائض والحساب ، وله أيضاً بصر بصناعة النجوم وعناية بعلم حركاتها .ومعرفة بعقد الشروط،لا يجاريه فى ذلك أحد من أهل عصره ، وجمع فيها كتاباً حسناً درّسه للناس بالمسجد الجامع بالزاهرة فى زمن الحاجب المنصور[1].

(١) الوافى بالوفيات : ج٢ رقم ٣٤٢ ص ٣٩ .
– تاريخ الإسلام للذهبي : وفيات (٣٩٩هـ) ص ٣٧٧ .
– هدية العارفين للبغدادي ج٢ ص ٥٨ .
– معجم المؤلفين لكحالة : ج٨ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨ .
– الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٦٩ .
– يتيمة الدهر للثعالبي .
– معجم الحضارة الأندلسية : ص ٢٩٣ .

شعره

يقول في وصف المياه والأنهار:

ومُضاضةٍ زَعْفٍ كأن قميصَها ماءُ الغدير جرت عليه الشمأل

ويقول أبو القاسم بن العطار:

مررنا بشاطئ النهر بين حدائقٍ بها حدقُ الأزهارِ تستوقفُ الحق
وقد نسجت كفُّ النسيم مفاضةً عليه وماغيرُ الحبابِ لها حدق

ويقول فى وصف الوادي:

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه حُبابُ على عِطفيْه وشيءُ حَباب
وإلا حسامُ جالَ فيه فرندُهُ له من مديد الظلِّ أىّ قراب

ويقول فى البحر والسفن:

الحبُّ تسبحُ في أمواجه المهجُ لو مدَّ كفّا إلى الغرقى به الفرجُ
بحرُ الهوى غرقت فيه سواحله فهل سمعتُمْ ببحرٍ كلّه لجج

ويقول(١):

وسْنانُ ما إنْ يزالُ عارضُه يعطف قلبي بعطفة
أسلمني للهوى فواحزنا إنْ بزّني عفّتي وإسلامي
لحاظه أسهمُ وحاجبه وإنسان عينه رام

– الصلة : ج١ ص ٢١ .

(١) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف : ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

وله فيه:

مررنا بشاطي النهر بين حدائق ... بها حدق الأزهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة ... عليه وما غير الحباب لها حلق

وله فيه:

هبت الريح بالعشي فحاكت ... زردا للغدير ناهيك جنّه
وانجلى البد بعد هدء فصاغت ... كفه للقتال منه أسنّه

وله يصف عشية أنس:

لا كالعشية في رواء جمالها ... وبلوغ نفسي منتهى آمالها
ما شئت شمس الأرض مشرقة ... الشمس قد شدت مطي رحالها
في حيث تنساب المياه أراقما ... وتعيرك الأفياء برد ظلالها

وله:

لله حسن حديقة بسطت لنا ... فيها النفوس سوالف ومعاطف
تختال في حلل الربيع وحليه ... ومن الربيع قلائد ومطارف

ومن كتاب يتيمة الدهر للثعالبي: في مدح المنصور بن أبي عامر الحاجب:

يا حاجب الملك الأعلى الذي طفت به ... الخلافة والأيام تبتسمُ ومن به أمن
الرحمن بلدتنا من بعد ... أن فارقت ملكاً لها العجم
وخامر المسلمين الذعر وانحسرت ... عنهم عوائد صنع الله والنَّعم
حتى إذا قنط الإسلام وانبسطت ... أعداؤه واستبيحت منهم الحرم
هبت به ريح نصر الله عن كثب ... للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرد السيف فانحازت لسلَّته ... من الجسوم طلي الأعناق والقمم
فأي بلدة شرك أمها قدماً ... أو صال ماتت له الأبطال والبهم
وإن تؤسسه يوافق عددا ... ولم يحلَّ بها في عقرها النقم؟
بقيت للدين والدنيا تسوسهما ... ما حنّت النيب أو ما أورق السَّلم



٤١ ـ قاضي القضاه الخوييي: محمد بن أحمد بن الخليل

الاسم : محمد بن أحمد بن الخليل
تاريخ الميلاد : شوال سنة **626**هـ .
مكان الميلاد : دمشق.
تاريخ الوفاة : يوم الخميس الموافق **25**من شهر رمضان سنة **693**هـ .
مكان الوفاة : تربة الجبل ـ دمشق
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : سوري .
المهنة : عالم فقه ـ اللغة ـ الرياضيات ـ نحوي

موجز السيرة

قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بها واشتغل في صغره ومات والده وله إحدى عشر سنة فبقي منقطعا بالعادلية ثم أدمن الدرس والسهر والتكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتنبه وتميز على أقرانه وسمع في صغره من ابن المقير والسخاوي وابن الصلاح وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام وخرّج له تقي الدين عبيد الحافظ معجماً حافلا وخرّج له أبو الحجاج الحافظ أربعين متباينة الإسناد وحدث بمصر ودمشق وأجاز له عمر بن كرم وأبو حفص السهرودي ومحمود بن هندة وهذه الطبقة ولازم الاشتغال في كبره وصنف كتابا كبيرا في مجلد يحتوي على عشرين علماً وشرح الفصول لابن معط ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من أول الملخص للقابسي خمسة عشر حديثا في مجلد قال الشيخ شمس الدين : فلو تم هذا الكتاب لكان أكبر من التمهيد وأحسن.وله مدايح في النبي ﷺ وشعره جيد فصيح

وكان على كثرة علومه من الأذكياء الموصوفين ومن النظار المنصفين يبحث بتؤدة وسكينة ويحب الذكي وينوه باسمه أخبرني تقي الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني رحمهما الله تعالى قال:قال لي والدي لو لم يقدر الله تعالى لقاضي القضاة شهاب الدين ابن الخويي أن يجيء إلى دمشق قاضيا ما طلع منا فاضل . وكان حسن الأخلاق حلو المجالسة دينا متصونا صحيح الاعتقاد يحب الحديث وأهله ويقول:أنا من الطلبة درس وهو شاب بالدماغية ثم ولي قضاء القدس قبل هولاكو. قال الشيخ شمس الدين : ثم انجفل إلى القاهرة فولى قضاء القاهرة والوجه البحري خاصة أقتطع له من ولاية الوجيه البهنسي وأقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي إلى أن توفي وقال الشيخ أثير الدين تولى القضاء بالمحلة من الغربية ثم تولى قضاء القاهرة وما ينسب إليها انتهى. وتولى موضعه تقي الدين ابن بنت الأعز ثم نقل إلى الشام ومات الخضر السنجاري فجمع قضاء الديار المصرية لابن بنت الأعز ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق نقل ابن الخويي إليها سمع منه ابن الفرضي والشيخ جمال الدين المزي والبرزالي والختني وعلاء الدين المقدسي والشهاب بن النابلسي وروى صحيح البخاري بالأجازة ،وسمع منه خلق قال الشيخ أثير الدين:وسمعنا عليه مسند الدارمي انتهى. وتوفي في بستان صيّب فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصلى عليه بالجامع المظفري بين الصلاتين ودفن عند والده بتربته بالجبل وكان يعرف من العلوم التفسير والأصوليين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرايض والهندسة[1].

---

(١) فوات الوفيات : ج٣ ٣٠٠ :٣٠١ .

- الوافي بالوفيات: ٢ :١٣٧ .
- البدر السافر : ٧٦ .
- الزركشي : ٢٦٩
- البداية والنهاية: ١٣ : ٣٢٧ .
- بغية الوعاة:١٠ .
- الشذرات :٥ :٤٢٣ .
- العبر: ٥ :٣٧٩ .
- حسن المحاضرة .١ :٥٤٣ .
- الأسنوى: ٥٠١ .
- ابن النديم ١ :٨٠ .
- ابن قاضى شهبة :١٦٨

شعره

بخفي لطفك كل سوء أتقي ... فأمنن بإرشادي إليه ووفق
أحسنت في الماضي وأني واثق ... بك أن تجود علي فيما قد بقي
أنت الذي أرجو فما لي والورى ... أن الذي يرجو سواك هو الشق

ومنه

أما سواك فبابه لا أطرق ... حسبي كريم جوده متدفق
ما أن يخاف بطل بابك واقف ... ظمأ وبحر نداك طعام مغدق
بحبال جودك لا يزال تعلقي ... ما خاب يوما من بها يتعلق
بشرى لمن أضحى رجاؤك كنزه ... وله الوثوق بأنه لا يملق

◆◆◆

– ابن الشعار: ١ :٢٩٧ .
– الذيل على الروضتين : ١٦٧ .
– الدارس : ١ : ٢٣٧ .

٤٢ ـ ابن أرقم النميري: محمد بن أحمد بن أحمد بن رضوان

الاسم : محمد بن أحمد بن أحمد بن رضوان بن أرقم النميري

تاريخ الميلاد :غير محدد.

مكان الميلاد : فى مدينة وادي آش.

تاريخ الوفاة : ٦٩٤هـ.

مكان الوفاة : بسطة.

سبب الوفاة : غير محدد.

الجنسية : أندلسي.

المهنة : عالم رياضيات ـ قاضي ـ أديب.

موجز السيرة

هو أبو خالد الوادي آشى . كان متضلعا من العربية قارضا للشعر ، مشاركاً فى الفرائض والحساب ، كثير الاجتهاد جميل الخُلق،مليح البزّة.خرج من بلده وسكن سَبْتَهْ ولازم ابن أبى الربيع وأخذ عنه الأدب والعربية مات قاضيا ببسطة. وكتب على قبره من شعره[1]:

(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ٣٨٧ ، ٣٩٥ .

- بغية الطلب : ج١ ص ٤٣ .

شعره

أتيــت إلـــى خـــالقي خاضـــعا	**ومَن خدّه فى الثَرى يخضعُ**
وإن كنـــتُ وافيتُـــه مجرمـــاً	**فـــإني فـــى عفـــوه أطمـــعُ**



٤٣ ـ ابن الليث: محمد بن أحمد بن أبي الليث

الاسم : محمد بن أحمد بن أبي الليث
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : بلنسية
تاريخ الوفاة : 405هـ - 1014 م.
مكان الوفاة : بلنسية.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ فقيه ـ قاضى.

موجز السيرة

ابن أبي الليث الكاتب محمد بن أحمد أبو الحسن بن أبي الليث الكاتب روى عنه القاضي أبو علي التنوخى في كتاب الفرج بعد الشدة حكايات.

كان متحققا بعلم العدد والهندسة ، ومتقننا بعلم حركات النجوم واللغة والفقه.

وتوفى وهو متقلد القضاء « بشربون » من أعمال بلنسية سنة 405هـ - 1014 م.

شعره

من شعره[1]:

رفقــــا أقيــــــك بمقلـــــة　　كلفتهـــا طـــــول الســـــهاد
أصــبحت منــــها فــي الســـواد　　وفــــي الســـواد مـــن الفـــؤاد

ومنه :

عصيت الهوى وأطعت العدول　　وكنــت كمــا قــال فــي الحســود
وملكــت رقـــك وهـــو المنـــى　　وبعتـــك للـــدين فـــيمن يزيـــد
لـــئن لـــم أكـــن أتمنـــى الســـقام　　لعلـــى ألقـــاك فـــيمن يـــعود

◆◆◆

(١) الوافى بالوفيات : ج٢ رقم ٣٣٢ ص ٣٧ .
- الفرج بعد الشِدّة : القاضي التنوخى.
- سمير الحفناوى : السبق العلمي.
- طوقان تراث العرب العلمي.

٤٤ ـ البيروني: محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني





الاسم : محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني.
تاريخ الميلاد : 2 من ذي الحجة سنة 362 هـ - 973 م
مكان الميلاد : قرية من ضواحى مدينة كاث عاصمة دولة خوارزم ـ فارس (أوزبكستان حاليا).
تاريخ الوفاة : من رجب سنة 440 هـ - 1048م.
ويذكر أنه كان حيا سنة 441هـ.
مكان الوفاة : غزنة (حاليا كابل عاصمة (أفغانستان) .
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : فارسي.
المهنة : عالم كيمياء ـ طب ـ صيدلة ـ رياضيات .

موجز السيرة

مولده ونشأته[1]: هو «محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي»، أحد مشاهير رياضي القرن الرابع الهجري ، ومن الذين جابوا الأقطار ابتغاء البحث والتنقيب ، ولد «أبو الريحان» في خوارزم عام 362 هـ - 973 م . ويقال أنه اضطر أن يغادر مدينة «خوارزم» علي إثر حادث عظيم ، إلى محل شمالها يدعى «كوركنج» وبعد مدة ترك هذه البلدة وذهب إلى مقاطعة « جرجان »حيث التحق بشمس المعالي «قابوس» أحد حفدة « بني زياد »وملوك«شمكير» ثم عاد إلى «كوركنج» وتمكن بدهائه من أن يصبح ذا مقام عظيم لدي«بني مأمون» ملوك «خوارزم».

وبعد أن استولي «سيكتكين» علي جميع «خوارزم» ترك أبو الريحان «كوركنج» وذهب إلى«الهند» وبقي فيها مدة طويلة . ويقال إنه مكث فيها أربعين سنة ، يجوب البلدان ، ويقوم ببحوث علمية كان لها تأثير في تقدم بعض العلوم. وقد استفاد «البيروني» من فتوح الغزنويين في «الهند» وتمكن من القيام بأعمال جليلة إذ إستطاع أن يجمع معلومات صحيحة عن «الهند» ويلم شتات كثير من علومها ومعارفها القديمة ، وأخيراً رجع إلى «غزنوي» ومنها إلى «خوارزم».ولم يعرف بالضبط تاريخ وفاته والراجح أنه توفي سنة 440 هـ .

---

(١) الحفناوى: سمير محمد عثمان الحفناوى . السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك . مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، مكتبة الإيمان بالمنصورة. ط١ سنة ٢٠٠٨ م ص ١٥١ .

- طوقان : قدري حافظ . تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك . دار الشروق ، بيروت ، دار الشروق القاهرة ط٣ سنة ١٩٦٣ م . ص ٣١٠ .
- الدمرداش : صبرى. قطوف من سير العلماء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط١ سنة ٢٠٠٦ج٢ ص ٣٩٣ .
- يوسف الملا : رواد الحضارة والعمران (لمحات من حياتهم وأفكارهم) ، دار الشرق العربى ، بيروت ـ لبنان ، حلب ـ سوريا ط١ سنة ١٩٩٨م ص ٤٥ .
- ابن النديم : الفهرست .(علق عليها الشيخ إبراهيم رمضان)، دار المعرفة . لبنان ــ بيروت ط١ سنة ١٩٩٤ م .

وجاء في معجم الأدباء[1]:

محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي، وهذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه براً، وسُأل بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل الرستاق يعني أنه من براً البلد. ومات السلطان محمود بن سبكتكين في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وأبو الريحان بغزنة.

وجدت كتاب تقاسيم الأقاليم تصنيفه وخطه وقد كتبه في هذا العام، ذكره محمد ابن محمود النيسابوري فقال:

« له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غباره، ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره، وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضاً خاشعة، سمت له لواقح مزنها، واهتزت به يوانع نبتها، فكم مجموع له على روض النجوم ظله، ويرفرف على كبد السماء طله. وبلغني أنه لما صنف القانون المسعودي أجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضي، فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه، ورفض العادة في الاستغناء به، وكان ـ رحمه الله ـ مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في عامة الأمور مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب يفتح أبوابها، ولا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر إلا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمس إليه الحاجة في المعاش من بلغة الطعام وعلقة الرياش، ثم هجراه في سائر الأيام من السنة علم يسفر عن وجهه قناع الإشكال، ويحسر عن ذراعيه كمام الإغلاق ».

---

(١) **الحموي** : ياقوت . معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) . تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الغرب الإسلامي . بيروت ـ لبنان ط١ سنة ١٩٩٣ م. الجزء السادس .

وقال «علي بن عيسى»:

« دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه قد حشرج وضاق صدره فقال لي في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الفاسدة؟ فقلت له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي يا هذا، أودع الدنيا وأنا علم بهذه المسالة، ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها. فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد، وخرجت من عنده وأنا في الطريق فسمعت الصراخ. وأما نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم أن شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه لصحبته ويرتبطه في داره، على أن تكون له الإمرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه، ويشتمل عليه ملكه، فأبى عليه ولم يطاوعه، ولما سمحت قرونته بمثل ذلك أسكنه في داره، وأنزله معه في قصره. ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته، وثنى العنان نحوه ورام النزول، فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله ألا يفعل فتمثل خوارزمشاه:

العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتي

فيحكي أنه ورد عليه رسول من أقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الشمالي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الإلحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات حتى قال أبو نصر بن مشكان: إن هذا لا يذكر ذلك عن رأي يرتئيه، ولكن عن مشاهدة يحكيه،. فسأل أبا الريحان عنه، فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الإقناع، وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن الإصغاء ويبدل الإنصاف، فقبل ذلك وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ، وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم، ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض، وأحب أن يتضح له برهان ما لم يصح له من ذلك بعيان، فقال له أبو الريحان: أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين، والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض، فأخلق بهذه المرتبة إيثار الاطلاع على مجاري الأمور، وتصاريف أحوال الليل والنهار، ومقدارها في عامرها وغامرها

وصنف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضعات المنجمين وألقابهم، ويقرب تصورهم من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدها، وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليه، وأجزل إحسانه إليه. وكذلك صنف كتابه في لوازم الحركتين بأمره، وهو كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل. وكتابه المترجم بالقانون المسعودي يعفي على أثر كل كتاب صنف في تنجيم أو حساب. وكتابة الآخر المعنون بالدستور الذي صنفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد مستوف أحسن المحاسن.

قال مؤلف الكتاب: هذا ذكره محمد بن محمود، وإنما ذكرته أنا ههنا لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً، له تصانيف في ذلك رأيت أنا منها: (كتاب شرح شعر أبي تمام رأيته بخطه لم يتمه، كتاب التعليل بإحالة الوهم في المعاني نظم أولي الفضل، كتاب تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار أبيه، كتاب المسامرة في أخبار خوارزم، كتاب مختار الأشعار والآثار).

وأما سائر كتبه في علوم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فإنها تفوق الحصر، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكتنز. وحدثني بعض أهل الفضل: أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان محمود لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد الأول ابن عبد الصمد الحكيم، واتهمه بالقرمطة والكفر فأذاقه الحمام وهم أن يلحق به أبا الريحان، فساعده فسحة الأجل بسبب خلصه من القتل.

وقيل له: إنه إمام وقته في علم النجوم، وإن الملوك لا يستغنون عن مثله، فأخذه معه ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم، ثم أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود سنة ثلاث وأربعمائة عن سن عالية، وكان حسن المحاضرة، طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفا في أفعاله، لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً، وكان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن، منه في ذكر صحبة الملوك، ويمدح و يمدح أبا الفتح البستي» .

*** مؤلفاته[1]:**

- كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » .
- كتاب « تاريخ الهند » .
- كتاب « مقاليد علم الهيئة وما يحدث في الكرة ».
- كتاب « القانون المسعودي في الهيئة والنجوم » .
- كتاب « استيعاب الوجوه الممكنة صفة الإسطرلاب » .
- كتاب « العمل بالإسطرلاب » .
- كتاب « إفراد المقال في أمر الظلال » .
- كتاب « جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة » .
- كتاب « جلاء الأذهاني في زيج البتاني ».
- كتاب « استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني » .
- كتاب « التطبيق إلي تحقيق حركة الشمس ».
- كتاب « تحقيق منازل القمر » .
- كتاب « تمهيد المستقر لتحقيق معني الممر » .
- كتاب « ترجمة ما في براهين سدهانة من طرق الحساب».
- كتاب « كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب » .
- كتاب « استشهاد إختلاف الأرصاد ».
- كتاب « الصيدنة في الطب » .
- كتاب « الإرشاد في أحكام النجوم » .
- كتاب « تكميل زيج حبش بالعلل وتهذيب أعماله في الزلل ».
- كتاب « الجماهر في معرفة الجواهر » .
- كتاب « إختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل » .
- كتاب « مفتاح علم الهيئة » .

---

(١) الحفناوى: سمير محمد عثمان الحفناوى . السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك . مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، مكتبة الإيمان بالمنصورة. ط١ سنة ٢٠٠٨ م ص ١٥٢ :١٥٥

– طوقان : قدري حافظ . تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك . دار الشروق ، بيروت ، دار الشروق القاهرة ط٣ سنة ١٩٦٣م . ص ٣٢٠ .

- كتاب « تهذيب فصول الفرغاني ».
- كتاب « تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن » .
- كتاب « تهذيب الأقوال في تصحيح العرض والأطوال » .
- كتاب « إيضاح الأدلة في كيفية سمت القبلة » .
- كتاب « تكميل صناعة التسطيح » .
- كتاب«تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق » .
- كتاب « التفهيم لأوائل صناعة التنجيم » .
- كتاب « إمتحان الشمس » .
- كتاب « جدول التقويم ».
- كتاب « جدول الدقائق ».
- كتاب « رؤية الأهلة » .
- كتاب « القسي الفلكية » .
- كتاب « كرية السماء ».
- كتاب « المسائل الهندسية » .
- كتاب « مواقع السمت » .
- كتاب « إصلاح شكل منا لاوس » .
- كتاب « منازعة أعمال الإسطرلاب » .
- كتاب « دوائر السماوات في الاسطرلاب » .
- مقالة في « التحليل والتقطيع للتعديل ».
- مقالة في « نقل ضواحي الشكل القطاع إلى ما يغني عنه » .
- مقالة في « تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الارض ».
- مقالة في « اختلاف ذوي الفضل في استخراج العرض والميل »
- مقالة في « تعيين البلد من العرض والطول كلاهما » .
- مقالة في استخراج قدر الارض إنحطاط الأفق عن قمم الجبال
- مقالة في « استخراج الكعب والاضلاع وما وراء من مراتب الحساب ».

- مقالة في تصفح كلام « أبى سهل الكوهي » في «الكواكب المنقضة ».
- وبلغت عدد مؤلفاته نحو **180** كتاباً ومقالة .

*** شهادة المستشرقين والمؤرخين[1]:**

١-« **سخاو** Sachau : « البيروني » أعظم عقلية عرفها التاريخ .

٢-« **سيديو** » :إن « أبا الريحان » اكتسب معلوماته المدرسية البغدادية ، ثم نزل الهند حين أحضره « الغزنوي » فأخذ يستفيد منهم الروايات الهندية المحفوظة لديهم قديمة أو حديثة ... الخ .

٣-« **سميث** » : إن « البيروني » كان ألمع علماء زمانه في الرياضيات وإن الغربيين مدينون له بمعلوماتهم عن الهند ومآثره في العلوم .

٤-« **سميث و كاربنسكي** »: إن « البيروني » ذو مواهب جديرة بالاحترام والاعتبار ، فقد كان يحسن السريانية والعربية والسنسكريتية والفارسية ، وكان أيضا في أثناء إقامته في الهند يعلم الفلسفة اليونانية ويتعلم هو بدوره الهندية .

٥-« **سارتون** » : كان « البيروني » باحثاً فيلسوفاً، رياضياً جغرافياً ومن أصحاب الثقافة الواسعة ، بل من أعظم عظماء الاسلام ، ومن أكابر علماء العالم .

٦-« **كاجوري** » : كان « البيروني » ملماً بعلم المثلثات ،وكتبه فيه تدل علي أنه : عرف قانون تناسب الجيوب ووجد الوزن النوعي لثمانية عشر عنصراً ومركباً ، بعضها من الأحجار الكريمة .

٧-« **نيللنو** » : قياس البيروني لمحيط الارض ، من الأعمال العلمية المجيدة المأثورة للعرب .

٨-« **مايرهوف** » : إن اسم « البيروني » أبرز إسم في موكب العلماء الكبار واسعي الأفق الذين يمتاز العصر الذهبي للإسلام بهم .

---

(١) طوقان : قدري حافظ . تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك . دار الشروق ، بيروت ، دار الشروق القاهرة ط٣ سنة ١٩٦٣ م . ص ٣١٠ :٣١٨ .

– الحفناوى: سمير محمد عثمان الحفناوى . السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك . مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، مكتبة الإيمان بالمنصورة. ط١ سنة ٢٠٠٨ م ص ١٥٥ : ١٥٦ .

٩ـ المستشرق الامريكي « **أريوبوب** » : في أي قائمة تحوي أسماء أكابر العلماء ، يجب أن يكون لاسم البيروني مكانه الرفيع ومن المستحيل أن يكتمل أي بحث للرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو علم الانسان أو المعادن دون الاقرار بمساهمته العظيمة في كل علم من العلوم ، ولقد كان البيروني من أبرز العقول المفكرة في جميع العصور ...

***

تصنيف مؤلفات البيروني[١].

الموضوع	العدد	المؤلفات الكبرى	المؤلفات الموجودة	المؤلفات المطبوعة
علم الفلك	٣٥	٨	٤	٣
الإسطرلاب	٤	—	٢	—
التنجيم(الفلك)	٢٣	١	٣	٢
علم المواقيت	٥	١	١	١
قياس الزمن	٢	—	—	١
الجغرافيا	٩	١	١	١
جيوديسا	١٠	—	١	١
علم الحساب	٨	—	١	١
علم الهندسة	٥	—	١	١
حساب المثلثات	٢	—	١	١
ميكانيكا	٢	—	١	—
صيدلة	٢	١	١	١
علم الارصاد	١	—	—	—
علم المعادن	٢	—	١	١
التاريخ	٤	—	—	—
الدين،الفلسفة	٣	—	١	١
الهند	٢	١	—	١
الادب	١٦	—	—	—

(١) الدمرداش: د. أحمد سعيد ، البيروني (سلسلة أعلام الإسلام) ، دار المعارف عام ١٩٨٠ ص ٣٠ .

شعره

كان مربى البيروني «أبو نصر منصور بن عراق» من أفراد الأسرة المالكة الخوارزمية، عالماً متألقاً فى الرياضيات والفلك ، عرف البيروني بهندسة إقليدس وفلك بطليموس القلوذى ، فأصبح العالم الشاب أهلا لدراسة الفلك.كتب البيروني يصف هذه الحقبة من حياته مامؤداه: سعدت معظم أيامي بالهدايا والمزايا التي كنت أحظى بها ، وغذتني أسرة عراق بلبنها ، وتكفل منصورها بتربيتي.

وفى قصيدة له من كتاب «سرالسرور» يمدح أبا الفتح البستى يقول[1]:

مضى أكثر الأيام فى ظل نعمةٍ ... على رتب فيها علوت كراسيا

فآل عراق قد غذوني بدرهم ... ومنصور منهم قد تولى غراسيا

وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي ... على نفرة منى وقد كان قاسيا

وأولاد مأمون ومنهم عليهمُ ... تبدى بصنع صار للحال آسيا

وآخرهم مأمون رفه حالتي ... ونوه باسمي ثم رأسي راسيا

ولم ينقبض محمود عنى بنعمة ... فأغنى وأقنى مغضياً عن مكاسيا

عفا عن جهالاتي وأبدى تكرماً ... وطرى بجاه رونقي ولباسيا

عفاء عن دنياى بعد مرامهم ... وواحزني إن لم أزر قبل آسيا

ولما مضوا واعتضت منهم عصابة ... دعوا بالتناسى فاغتنمت التناسيا

فأبدلت أقواما وليسوا كمثلهم ... معاذ إلهى أن يكونوا سواسيا

وخلفت فى غزنين لحماً كمضغة ... على وضم للطير للعلم ناسيا

بجهد شأوت الجالبين أئمة ... فما اقتبسوا فى العلم مثل اقتباسيا

فما بركوا للبحث عند معالم ... ولا احتبسوا فى عقدة كاحتباسيا

---

(١) المصدر السابق ص ١٨ .

هكذا انتهت القصيدة التى ساقها سعيد الدمرداش ، ونضيف هذه الأبيات كى تكون كاملة من كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي [1].

ومن شعره:

ومن حام حول المجد غير مجاهد ... ثوى طاعما للمكرمات وكاسيا

وبات قرير العين فى ظل راحةٍ ... ولكنّه عن حلة المجد عاريا

ومن شعره:

كتابك إذ هو الفرج المرجى ... أطب لما ألمْ من ألف راق!!

تنغص بالتباعد طيب عيشى ... فلا شيء أمر من الفراق

ومن شعره:

وكدكم لمعال تنهضون بها ... وغيركم طاعم مسترجع كاسى

لدى المكايد إن راجت مكايده ... ينسى الإله وليس الله بالنّاسي

وقال:

ويحرز أموالاً رجال أشحة ... وغيركم طاعم مسترجع كاسى

لعمرك ما الدنيا بشيء ولا ... المنى بشيء ولا الإنسان معلل

وقال :

ويمسي المرء ذا أجل قريب ... وفي الدنيا له أمل طويل

ويعجل بالرحيل وليس ... يدرس إلى ماذا يقر به الرحيل

(١) المصدر السابق ص ٤٠ . ، معجم الأدباء مصدر سابق .

٤٥ ـ المعموري البيهقي: محمد بن أحمد المعموري البيهقي

الاسم : محمد بن أحمد المعمورى البيهقى.
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : بيهق.
تاريخ الوفاة : 485هـ .
مكان الوفاة : أصفهان.
سبب الوفاة : قتل محروقا .
الجنسية : فارسي
المهنة : عالم رياضيات ـ فيلسوف ـ فقيه ـ نحوي.

موجز السيرة

المعموري البيهقي :

محمد بن أحمد المعموري البيهقي الأديب الفيلسوف كان من علية الحكماء والأئمة أتفق أنه أنتقل إلى أصبهان في خدمة تاج الملك الذي وزر بعد نظام الملك وكان قد نظر في زايجة طالعه فرأى من التيسيرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه فأخرج وقتل وأحرق على سبيل الغلط سنة خمس وثمانين وأربعمائة[١] .

*** مؤلفاته[٢] :**

- كتاب في التصريف .
- كتاب في النحو.
- كتاب في المخروطات والهندسة وغير ذلك.

(١) معجم الأدباء ج٥ رقم ٩٨٤ ص ٢٣٥٥ .

(٢) تاريخ حكماء الإسلام : ١٦٣ .

شعره

ومن شعره [1]:

دعـــاك الربيـــع وأيامــــه	**ألا فأســتمع قــول داع نصــوح**
يقــول أشــرب الــراخ ودرديــه	**ففـي الـراح يـا صـاح روح وروح**
وغنـــي البلابـــل عنـــد الصـــباح	**لأهـل الشـراب الصـبوح الصـبوح**



(١) الوافي ٢ : ٧٥ . وكذلك معجم الأدباء.

٤٦ ـ النضر المصري: محمد بن اسحق بن أسباط الكندي

الاسم : محمد بن اسحق بن أسباط الكندي
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : مصر.
تاريخ الوفاة : غير محدد
مكان الوفاة : مصر .
سبب الوفاة : غير محدد .
الجنسية : مصرى.
المهنة : عالم لغة ـ فقه ـ أدب ـ رياضيات .

موجز السيرة

أبو النضر محمد بن اسحق بن أسباط الكندي أبو النضر المصري . ذكره أبو بكر الزبيدي، قال الزبيدي: أخذ عن الزجاج. وله كتاب في النحو سماه كتاب العيون والنكت ذهب فيه إلى أخذ الإسم والفعل والحرف، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ولم يصنع شيئاً.

وقال ابن مسعر: نزل أبو النضر أنطاكية مدة ثم سار عنها إلى مصر، وله كتابان: كتاب التلقين، كتاب الموقظ. و كتاب المغني في النحو. وذكره ابن عبد الرحيم فقال: نقلت من خط أبي الحسن بن الخطيب: حدثنا البيغا قال: كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو وعلم المنطق ممن درس على الزجاج وأخذ عنه يكنى بأبي النضر وذكر اسمه ونسبه، وحكى أنه كان حسن الشعر، وقال التنوخي في كتاب المشوار أنه كان قيما بالهندسة وعلوم الأوائل[١] .

(١) معجم الأدباء ج٦ ص ٢٤٢٥ .
– المحمدون : ١٣٥ : ١٣٦ .
– طبقات الزبيدي: ٢٢١ .
– انباة الرواة: ٣ : ٦٨١ .
– الوافى بالوفيات : ٢ : ١٩٥ .

شعره

وكأس من الشمس مخلوقة … تضمنها قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن … وماء ولكنه غير جار
فهذا النهاية في الابيضاض … وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحكم أن يوجدا … لفرط التنافي وفرط النفار
ولكن تجاور سطحا هما الـ … بسيطان فاجتمعا بالحوار
كأن المدير لها باليمين … إذا طاف للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين … له فرد كم من الجلنار

◆◆◆

– بغية الوعاة ١ : ٥٣ .

٤٧ ـ الشباشتي: محمد بن اسحق أبو عبد الله الشباشتي

الاسم : محمد بن اسحق أبو عبد الله الشابشتي
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : مصر
تاريخ الوفاة : **399** هـ .
مكان الوفاة : مصر
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : مصرى
المهنة : عالم رياضيات ـ فقيه ـ أديب.

موجز السيرة

الشابشتي محمد بن اسحق أبو عبد الله الشابشتي: صاحب خزانة كتب العزيز بمصر، كان من أهل الفضل والأدب، توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة أيام الحاكم وقيل أن اسمه أبو الحسن علي بن أحمد وقيل ابن محمد. كان قيما بالهندسة وعلوم الأوائل

*** مؤلفاته :**

- كتاب الديارات
- اليسر بعد العسر
- مراتب الفقهاء
- التوقيف والتخويف.
- مراسلات
- ديوان شعره
- كتاب في الزهد والوعظ.

شعره

هات اسقني بالكبير وأنتخب ... نافية للهموم والكرب
فلو تراني إذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب
من لخلتني لابسا مشهرة ... لازورد يشف من ذهب



٤٨ ـ بن الصفار الأعمى: محمد بن الصفار

الاسم : محمد بن الصفار .
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : قرطبة ـ الأندلس (أسبانيا).
تاريخ الوفاة : ٦٣٩هـ .
مكان الوفاة : قرطبة.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ أديب .

موجز السيرة

هو أبو عبد الله بن الصفار الأعمى القرطبي ، من بيت عظيم بقرطبة. كان أعمى معطل اليدين والرجلين،وكان مقابل ذلك بحرا زاخرا فى الشعر،وآية فى الحساب. وتوفى سنة ٦٣٩هـ.

ومن كتاب المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد المغربي:أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى القرطبي من بني الصفار المنتمين إلى بني مغيث مولى بني أمية، وهو بيت عظيم بقرطبة.

وكان هذا الشيخ قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراض مأخذ ابن حيان،وإذا جاذبته أهداب الآداب رُؤى منه بحراً زاخراً. وكان آية في الحساب والفرائض مقدماً على أعراض الملوك والوجوه.

*** ومن نثره :**

لا يتهلل عند سؤاله ولا يأخذ رائده من أدبه ولا ماله. أيها الغبي المتعثر في ذيول جهله وجاهه، الأشوس الطرف من غير حول، والرافع أنفه دون شمم، الساري إلى العلياء سرى العين، الذي لا يظفر منه قاصده المخدوع بغير التعب والمين وعض اليدين. من ذلك علي، ومن هداك إلي، متى استدعيتني إلى ربعك، وتكلفت من التجمل لحضور الفضلاء ما ليس في طبعك

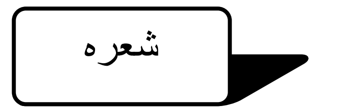
وما العجب منك حين رغبت عن كنيف في تلطيخ بطيب، بل العجب ممن كان في طيب، فجاء يتلطخ بكنيف. وكأني بك في منزلك العامر بالحرمان، الغامر من الفضل والإحسان، وقد قعدت في بهوه، ونفخت شخصك الضئيل في زهوه.

ومنه:

ذو اللحية الطويلة، والجثة الضئيلة، الوسخ الأثواب، العرى من الآداب، المرسل لسانه في كل عرض، الآخذ في كل قبيح بالطول والعرض.

ومنه:

ثم قلت لي ابدأ بمذهب أبي حنيفة أو بمذهب امرئ القيس فكدت والله أضرط ضحكاً، ولا أخاف في تبعة الأدب دركاً. فاتق الله بستر نفسك، ولا تكن في غدك أجهل منك في أمسك[1].



يا طالعا في جفوني	**وغائبا في ضلوعي**
بالغت في السخط ظلما	**وما رحمت خضوعي**
إذا نويت انقطاعا	**فاعمل حساب الرجوع**

ومن شعره:

لاتحسب الناس سواءً متى	**ما اشتبهوا فالناسُ أطوارُ**
وانظرإلى الأحجارِ في بعضها	**ماءُ وبعضُ صمنهُ نارُ**

(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ١٤١ .
– المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي
– التكملة ص ٣٥٣ .
= – نفح الطيب ج١ ص ٥٣٨ .

=

وكان أنصاره عرب جشم، قال ابن الصفار في مناقضتها قصيدته التي منها في ذكر المأمون عم يحيى بن الناصر ومخاصمة على الخلافة:

وإن ينازعك في المنصور ذو نسب فنجل نوح ثوى في قسمة العطب

وإن يقل أنا عم فالجواب له عم النبي بلا شك أبو لهب

وشاعت القصيدة، وبلغت المأمون فحرص على قتله، فلما كبس مدينة فاس وفر أمامه منها يحيى بن الناصر وكان ابن الصفار في خدمته اختفى عند عجوز في خوص على قارعة الطريق، وقامت بحاله لما رأته عليه من الأعذار الموجبة للصدقة، وأمر المأمون المنادين في الأسواق بالبحث عنه وتحذير من كتمه بإراقة الدم والإحسان لمن أظهره، وأذكيت العيون عليه، فستره الله إلى أن سكنت تلك النائرة، ولحق بإفريقية، فأحسن إليه سلطانها أبو زكريا بن عبد الواحد وأجرى عليه مشاهرة، وجالسه،إلى أن كرهه لما شاهده من كثرة وقوعه في الأحياء والأموات، فحجبه عن مجلسه، ولم يقطع الإحسان عنه.

ومن قوله:

لا تحسب الناس سواء متى ما اشتبهوا فالناس أطوار

وانظر إلى الأحجار في بعضها ماء وبعض ضمنه نار

فائدة:

يوجد عالم رياضيات آخر عرف بابن الصفار من نفس العائلة وكان عالم رياضيات وطبيب وليس له علاقة بالشعر وقد ذكرته فقط حتى لايختلط الأمر على القارئ ونوجز شخصيته على نفس المنهج الذى نسير عليه كالآتي:

الاسم : أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر بن الصفار القرطبي.

تاريخ الميلاد : غير محدد

مكان الميلاد : قرطبة ـ الأندلس (أسبانيا).

تاريخ الوفاة : ٤٢٦هـ .

مكان الوفاة : مدينة دانية، (بساحل بحر الأندلس).

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية : أندلسي.

المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك ـ طبيب.

موجز السيرة

هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر بن الصفار القرطبي، كان طبيبا ومتحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم، وقعد فى قرطبة للتعليم. له زيج مختصر على مذهب السند هند، وكتاب العمل بالإسطرلاب. قريب المأخذ، وكان من جملة تلاميذه أبى القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطى القرطبي. خرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر من الفتنة واستقر بمدينة دانية ، قاعدة الأمير مجاهد العامرى، من ساحل بحر الأندلس ، وتوفى فيها وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الإسطرلاب لم يكن بالأندلس قبله أجمل صنعاً له منه[1].

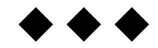
(١) المصدر السابق .

*** مؤلفاته :**

١ـ زيج مختصر على مذهب السند هند .

٢ ـ كتاب العمل فى الإسطرلاب.

كما يوجد آخر يسمي محمد بن عبد الله بن أحمد بن الصفار ، محدث خراسان ؛ قضى أربعون سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله وكان يقول اسمي على اسم رسول الله ﷺ واسم أبى على اسم أبيه واسم أمي على اسم أمه (انظر الوافى بالوفيات ج٣ ص ٢٥٦) .



٤٩ ـ بهاء الدين العاملي: محمد بن حسين بن عبد الصمد





صورة قيل أنها لبهاء الدين العاملي وعلى جانبيها مباشرة
مخطوطتان بخط يده وعلى أقصى الجانبين نموذج لتوقيعه

الاسم : محمد بن حسين بن عبد الصمد
تاريخ الميلاد : يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة عام ٩٥٣هـ ـ١٥٤٧م.
مكان الميلاد : قرية إيعات ـ بعلبك ـ لبنان .
تاريخ الوفاة : ١٠٣١هـ ـ١٦٢٢م.
مكان الوفاة : طوس ـ أصبهان(إيران) .
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : فارسي .
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ فقيه ـ لغوى ـ فيلسوف.

موجز السيرة

أسرته:

عاش شيخنا البهائي وسط أسرة علمية شريفة، كريمة، عريقة، حافلة بالمفاخر.

والده:

الشيخ عز الدين، الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني الجبعي العاملي،كان عالماً ماهراً، محققاً، مدققاً، متبحراً، جامعاً، أديباً، منشئاً، شاعراً، عظيم الشأن، جليل القدر ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله، له مناضرة لطيفة مع فضلاء حلب.

جدّه:

الشيخ عبد الصمد بن محمد بن علي الجبعي العاملي، كان فاضلاً عالماً، وقد عبّر عنه الحر في ترجمة ولده الحسين بـ: (الشيخ الصالح، العالم العامل، المتقي المتفنن، خلاصة الأخيار).

جد أبيه:

وهو الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن صالح الجبعي العاملي، فاضل جد الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، وقد أثنى عليه الشهيد الثاني قدس سره في إجازته لابن ابنه.

عمّه:

الشيخ نور الدين أبو القاسم علي بن الشيخ عبد الصمد بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي العاملي، فاضل، عالم، جليل، فقيه، شاعر، من تلامذة الشهيد الثاني قدس سره، له رسالة (الدرّة الصفية في نظم الألفية) للشهيد الثاني، التي ذكر فيها أنه من تلاميذه

زوجته:

الشيخة بنت الشيخ علي المنشار العاملي، كانت عالمة، فاضلة، فقيهة، كان في جهازها يوم زفت إلى الشيخ البهائي كتب تامة في فنون العلم، وهي أربعة آلاف مجلد.وكان أبوها شيخ الإسلام بأصبهان أيام السلطان طهماسب الصفوي، وكان قد جاء من الهند في سفره الذي سافر بكتب كثيرة، ولم يكن له غير هذه البنت، ولما مات انتقل كل ما كان عنده من الكتب والأملاك والعقار إليها.

أولاده:

المشهور أنه لم يعقب أولاداً، وقيل: أعقب بنتاً، يقول صاحب (الرياض): وكان لها حفدة معاصرين لنا. والبعض يقول: إنه كان عقيماً

أقوال العلماء فيه:

قال السيد علي خان المدني في (سلافة العصر): «علم الأئمة الأعلام، وسيد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ، وجوادها الذي يؤمل له لحاق... إليه انتهت رئاسة المذهب والملة، وبه قامت قواطع البرهان، فما من فن إلا وله فيه القدح المعلى، والمورد العذب المحلى، إن قال لم يدع قولاً لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل...» .

وقال الشهيد الثاني في إجازته له:

«ثم إن الأخ في الله، المصطفى في الأخوة، المختار في الدين، المرتقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ العالم الأوحد، ذا النفس الطاهرة الزكية، والهمة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الإنسية، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين، حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل التقي، خلاصة الإخوان، الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد، المشتهر بالجبعي العاملي الهمداني، أسعد الله جده، وكبت عدوّه وضدّه...» .

وقال السيد مصطفى التفريشي: «جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله، وعلوّ مرتبته أحداً في كل فنون الإسلام كمن كان له فن واحد».

*** أساتذته ومشايخه:**

وهم كثيرون، نذكر منهم:

- والده الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي.
- الشيخ عبد العالي الكركي، وهو ابن المحقق الكركي.
- الشيخ عبد الله اليزدي، وهو صاحب الحاشية في المنطق.
- الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي.
- علي المذهب المدرس، أستاذه في العلوم العقلية والرياضية.

*** تلامذته والرواة عنه:**

كثيرون أيضاً، نخصّ منهم بالذِكر:

- السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي.
- السيد حسين بن حيدر ابن السيد عز الدين الكركي.
- السيد عبد الحسيب بن زين العابدين العلوي العاملي.
- السيد نور الدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي.
- الشيخ جعفر بن لطف الله العاملي.

وفاته ومدفنه:

توفي سنة ١٠٣٠ هـ بأصفهان وصلى عليه تلميذه المجلسي الأول بحشد من الفضلاء والناس، ونقل إلى خراسان، ودفن في المشهد الرضوي في بيته الذي كان عند رجلي الضريح المقدس. وقال في سلافة العصر: إنه توفي سنة ١٠٣١، وقيل: إنه توفي سنة ١٠٣٥هـ.

*** مؤلفاته: وهي كثيرة جداً نذكر بعضها على نحو الاستعراض:**

الحديث:

١ـ شرح الأربعين حديثاً.

الفقه:

٢ ـ الحبل المتين.

٣ ـ رسالة في ذبائح أهل الكتاب.

٤ ـ رسالة في الطهارة.

٥ ـ الرسالة الإثنا عشرية في الصلاة.

٦ ـ رسالة في الصوم

٧ ـ رسالة في الزكاة.

٨ ـ رسالة في الحج.

٩ ـ رسالة في الكرّ.

١٠ـ كتاب هداية الأمة إلى أحكام الأئمة.

١١ ـ كتاب حاشية على أنوار التنزيل.

الأصول:

١٢ ـ حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول.

١٣ ـ الزبدة في الأصول.

١٤ ـ لغز الزبدة.

١٥ ـ الدراية

١٦ ـ رسالة في الدراية.

١٧ ـ كتاب عن الحياة.

الرجال:

١٨ ـ حاشية الخلاصة في الرجال.

العقائد:

١٩ ـ رسالة مختصرة في إثبات وجود صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه

٢٠ ـ رسالة في تحقيق عقائد الشيعة في الفروع والأصول.

٢١ ـ رسالة فى وحدة الوجود.

التفسير:

٢٢ ـ حاشية البيضاوي.

٢٣ ـ رسالة في شرح قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى: (فَسُحْقاً لأَصْحَابِ الْسَعِيرِ).

الأدعية:

٢٤ ـ مفتاح الفلاح.

٢٥ ـ الحديقة الهلالية.

٢٦ ـ شرح الصحيفة السجادية، الموسوم بـ:حدائق الصالحين.

البلاغة والنحو والأدب:

٢٧ ـ الكشكول، كبير.

٢٨ ـ الصمدية.

٢٩ ـ حاشية المطوَّل.

٣٠ ـ سوانح الحجاز، في شعره وإنشائه.

٣١ ـ كتاب أسرار البلاغة.

٣٢ ـ رسالة الهلالية.

٣٣ ـ تهذيب النحو.

الفلك والهيئة والرياضيات:

٣٤ ـ المخلاة.

٣٥ ـ رسالة في أن أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس.

٣٦ ـ رسالة الإسطرلاب، سماها: الصحيفة.

٣٧ ـ خلاصة الحساب.

٣٨ ـ رسالة في حل إشكالي عطارد والقمر.

٣٩ ـ رسالة فى تحقيق جهة القِبلة.

٤٠ ـ رسالة فى الجبر والمقابلة.

٤١ ـ رسالة عن الكرة.

٤٢ ـ رسالة فى الجبر وعلاقته بالحساب.

٤٣ ـ كتاب تشريح الأفلاك.

***

شعره

لقد ارتبط شعره الديني (العربي) برؤية النبيﷺ ، أو أهل بيتـه ن ، في المنام، حيث ينال عطفهم ويسقى من محبتهم خمرة صافية طهورا:

وليلـــة كـــان بـــــها طـــالعي — فـــي ذروة الســـعد وأوج الكمـــال
قصر طيب الوصـال من عمرهـا — فلــم تكـن إلا كحل العقـال فاعمل
ســقيت فـــي ظلماتهـا خمــرة — صـــافية صـــرفا طهـــورا حـــلال
وابــتهج القلــب بأهــل الحمـــى — وقـــرت العيـــن بهـــذا الجمـــال

يقـول فـي «المناجـاة والشـوق إلـى صـحبة أصـحاب الحـال وأربـاب الكمال»:

عشـــاق جمالـــك احتـــــرقوا — فـــي بحـــر صـــفاتك قـــد غرقـــوا
فـــي بـــاب نوالـــك قـــد وقفـــوا — وبغيــــر جمالـــك مـــا عرفـــوا
نيـــــران الفرقـــة تـــحرقهم — أمـــواج الأدمـــع تـــــغرقهم
مـــن غيـــر زلالـــك مـــا شـــربوا — وبغيــــر جمالـــك مـــا طربـــوا
صـــدمات جمالـــك تفنيـــــهم — نفحـــات وصـــالك تحييـــــهم
كـم قـد احيـــوا، كـم قـد مـاتوا — عـــنهم فـــي العشـــق روايـــات
طـــوبى لفقيـــــر رافقـــــهم — بشـــرى لحزيـــن وافقهـــم

الصـورة واضـحة ومـدلولها العرفـاني واضـح أيضـا، فالعشـاق هـم أصحاب الحال وأرباب الكمال، احترقوا بمحبـة الذات العلية وغرقوا في بحر صفات الله عز وجل، يقفون في بابه يستجدون نوالـه، حيـارى لا يعرفـون أنفسـهم فـي طريق طلـب النـوال، لا تـزال ذكـرى الوصـال تؤرقهم، والوصال معرفة بالحبيب وبجماله الروحي. والحق يقال: أن أجمل أشعاره هي قصائده الخمرية التي قالها في العشق الإلهي علـى طريقـة المتصـوفة، وهـي ملمعـات بعضـها عربـي وبعضـها فارسـي، اعتمد فيها الرمز وأحيانا القصـة علـى عـادة الشعراء الإيرانيين الـذين تقدموه باعتماد الرمز في أشعارهم، وهو مثلهم يقصد بالكاس والنديم والمـدام والـدف والمطـرب والصـنج والسـاقي أسـرارا يعبـر عنهـا بالإيماء. قال في سوانح سفر الحجاز، من مثنوي «نان وحلوا» (الخبز والحلـوى)، تحـت عنـوان: «فـي التشـوق الـى الإقـلاع عـن أدنـاس دار الغرور».

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الأدناس عني بالمدام ... وأملا الأقداح منها يا غلام أمواج
خلص الأرواح من قيد الهموم ... أطلق الأشباح من أسرالعموم
قم فلا تُمهل، فما في العمرمهل ... لا تصعّب شربها والأمرسهل
صدمات جمالك تفنيهم ... نفحات وصالك تحييهم
قم ولا تُمهل فإنّ الصبح لاح ... والثريا غربت والديك صاح
قل لشيخ قلبه منها نفور ... لا تخف! فالله توّاب غفور
يا مغني إن عندي كلّ غمّ ... قم وألق النار فيها بالنغم
يا مغني قم فإنّ العمرضاع ... لا يطيب العيش إلاّ بالسماع
أنت أيضاً يا مغني لا تنم ... قم واذهب عن فؤادي كلّ غم
غن لي دوراً فقد دار القدح ... والصبا قد لاح والقمري صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب ... إن عيشي من سواها لا يطيب
واذكرني ذكرى أحاديث الفراق ... إن ذكر البعد ممّا لا يطاق
روحن روحي بأشعار العرب ... كي يتمّ الحظّ فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب ... قلته في بعض أيام الشباب

وقال تحت عنوان: «في نغمات الجنان من حدبات الرحمن»

اشف قلبي أيها الساقي الرحيم قصر ... بالتي يحيا بها العظم الرميم
واسقني كاسا فقد لاح الصباح ... والثريا غربت والديك صاح صافية
زوج الصهباء بالماء الزلال ... صرفا طهورا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم ... خمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب ... من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها ... دنها قلبي وصدري طورها

إنها غفلة الإنسان عن الحق عندما يهتم بأمور الحياة الدنيا، ويدخل في ما يدخل فيه الناس من جدال عقيم، وكل ما في هذه الحياة الدنيا قيود وأغلال تشد الإنسان نحو الحضيض، ولا تترك له فرصة التحليق في الفضاء الرحب، بل إن فيها أصناما يتعلق بها قلبه الضعيف:

كل آن فهو في قيد جديد تائه ... قائلا من جهله: هل من مزيد
في الغي قد ضل الطريق ... قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على أصنامه ... تنفر الكفار من إسلامه
كم أنادي وهو لا يصغي التناد: ... وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه ... فهو ما معبوده إلا هواه

وهو يحث النديم على عدم تضييع العمر في قيل وقال ونزاع وجدال، وعلى الإسراع في سقيه المدام العذب التي تهدي الى خير السبيل، حتى إنه ليشوق لو سقي منها بالدنان لا بالكؤوس، إنها تزيل ما علق في الذهن من العلوم الدنيوية التي هي «علم الرسوم»، بينما ما يبقى ليس سوى ما يثمر السعادات الباقية الأخروية:

قد صرفنا العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل   إنها تهدي إلى خير السبيل الكفار
واخلع النعلين يا هذا النديم   إنها نار أضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان   دع كؤوسا واسقينها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها   هاتها من غير عصر هاتها
قم أزل عني بها رسم الهموم   إن عمري ضاع في علم الرسوم

ثم يصرح، في الأبيات الفارسية التي تلي، ان العلم الرسمي قيل وقال لا قيمة له، ولا يجب ان يكون الفكر الا في الحبيب.. ويقول على لسان المغني العربي الذي سمعه في طريقه الى الحجاز يترنم:

أيها القوم الآلى في المدرسة   كل ما حصلتموه وسوسه
فكركم إن كان في غير الحبيب   ما لكم في النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا، يا قوم، عن لوح الفؤاد   كل علم ليس ينجي في المعاد
ج

ويقول في قصيدة الكردي الذي قتل أمه:

أيها الساقي ادر كاس المدام   واجعلن في دورها عيشي مدام
خلص الأرواح من قيد الهموم   أطلق الأشباح من أسر العموم علم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في أسر المحن

و يقول، في قصيدة يجمع فيها رموزه العرفانية: الخمرة المقدسة (رمز المعرفة) جيران الحمى (رمز لجيران دار الخلود)، الساقي(المرشد والدليل الى الحق)، الدير: مكان تعاطي الخمرة، المدارس (المواعظ) والعلم الرسمي، الذي سماه العلم المجازي وليس هو الطريق الموصل الى الحق.

جاء البريد مبشرا   من بعد ما طال المدى
بالله خبرني بما   قد قال جيران الحمى
يا أيها الساقي ادر   كاس المدام فإنها
مفتاح أبواب النهى   مشكاة أنوار الهدى
قد ذاب قلبي يا بني   شوقا إلى أهل الحمى
هذا الربيع إذا أتى   يا شيخ قل حتى متى؟
فالقلب ضيع رشده   ومن المدارس ما اهتدى
قل للبهائي الممتحن   داو الفؤاد من المحن

وعن اللؤلؤة لشيخنا الأجل الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم البحراني قدس سره قال: اخبرني والدي إن الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكة المشرفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وأنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله عز وجل بأن ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكة وجاء إلى البحرين وأقام بها إلى أن توفى سنة ٩٨٤ .

وإلى هذه القامة أشار ولده بهاء الدين في رثائه لأبيه رضوان الله تعالى عليه:

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت … ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها … جودا وأعذبها طعما وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا … لكن درك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحا حوى فوق السماك علا … عليك من صلوات الله أزكاها

ومن العراق اتجه صوب الحجاز على الطريق التقليدية للحجيج وعندما أشرف على (المدينة) ووقعت عيناه على قبة مقام خاتم الرسل ﷺ لأول مرة انطلق بهذين البيتين الرائعين:

هذه قبة مولاي … وأقصى أملي
أوقفوا المحمل كي … ألثم خفّي جملي

وحسبك قصيدته الوجدانية، والتي تمتاز بأسلوب جزل وفصاحة بعيدة عن الصنعة لصدق صاحبها حيث بدأها بالحديث عن الأسى والفراق والدموع بقوله:

فالمجدُ يبكي عليها جازِعاً أسِفاً … والدينُ يَنْدُبها والفضلُ يَنْعاها
وخرَّ من شامخاتِ العلمِ أرفعُها … وانْهدَّ من باذخاتِ الحلمِ أرساها



٥٠ ـ أبو بكر الرازي: محمد بن زكريا الرازي





الاسم : محمد بن زكريا الرازي .
تاريخ الميلاد : 250 هـ - 864 م.
مكان الميلاد : الري ـ طهران.
تاريخ الوفاة : الخامس من شعبان سنة 313هـ - 924 م.
مكان الوفاة : بغداد.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية: فارسي.
المهنة : عالم (فلك ـ كيمياء ـ طب ـ رياضيات) .

موجز السيرة

أبو بكر الرازي هو محمد بن زكريا ، ولد في منطقه الري على مقربه من طهران سنه **250** هـ . لقد عرفت منطقه الري من أقدم المناطق في إيران ، وهي منطقه انتشر فيها العلم بشكل واضح جدا .

وتعتبر منطقه الري أقدم المدن في إيران ، ويطلق عليها أرض الطيبة ، وكانت الري مركز العلم والأدب وموطن النبوغ والتفوق .ونظرا لانتشار العلم في المنطقة تأثر أبو بكر الرازي كثيرا ،وأصبح من أشهر العلماء في الإسلام. عندما كانت منطقه الري مركز العلم والتفوق والنبوغ ، حاول الكثيرون السيطرة عليها ، بعضهم نجح في السيطرة عليها، وبعضهم فشل . فتحت الري أيام عمر بن الخطاب ط بقياده عروه بن زيد

ثم صارت الري إحدى الممالك المتفرعة والمناصرة للعباسيين في حركه علميه بعد أن أخذت هذه الحركة في التدهور بعد المأمون ، حيث ظهر أبو بكر الرازي من عظماء الإسلام وهكذا رأينا فتح منطقه الري بقياده عروه بن زيد ، وفي النهاية انتقلت للعباسيين حركه علميه ثم انهارت هذه الحركة، وظهر أبو بكر الرازي من أبرز العلماء في الإسلام . تزوج أبو بكر الرازي و كانت عائلته بسيطة. كانت عائلة الرازي تسكن الري، وتتألف هذه العائلة من أخ وأخت ، ولكن يدعونا ما ذكره ابن أبي أصيبعة أن أبي بكر كتب مسوداته عند أخته و الظن أنه لم يخلف أولادا وربما انفصل عن زوجته أو توفيت من بقاء قبله، كما أن أخته كانت تسكن معه، بحيث بقيت هذه المسودات عند أخته . و كانت عائلته بسيطة.

وكان فى شبيبته يضرب العود ويغنى ، فلما الْتحى وجهه قال: كل غناءٍ يخرج من بين شاربٍ ولحية لايستظرف! ولما بلغ الثلاثين هجر الموسيقى والغناء ، ومالت نفسه إلى الطب والكيمياء . و قد شهد المنصفون من الباحثين بأن أبو بكر الرازي كان من بناة الحضارة الإسلامية ،بدأت مسيرته بالموسيقى ثم انتقل إلى دراسة الفلسفة على يد أبي زيد البلخي و انتهى إلى دراسة الطب في مستشفى بغداد. ولقد برز أبو بكر الرازي في الطب واكتشف بعض الأمراض ووجد حلول لها . حيث كان أبو بكر الرازي يعمل بمهنه بسيطة .قالوا حكماء الإسلام أنه كان صائغا، ولا يرد هذا عند المؤلفين الحديثين ويضيف كتاب تأريخ المؤلفين ويذكر ابن جلجل في طبقات الأطباء والحكماء أنه كان أديبا كان صاحب عيون الأنباء يقول: إنه كان صيرفيا .

ولقد حورب أبو بكر الرازي من بعض الفلاسفة ، والفقهاء ، وبادروا بالحكم عليه بالمروق عن الدين ، وحاربوا مؤلفاته ، وأحرقوا كل ما أمكنهم منها وقد حدثت هذه المحنه لابن سيناء و الغزالي وغيرهم من العلماء . أتعجب من بعض العلماء غيرتهم من بعضهم ودليل على ذلك حرق الكثير من مؤلفات أبو بكر الرازي الذي تعب وعمل جاهدا على هذه الكتب .كثرت مؤلفات أبو بكر الرازي وخاصة في مجال الطب مما جعل لديه الكثير من الخصوم ينافسونه حتى يتفوقوا عليه . كان ابن سينا خصما عنيداً لأبي بكر الرازي ، ووصفه بالتكلف والفضول. وألف أبو بكر الرازي الكثير من مؤلفاته ، ومنها 232 كتابا ورسالة ، وأكثرها في الطب . وأكبر مؤلفاته الطبية هي الحاوي

وهي موسوعة زادت مجلداتها على العشرين. لم يستطع أبو بكر الرازي من إكمال انجازاته في الحضارة الإسلامية بمرض أصابه. في آخر عمره بنزول الماء في عينه حتى عمي ومات ببغداد . وهكذا رأينا بما أصاب أبو بكر الرازي في عينة مما أدى إلى العمى .

رحل أبو بكر الرازي عن الحضارة العربية الإسلامية وعلمائها ، وترك لنا الكثير من مؤلفاته من الكتب وموسوعات ومجلدات ورسالة.

توفي أبو بكر الرازي في الخامس من شعبان عام 231أي 25 أكتوبر عام 925م عن اثنين وستين عاما. فقدت الحضارة الإسلامية أبرز علمائها ، الذي خلف ورائه الكثير من أعماله التي لا تحصى .

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 311 هـ ، 932 م) [(١)] إسهامات كبيرة في الكيمياء، ويعود له الفضل في تحويل الكيمياء القديمة (كيمياء جابر) إلى علم الكيمياء الحديث، وكانت مصنفاته أول المصنفات الكيميائية في تاريخ هذا العلم. وعلى الرغم من أن أستاذه جابر بن حيان كان أول من بشّر بالمنهج التجريبي؛ إلا أنه كان يخلط ذلك بأوهام الرمزية والتنجيم. أما الرازي فقد تجرّد عن الغموض والإيهام وعالج المواد الطبيعية من منظور حقيقتها الشكلية الخارجية دون مدلولها الرمزي. ولذا كان الرازي بطبيعة الأمر أوسع علمًا وأكثر تجربة وأدق تصنيفًا للمواد من أستاذه. ونستطيع أن نقول : إنه الرائد الأول في هذا العلم، وذلك في ضوء اتجاهه العلمي، وحرصه على التحليل وترتيب العمل المخبري، وكذلك في ضوء ما وصف من عقاقير وآلات وأدوات.

عكف الرازي ـ إلى جانب عمله التطبيقي في الطب والصيدلة والكيمياء ـ على التأليف؛ وصنَّف ما يربو على 220 مؤلفًا ما بين كتاب ورسالة ومقالة. وأشهر مصنفاته في حقل الكيمياء سر الأسرار نقله «جيرار الكريموني» إلى اللاتينية، وبقيت أوروبا تعتمده في مدارسها وجامعاتها زمنًا طويلاً. بيَّن في هذا الكتاب المنهج الذي يتبعه في إجراء تجاربه؛ فكان يبتدئ على الدوام بوصف المواد التي يعالجها ويطلق عليها المعرفة، ثم يصف الأدوات والآلات التي يستعين بها في تجاربه؛ وسماها معرفة الآلات، ثم يشرح بالتفصيل أساليبه في التجربة وسماها معرفة التدابير.

---

(١) الصفدي : مرجع سابق .

ولعل براعة الرازي في حقل الطب جعلته ينبغ في حقل الكيمياء والصيدلة؛ إذ كان لابد للطبيب البارع آنذاك أن يقوم بتحضير الأدوية المركبة، ولا يمكن تحضير هذه المركبات إلا عن طريق التجربة المعملية. ويبين سر الأسرار ميل الرازي الكبير واهتمامه العميق بالكيمياء العملية، وترجيح الجانب التطبيقي على التأمل النظري، ولا يورد فيه سوى النتائج المستفادة من التجربة. وقسَّم المواد الكيميائية إلى أربعة : معدنية، ونباتية، وحيوانية ومشتقة.

* **مؤلفاته[1]:**

١ ـ كتاب سر الأسرار ، فيه أدوات لتحضير المركبات.
٢ ـ كتاب الحاوي في الطب.
٣ ـ كتاب المنصوري.
٤ ـ كتاب الأسرار في الكيمياء.
٥ ـ كتاب من لايحضره الطبيب.
٦ ـ كتاب المدخل إلى المنطق.
٧ ـ كتاب هيئة العالم.
٨ ـ كتاب فيمن استعمل تفضيل الهندسة من الموسمين.
٩ ـ كتاب في كيفية الإبصار.
١٠ ـ كتاب الحيل.
١١ ـ كتاب في الانتقاد والتحرير على المعتزلة .
١٢ ـ كتاب في الحركة وأنها ليست مرئية بل معلومة.
١٣ ـ مقالة في أن الجسم تحركيا من ذاته، وأن الحركة مبدأ طبيعي.
١٤ ـ كتاب في محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعي.
١٥ ـ كتاب في الكواكب السبعة.
١٦ ـ كتاب في الرياضيات.

---

(١) الحفناوى : مرجع سابق ، ص ١١٨ ، ١١٩ .
– تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه ، مصدر سابق، ص ١١١ .
– طوقان : قدري حافظ . تراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك . دار الشروق ، بيروت ، دار الشروق القاهرة ط٣ سنة ١٩٦٣ م . ص ٢٢٢ .

١٧ ـ رسالة في أن قطر المربع لايشارك الضلع من غير هندسة.

١٨ ـ كتاب في أنه لايتصور لمن لادراية له بالبرهان أن الأرض كروية.

١٩ ـ رسالة في مقدار مايمكن أن يستدرك من أحكام النجوم على رأى الفلاسفة.

٢٠ ـ كتاب في علة جذب حجر المغنطيس الحديد.

٢١ ـ قصيدة فى المنطق.

٢٢ ـ قصيدة فى العلم الإلهي.

٢٣ ـ قصيدة فى العظة اليونانية.

من مأثورات أبو بكر الرازي[١]

١ ـ متى اجتمع جالينوس وأرسطو على معنى فذلكم الصواب بعينه، أما إذا اختلفا صعب على العقول إدراك الصواب.

٢ ـ ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة ، لامقبلا على الدنيا كلية ولا معرضاً عن الآخرة البتة ، وإنما يكون بين الرغبة والرهبة.

٣ ـ متى اقتصر الطبيب على التجريب من غير القياس خذل.

٤ ـ الحقيقة في الطب غاية لاتدرك ، والعلاج بما تنصه الكتب من غير إعمال الطبيب عقله ، خطر.

٥ ـ الأطباء الأميون ، والمقلدون ، والأحداث الذين لاتجربة لهم ، ومن قلت عنايتهم وكثرت شهرتهم ، قتّالون.

٦ ـ إن من استطاع الطبيب أن يعالج بالأغذية دون الأدوية ، وافقته السعادة ومريضه. العاب فلاش

٧ ـ العمر قصير عن الوقوف على فعل كل نباتات الأرض ، فعليك بالأشهر مما أُجمعَ عليه ، ودع الشاذ واقتصر على ما جُرِّب.

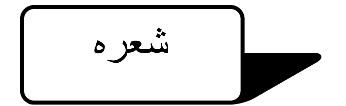
(١) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء . تحقيق ، د/ عامر النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد الثالث . سنة ٢٠٠١ م .

٨ ـ على الطبيب ألا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى.

٩ ـ إذا كان الطبيب عالما والطبيب مطيعا، فما أسرع زوال العلة.

١٠ ـ للمريض أن يقتصر على طبيب واحد ممن يوثق به من الأطباء . فالمريض الذى يتطبب عند كثيرهم يوشك أن يقع في خطأ كل منهم.

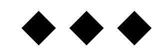
١١ ـ إذا قدرت أن تعالج بدواء مفرد ، فلا تعالج بدواءٍ مركب.



ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال[1]:

لعمري ما أدري وقد آذن البلى بأجل ترحال إلى أين ترحالي

وأين محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالي



(١) المصدر السابق .

٥١ ـ ابن الحنّاط: محمد بن سليمان الرّعيني

الاسم : محمد بن سليمان الرُّعيني.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : قرطبة.
تاريخ الوفاة : ٤٣٧ هـ.
مكان الوفاة : الجزيرة الخضراء
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : أندلسي.
المهنة : طبيب ـ أديب ـ فيلسوف ـ عالم رياضيات وفلك.

موجز السيرة

ابن الحناط[١] :هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرُّعيني القرطبي الأديب المؤرخ الفلكي الحاذق بالطب والفلسفة الشهير (بابن الحناط) ، كان أبوه يبيع الحنطة بقرطبة، ثم تعهد ابنه بنو ذكوان بالتعليم واتصل بدولة بني حمود ومدح أمراءها. كان من أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية والإسلام والآثار العلوية ، حاذقا بالطب والهندسة، والفلسفة ، ماهرا في العربية والآداب.ولد أعشى ضعيف البصر متوقدا الخاطر ، فقرأ كثيرا ، ثم عمى كليا ، فازداد إقبالاً على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج .

(١) الذخيرة : ج١ ص ٣٨٣
– الجذوة: ص٥٣.
– بغية الملتمس : رقم١٢٤.
– المغرب :ج١ص١٢١.
– الصلة : ص٦٤٠
– التكملة: ٣٨٧.
– معجم الحضارة الأندلسية: ص٢٢٩.

وكان ابنه يساعده في شرح أحوال المرضى فيهتدي بذلك إلى ما لا يهتدي إليه البصير. وتطبّب عنده الأعيان والملوك والخاصة فاعترفوا له بمنافع كبيرة.وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفى أبو عبد الله في الجزيرة الخضراء ، وهلك في أثره ابنه الذي لم يكن له سواه بمالقة .

شعره

ومن شعره قوله[1]:

راحت تذكّر بالنسيم الراحا	**وطفاء تكسر للجنوح جناحا**
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت	**من برقها كي تهتدي مصباحا**
وكأنّ صوت الرّعد خلف سحابها	**حاد إذا ونت السحائبُ صاحا**
جادت على التلعات فاكتست الرُّبى	**حُللاً أقام لَها الربيعُ وشاحاً**
روضٌ يحاكي الفاطمي شمائلا	**طبيباً ومزنٌ قد حكاه سماحا**
لما طلعت لها بكلّ ثنيةٍ	**أنسيْتها المنصورَ والسفاحا**

ومن شعره[2]:

لم يخل من نوب الزمان أديب	**كلاّ فشأن النائبات عجيب**
وغضارة الأيّام تأبى أن يرى	**فيها لأبناء الذكاء نصيب**

وهذه بعض أبيات ابن الحناط الأندلسي[3]

أقْصَرَ عنْ لومِيَ اللاّئِمُ	**لَمّا دَرى أنّني هائِمُ**
ما زِلْتُ في حبِّهِ مُنْصِفاً	**مَنْ لَمْ يزَلْ وهْوَ لي ظالِمُ**
أسهَرُ ليلي غراماً بِهِ	**وهْوَ أخو سَلْوةٍ نائِمُ**
مُهَفْهَفٌ ماسَ في بُرْدِهِ	**غصْنٌ ثَنَتْهُ الصّبا ناعِمُ**



(١) الذخيرة :ج١ص ٣٩٠.

(٢) الذخيرة :ج١ص ٣٩٢.

(٣) نفح الطيب :ج٣ ص٦١٠.

٥٢ ـ ابن عائشة: محمد بن عائشة

الاسم :محمد بن عائشة .
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : بلنسية.
تاريخ الوفاة : 1059 هـ ـ 1649 م.
مكان الوفاة : بلنسية.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ كاتب الأمير ـ أديب.

موجز السيرة

صاحب أعمال بلنسية وكاتب علّى بن يوسف بن تاشفين. وعوّل على علم الحساب واهتم بالنظم فأتى بشعر مطبوع[١] .أحد كتاب أمير المسلمين، والبلغاء الموصوفين، وكان متعففا، متزهدا متقشفا، أجاب إلى الكتابة بعد امتناع وإباء، وحصل منه بكل حظ وحباء[٢]. صاحب أعمال بلنسية. من الذخيرة: أي فتىً طهارة أثواب، ورقّة آداب، وأكثرُ ماعوَّل على الحساب، فهو اليوم فيه آيةٌ لا يُقاس عليها، وغايةٌ لا يُضاف إليها. وله من الأدب حظ وافر، وفي أهله اسم طائر، يقول من الشعر ما يشهد له بكرم الطبع، وسعة الذَّرْع، كان يوماً مع أبي إسحاق بن خفاجة وجماعة من الأدباء تحت خوخةٍ منورة، فهبّت ريح صَرْصَر أسقطت عليهم جميع زَهْرها[٣] .

(١) يوسف فرحات ، يوسف عيد : معجم الحضارة الأندلسية ، دار الفكر العربي ، بيروت ـ لبنان ط١، ٢٠٠٠ ص ١٢١.
(٢) خريدة القصر : ٢ : ٢١٦ .
(٣) المُغرب فى حلى المغْرِب: ٢ :٣١٤ .

من المسهب: ممن أنشأته بلنسية من الأعلام، وأظهرته من السادة الكرام، لكنه عاش زماناً، وما عُلِمَ أنه من الجماهير، إلى أن نبّه السعد عليه أميرَ الملثّمين فأشرقت به تلك الدياجير، واستدعاه فقدمه على حُسْبانات جميع المغرب، ووضع في يديه مقاليد الأعمال، وحكَّمه في الأموال، فعظُم قدره ونَبُه ذكره. وله نظم أرقّ من دمعة مهجور، تُدار عليك به صافية الخمور .

ومن السمط: ذو الجانب السهل، والرحب والأهل، والمنتهى في السيادة، وحسن الإراغة والإرادة. ومن نثره: أطال الله ـ يا عِياذِيَ الأعلى وعَتَادِيَ الأقوى ـ بقاءك، وأحسن في هذا الملمِّ المبهَم عزاءك، وسرّك ولا ساءك، كتبته. دام عزك، وإن يدي لا تكاد تطاوعني إشفاقاً، ونفسي لا تكاد تملي علي ارتماضاً واحتراقاً، لما ورد فأصْمى وأوجع، وأصمَّ به الناعي، وإن كان أسمع[1] .

قال عنه بن بسام : من بلنسية ، أى فتى (هو) طهارة أثواب ، ورقة آداب، وأكثر ماعول على (علم) الحساب فهو اليوم آية لايقاس عليها وغاية لايضاف إليها وله من الأدب حظ وافر . يقول من الشعر مايشهد له بكرم الطبع وسعة الذرع . كان صاحب أعمال بلنسية فى أيام على بن يوسف بن تاشفين ثم استدعى إلى المغرب ووكل أمر الحسابات إليه[2] .

---

(١) الذخيرة : ق٣،م٢،٨٨٧ .

(٢) ابن مماتي: لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة:تحقيق وتقديم نسيم مجلي ،الهيئة المصرية العامة ٢٠٠١ (وهو تلخيص لكتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لعلى بن بسام)ص ٨٠.

شعره

ومن شعره وكان التشبيه بالعطور شائعا[1] :

تُربــة مسْــكٍ وجــوٌ عَنْبـــَرةٍ وغيْـــمُ نــدٍّ وطــشٌّ مــاورْدِ

كأنـــما جائــلُ الحبــاب بــهِ يلعــبُ فـــى جانبيــه بــالبَرْدِ[2]

وقال يصف فرسا:

قصـرت لـــه تسـع وطالـت أربـع وزكــت ثــلاث منــــه للمتأمــل

وكأنـــما ســال الزمــان بمتنــه وبــدا الصــباح بوجهـــه المتهلــل

وكـأن راكبـه علـــى ظهـر الصـبا مـن سـرعة أو فـوق ظهـر الشـمأل

وقال :

هم سلبوني حسن صبـري إذ بـانوا بأقمــار أطــواق مطالعـــها بــان

لـئن غـادر ونـى بـاللوى إنّ مهجتـي مســايرة أظعــانهم حيثمــا كانـــوا

وقال:

تـرى ليلنـا شـابت نواصيه كبـرة كمـا شبت أو فـى الجـو روض بهـار

كأن الليالي السبع فـى الأفق جمعت ولا فضــل فيـــما بينهــا لنهــار

وقال :

إذا كنـت تــهوى خـده وهـو روضـة بـــه الـورد غـض والأقــاح مفلــج

فـزد كلفـا فيـه وفـرط صبابـــة فقـد زيـد فيـه مــن عـذار بنفسـج

---

(١) هنري بيريس ، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ترجمة د/ الطاهر أحمد مكي ،دار المعارف ، القاهرة ط١ ، ١٩٨٨م ص ٢٧٨ .

(٢) من المنسرح ، نفح الطيب صج٤ ص ١٥٨ .

وله[1]:

لله ليل بات في جنحه طوع ... يدي مَن مهجتي في يديه
وبته أسهرأنسا به ولم أزل ... أسهر شوقا إليه عاطيته
صفراء مشمولة كأنها ... تعصر من وجنتيه

وقوله:

إذا كنت تهوى وجهه وهو روضة ... بها نرجس غض وورد مضرج
فزد كلفا فيه وفرط صبابة ... فقد زاد فيه من عذار بنفسج

وقوله[2]:

ودوحة قد علت سماء ... تطلع أزهارها نجوما
كأنما الجوغار لما بدت ... فأغرى بها النسيما
هفا نسيم الصبا عليها ... فخلتها أرسلت رجوما

وقوله وقد أسن واكتهل، واهتبل فرصة العمر وإلى الله ابتهل[3] :

ألا خلياني والأسى والقوافيا ... أرددها شجوا وأجهش باكيا
أآمن شخصا للمسرة باديا ... وأندب رسما للشبيبة باليا
تولى الصبا إلا توالي ذكرة ... قدحت بها زندا من الوجد واريا
وقد بان حلو العيش إلا تعلة ... تحدثني عنها الأماني خواليا
فيا يرد ذاك الماء هل مك قطرة ... فها أنا أستسقي غمامك ناشيا
وهيهات حالت دون حُزْوَى ... وعهدها ليال وأيام تخال لياليا
فقل في كبيرعادة عائد الصبا ... فأصبح محتاجا وقد كان ساليا
فيا راكبا مستعجل الخطو قاصدا ... ألا عج بشقر رائحا ومغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقما ... وهبَّ نسيم الأيك ينفث راقيا
وقل لأثيلات هناك وأجرع ... سقيت أثيلات وحييت واديا
وليس ببدع أن تعذب في الهوى ... فحييت من أجل الحبيب المغانيا

---

(١) خريدة القصر :٢ : ٢١٧.

(٢) ابن مماتي: لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة : تحقيق وتقديم نسيم مجلي،الهيئة المصرية العامة ٢٠٠١ (وهو تلخيص لكتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لعلى بن بسام) ص ١٥٩ .

(٣) المصحح : ٨٤ .

- المسالك : ١١ : ٤٥٤ .

قوله[1] :

كــم لــه عنـــديَ مــن مكرُمـــةِ   أنفـذتْ شـكري وأعْيَـتْ مَنْطِقِــي

أثقَلَـتْ تلـك المســاعي كاهلــي   طــوَّقن تلــك الأيــادي عُنُقــي

ومنها:

لــم تكـن عليـاؤهُ فـيمن مضـى   لا ولا آلاؤه فـــيمن بَـــقِي

سَليــلُ المجـد أغنـى نجلَـهُ   مُـدرِكٌ غايَـةَ ذاك الطَّلَـقِ

◆◆◆

(١) المُغرب فى حلى المغْرِب: ٢ :٣١٥ .

٥٣ - أبو الفضل المهندس: محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد

الاسم : محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن
تاريخ الميلاد : ٥٢٩هـ - ١١٤٠م.
مكان الميلاد : دمشق.
تاريخ الوفاة : ٥٩٩هـ - ١٢١٠م.
سبب الوفاة : إسهال.
الجنسية : شامى (سوري).
المهنة : عالم رياضيات - فلك - طبيب - نجار- نحّات !!!

موجز السيرة

كان فى بداية حياته نجاراً ونحّاتاً للحجارة واشتهر فى هاتين الصناعتين ، وكانتا تدران عليه الرزق الكثير. ورأى أن يتعلم هندسة إقليدس«ليزداد فى صناعة النجارة جودة ويطّلع على دقائقها،وينصرف فى أعمالها» فتعلمها وفهمها فهما جيداً واشتغل بعلم الهيئة وبعمل الأزياج. وقرأ على شرف الدين الطوسى، وأخذ عنه الشيء الكثير[1] . ثم وجه اهتمامه إلى الطب، ودرسه على« أبى المجد محمد بن أبلى الحكم ». وكان يتقن صناعة الساعات.وقد يعجب القارئ إذا علم أنه عنى أيضاً بالأدب والنحو وله قطع جيدة من الشعر. ومما لاشك فيه أن « أبا الفضل» الذى اشتغل بالنجارة ، والنحاتة ، وبرع فى الهندسة ، وعُرف بالمهندس. وقد أنعم الله عليه بمواهب جعلته من القليلين الذين يفتخر بهم العرب.

---

(١) الحفناوى :السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين.
- الوافي بالوفيات : ج٣ رقم ١٣٢٤ ص ٢٣٠ .
- عيون الأنباء ج٢ ص ١٩٠ .
- طوقان : تراث العرب العلمي.

وقال ابن أبى أصيبعة: هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الأمن الحارثي مولده ومنشؤه بدمشق وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل أن يتحلى بمعرفة صناعة الطب وكان في أول أمره نجاراً وينحت الحجارة أيضاً وكان تكسبه بصناعة النجارة وله يد طولى فيها والناس كثيراً ما يرغبون إلى أعماله وأكثر أبواب البيمارستان الكبيرة الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي رحمه الله من نجارته ،وأن أول اشتغاله بالعلم أنه قصد إلى أن يتعلم أوقليدس ليزداد في صناعة النجارة جودة ويطلع على دقائقها ويتصرف في أعمالها قال وكان في تلك الأيام يعمل في مسجد خاتون الذي تحت المنيع غربي دمشق فكان في كل غداة لا يصل إلى ذلك الموضع إلا وقد حفظ شيئاً من أوقليدس ويحل أيضاً منه في طريقه وعند فراغه من العمل إلى أن حل كتاب أوقليدس بأسره وفهمه فهماً جيداً وقوي فيه ثم نظر أيضا في كتاب المجسطي وشرع في قراءته وحله وانصرف بكليته إلى صناعة الهندسة وعرف بها واشتغل أيضاً برصد النجوم وعمل الزيجات وكان قد ورد إلى دمشق ذلك الوقت الشرف الطوسي وكان فاضلاً في الهندسة والعلوم الرياضية ليس في زمانه مثله فاجتمع به وقرأ عليه وأخذ عنه شيئاً كثيراً من معارفه وقرأ أيضاً صناعة الطب على أبي المجد محمد بن أبي الحكم ولازمه حق الملازمة ونسخ بخطه كتباً كثيرة في العلوم الحكمية وفي صناعة الطب ووجدت بخطه الكتب الستة عشر لجالينوس وقد قرأها على أبي المجد محمد بن أبي الحكم وعليها خط ابن أبي الحكم له بالقراءة وهو الذي أصلح الساعات التي للجامع بدمشق وكان له على مراعاتها وتفقدها جاميكة له بالقراءة وهو الذي أصلح الساعات التي للجامع بدمشق وكان له على مراعاتها وتفقدها جاميكة مستمرة يأخذها وكانت له أيضاً جامكية لطبه في البيمارستان الكبير وبقي سنيناً كثيرة يطلب في البيمارستان إلى حين وفاته وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المباشرة لأعمالها محمود الطريقة وكان قد سافر إلى ديار مصر وسمع شيئاً من الحديث بالإسكندرية في سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وخمسمائة من رشيد الدين أبي الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني ومن أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصفهاني واشتغل أيضاً بالأدب وعلم النحو وكان له شعر وله قطع جيدة وتوفي رحمه الله في سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق بإسهال عرض له وعاش نحو السبعين سنة.

ولأبي الفضل بن عبد الكريم المهندس من الكتب رسالة في معرفة رمز التقويم مقالة في رؤية الهلال اختصار كتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصفهاني وكتب من تصنيفه هذا نسخه بخط في عشر مجلدات ووقفها بدمشق في الجامع مضافاً إلى الكتب الموقوفة في مقصورة ابن عروة كتاب في الحروب والسياسة كتاب في الأدوية المفردة على ترتيب حروف أبجد.

*** مؤلفاته:**

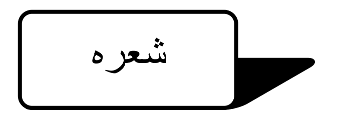
١ ـ كتاب فى معرفة رمز التقويم .

٢ ـ اختصار كتاب الأغاني الكبير .

٣ ـ كتاب فى الحروب والسياسة .

٤ ـ مقالة فى رؤية الهلال .

٥ ـ كتاب فى الأدوية المفردة على حروف أبجد هوز .



ومن شعر أبي الفضل بن عبد الكريم المهندس نقلت من خطه في مقالته في رؤية الهلال ألفها للقاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين ويقول فيها يمدحه

خصصت بالأب لما أن رأيتهم ... دعوا بنعتك أشخاصاً من البشر
ضد النعوت تراهم إن بلوتهم ... قد يسمى بصيراً غير ذي بصر
والنعت ما لم تك الأفعال تعضده ... اسم على صورة خطت من الصور
وما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى ... كنجل القضاة الصيد من مضر
فالدين والملك والإسلام قاطبة ... برأيه في أمان من يد الغير
يرجو بذاك نعيماً لا نفاد له ... جوار ملك عزيز جل مقتدر
فالله يكلؤه من كل حادثة ... ما غردت هاتفات الورق في الشجر



٥٤ ـ ابن طفيل: محمد بن عبد الملك بن طفيل



الاسم : محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل.
تاريخ الميلاد : ٤٩٤هـ ـ ١١٠٠م.
مكان الميلاد :(برشانة) ضواحي قادس بوادي آش (شمال شرق غرناطة) .
تاريخ الوفاة : ٥٨١هـ ـ ١١٨٥م.
مكان الوفاة : مراكش.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ طبيب ـ أديب ـ وزير.

موجز السيرة

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد طفيل القيسي ، فيلسوف وعالم أندلسي مشهور.ولد سنة ٤٩٤هـ في مدينة وادي آش الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة غرناطة.قرأ كل أنواع الحكمة على علماء زمانه واشتهر فيها حتى صار فيها من أكابر الحكماء الذين صاحبوا أبا يعقوب يوسف إلى المغرب. لا نعرف الكثير عن نشأته ، على أن علمه الواسع وإحاطته بالفلك والرياضيات والطب والشعر،كل ذلك يدل على أنه حوى علوم زمانه، ثم ذاع صيته في الطب بمدينة غرناطة.

ولم يزل نجم ابن طفيل يعلو عند الموحدين حتى بلغ الذروة وصار طبيب أبى يعقوب يوسف الخاص ووزيره.وكان الخليفة الموّحدى عالما بآرائه فى الدين والفلسفة فكان يستمتع بصحبته.

ولما توفى أبو يعقوب سنة ٥٨١ قام بالأمر ولده أبو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور فأبقى ابن طفيل فى منصبه،فظلّ مكرّما إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، فاحتفل بدفنه وصار السلطان فى جنازته.كان ابن طفيل شاعرا وطبيبا،وفلكيا وفيلسوفا.وقد ذكر لسان الدين وضع كتابين فى الطب وله قصيدة طبية(محفوظة فى مكتبة الإسكوريال). وما ذكره من علم الفلك فى كتابه (حي بن يقظان) يدل على أنه واسع الإطلاع فى هذا العلم[1].

*** مؤلفاته:**

١ ـ رسالة حي بن يقظان.

٢ ـ أرجوزة فى الطب.

---

(١) الوافى بالوفيات : ج٤ رقم ١٤٩٥ ص ٢٩ .

– كشف الظنون لحاجى خليفة : ٨٦٢ .

– الأعلام للزر كلى : ج١٧ ص ١٢٨ .

– معجم الحضارة الأندلسية : ص ١٤١ ، ١٦١ .

– المُغْرِب: ج٢ ص ٨٤ .

– السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٨٨ .

– تراث العرب العلمي : ص ٣٨٩ .

– مخطوطة ابن طفيل الطبية : الخزانة العامة للكتب ـ الرباط

– مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد الثلاثون ج١ عام ١٩٨٦م ـ القاهرة ـ مصر ، ص ٨١:٤٧.

شعره

وهو القائل من قصيدة في فتح قَفْصة سنة (ست وتسعين) وأُنْفِذت إلى البلاد[١].

ولما انقضى الفتح الذي كان يُرتجى ... وأصبح حزب الله أغلب غالب
وأنجزنا وعدُ من الله صادق ... كفيل بإبطال الظنون الكواذب
وساعدنا التوفيق حتى بيّنت ... مقاصدنا مشروحة بالعواقب
وأذعن من عَليا هلالُ بن عامر ... أبى ولبّى الأمر كلُّ مجانب
وهبَّوا إذا هبَّ النسيم كما سرى ... ولم يتركوا بالشَّرق عَلْقة آيب
يغُصُّ بهم عُرْض الفَلا وهو واسع ... وقد زاحموا الآفاق من كل جانب
كأنّ بسيط الأرض حَلْقة خاتم ... بهم وخضَمّدُ البحر بعض المذانب
ومَدَّ على حكم الصغار لسلمنا ... يديه عَظيمُ الروم في حال راغب
يُصرح بالرويا وبين ضلوعه ... نفسُ مذعورة ونفرة راهب
وعى من لسان الحال أفصحُ خُطْبة ... ماوضحت عنه فصاح القواضب
وأبَصَر مَتْن الأرض كفة حامل ... عليه وإصراه في كفَّ حالب
أشرنا بأعناق الجياد إليكم ... وعُجْباً عليكم من صدور الرّكايب
إلى بُقْعة قد بيّن الله فضلها ... ممن حلّ من ولّى وصاحب
على الصَّفوة الأدْنَين منّا تحيةٌ ... توافيهم بين الصّبا والجنايب

وله أيضا:

ألمَّت وقد نام الرقيب وهوّما ... وأسْرَت الوادي العقيق من الحما
وراح إلى نجد فرُحتُ مُنْجِدا ... ومَرّت بنُعمان فأضحى مُنَعَّما
وجرّت على تُربِ المُخْصب ذيلها ... فما ذال ذاك التّرب نهباً مقسما
تناقله أيدي التجار لطيمة ... ويحمله الدارين أيّان يمما
ولما رأتْ أن لاظلام يجنها ... وأن سُراها فيه لن يتكتّما
سرت عِذبات الربط عن حرَّ ... وجهها شُعاعا يرفع اليوم مظلما
فكأنّ تجلّيها حجاب جمالها كشمس ... الضحى يعْشى بها الطرف كلّما
ولما رأت زُهْر الكواكب أنها ... ي النّير الأسمى وإن كان باسما
بكت أسفاً إن لم تفُزْ بجوارها ... وأسعدها صوبُ الغمام فأسْجما
فجّلت يَمُجُّ القَطْرُ ريّان بُرْدها ... فتُنْفضه كالدّر فذاً وتوأما
يضم علينا الماء فضل زكاتها ... كملَ بل سقط الظلّ نوراً مُكمّما
جلّت عن ثناياها وأومض برقُها ... فلم أدر من شقّ الدَّجْنة منهما
وساعدني جفنُ الغمام على البكا ... فلم أدر وجْداً أيّنا كان أسْجما
ونظم سمطي ثغرها ووشاحها ... فأبصرتُ دُرَّ الثغر أحْلى وأنظما
نشدتك لَايذهب بك الشوق مذْهباً ... يُسَهّل صعباً أو يُرخّص مَأثما
فأقْصرْتُ لا مُستغنيا عن نوالها ... ولكن رأيتُ الصَّبر أوفى وأكرما

---

(١) الإحاطة في أحوال غرناطة.

٥٥ ـ نصير الدين الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن



نصير الدين الطوسي ومخطوطاته في علم الفلك
والرياضيات والشعر يظهر أسفل المخطوطة اليسرى

الاسم : محمد بن محمد بن الحسن الطوسي.
تاريخ الميلاد : شهر صفر سنة ٥٩٧هـ ـ ١٢٠١م
مكان الميلاد : مدينة طوس ـ إيران. * يقال لها الآن مدينة مشهد.
تاريخ الوفاة : ١٨ ذى الحجة عام٦٧٣هـ الموافق ١٢٧٤م.
مكان الوفاة : بغداد ـ ودفن بالكاظمية.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : فارسي (إيراني).
المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك .

موجز السيرة

ولد العالم الفيلسوف نصير الدين محب بن محمد بن الحسن الطوسي[1] في عام ٥٩٧هـ - ١٢٠١م في مدينة طوس الإيرانية.ويرجع أصله من «جه رود المعروفة اليوم «بجهرود» من أعمال «قم» من موضع يقال له «وشارة» ، درس منذ صغره علوم اللغة ، بعد أن أكمل دراسة القرآن الكريم ، وبتوجيه من والده درس الرياضيات عند أستاذها محمّد كمال الدين المعروف بالحاسب.وبعد ذلك درس الحديث والأخبار،ودرس الفقه والحديث عند أبيه وتوسّع فيهما،كما أنّه أتقن خلال هذه الفترة علوم الرياضيات (الحساب - الهندسة - الجبر) وهو لا يزال في مطلع شبابه،ثمّ عمل بوصية والده في مواصلة طلب العلم،فسافر إلى مدينة نيسابور - التي كانت آنذاك مركزاً من المراكز العلمية - ودرس في حلقات علمائها.

---

(١) فوات الوفيات ج٣ ص ٢٣٣ : ٢٣٧ .
- الوافى بالوفيات ١: ١٧٩ .
- أمل الآمل: ٢ : ٢٩٩ .
- روضات الجنان: ٥٧٨ .
- عبر الذهبي: ٦ :٣٠٠ .
- الشذرات: ٥: ٣٣٩ .
- البداية والنهاية : ١٣ : ٢٦٧
- ابن الوردي: ٢ : ٢٢٣
- تراث العرب العلمي: ٣٥٦- ٣٦٤ .
- صفحات متفرقة من علم الفلك لنيلينو.
- السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٩٤ .
- صالح ذكى : آثار باقية : ج١ ص ١٧٨ .
- سارطون : مقدمة فى تاريخ العلم : ج٢ ص ١٠٠٢ .
- تاريخ العلوم الأساسية ، مصدر سابق ص ٥٧٩ .
- بيان المصادرة الهامة للعلماء (مخطوطة أيا صوفيا - تركيا) .

وعاش فى بغداد وعاصر آخر خلفاء بنى العباس المستعصم، وهو أحد الأفذاذ القليلين،الذين ظهروا فى القرن السادس للهجرة،وأحد حكماء الإسلام المشار إليهم بالبنان،وهو من الذين اشتهروا بلقب (علاّمة). درس العلم على «كمال الدين بن يونس الموصلي» و«عين المعين سالم بن بدران المعتز لى الرافضي». وكان يتنقل بين (قهستان) و(بغداد) .

وفاته :توفّي الشيخ الطوسي (قدس سره) في الثامن عشر من ذي الحجّة ٦٧٢ هـ بمدينة بغداد،ودفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين (عليهما السلام) في مدينة الكاظمية المقدّسة .

أساتذته : نذكر منهم ما يلي :

١ـ الشيخ أبو السعادات الأصفهاني .

٢ـ الشيخ فريد الدين النيسابوري .

٣ـ الشيخ قطب الدين السر خسي .

٤ـ أبوه ، الشيخ محمّد الطوسي .

٥ـ الشيخ سراج الدين القمري .

٦ـ الشيخ ميثم البحراني .

تلامذته : نذكر منهم ما يلي :

١ـ الشيخ الحسن الحلّي ، المعروف بالعلاّمة الحلّي .

٢ـ السيّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس .

٣ـ الشيخ محمّد بن مسعود الشيرازي .

٤ـ الشيخ أبو بكر الكازروني .

*** أقوال العلماء فيه : نذكر منهم ما يلي :**

١ـ قال العلاّمة الحلّي:

(كان هذا الشيخ أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية) .

٢ـ قال الصفدي في الوافي بالوفيات :

(كان رأساً في علم الأوائل ، لاسيّما في الأرصاد والمجسطي) .

٣ـ قال ابن العبري في مختصر الدول :

(حكيم عظيم الشأن في جميع فنون الحكمة) .

٤ـ قال المستشرق الألماني كارل بروكلمان :

(هو أشهر علماء القرن السابع، وأشهر مؤلّفيه إطلاقاً)

*** إسلام (ابن هولاكو) على يده :**

بعد الغزو المغولي الثاني لإيران بقيادة هولاكو،تمَّ القضاء على دولة الإسماعيليين التي كان يعيش نصير الدين الطوسي في ظلّها ، فوقع الشيخ الطوسي في قبضة هولاكو فلم يقتله،لأنّه كان عارفاً بمكانته العلمية والفكرية ، فاستغلَّ الشيخ الموقف وأخذ يعمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الإسلامي المهدّد بالزوال . فاستطاع الشيخ الطوسي بحِنكته أن ينفذ خطّته بحزمٍ وتضحية وإصرار ، بحيث أنّ دولة المغول الوثنية الهمجية التي أقبلت بجيوشها الجرّارة للقضاء على الإسلام وحضارته ، انتهى أمرها بعد فترة من الزمن أن تعتنق الإسلام على يد ابن هولاكو ، وهو (تكودار) يعلن إسلامه وإسلام دولته المغولية معه ، وسمَّى اسمه بـ (أحمد تكودار). ويقال أن الطوسي نظم قصيدة مدح فيها «المعتصم » ، وأن أحد الوزراء رأى فيها ما ينافى مصلحته الخاصة، فأرسل إلى حاكم «قهستان» يخبره بضرورة ترصده، وهكذا كان، فإنه لم يمض زمنا إلا والطوسي فى قلعة الموت، حيث بقى فيها إلى مجيء (هولاكو) فى منتصف القرن السابع للهجرة. وفى هذه القلعة أنجز أكثر تآليفه فى العلوم الرياضية التي خلدته ، وجعلته علماً بين العلماء. وكان «ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه ، والأموال فى تصريفه...». وقد عهد إليه هولاكو فى مراقبة أوقاف جميع الممالك التي استولى عليها.عرف الطوسى كيف يستغل الفرص ، فقد أنفق معظم الأموال التي كانت تحت تصرفه فى شراء الكتب النادرة، وبناء مرصد «مراغة»والذي بدأ فى تأسيسه سنة ٦٥٧هـ وقد اشتهر هذا المرصد بآلاته وبمقدرة فى الرصد . أما آلاته فمنها « ذات الحلق» ؛ وهى خمس دوائر من نحاس.

الأولى: دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الأرض.

الثانية: دائرة معدل النهار.

الثالثة: دائرة منطقة البروج.

الرابعة: دائرة العرض

الخامسة : الدائرة الشمسية التي يعرف بها سمت الكواكب. أما عن راصديه فقد قال الطوسي فى زيج الإيلخانى: « إني جمعت لبناء المرصد ، جماعة من الحكماء، منهم المؤيد العرضي من دمشق، والفخر المراغى كان بالموصل ، والفخر الخلاطى الذى كان بتفليس، ونجم الدين القزوينى من قزوين . وقد ابتدأنا فى بنائه سنة ٦٥٧هـ بمراغة........».

ويروى صاحب كتاب آثار باقية : أن محي الدين المغربي كان أيضا أحد أعضاء لجنة المرصد ، وكيفية مجيئه هي :أن هولاكو لما استولى على حلب مقر حكومة الملك الناصر سمع رجلا يصيح أنا منجم فأمر بالإبقاء عليه. وبإرساله توا إلى المراغة حيث يقيم نصر الدين. أما المكتبة التي أنشأها في المرصد ؛ فقد كانت عظيمة جداً ، أكثرها منهوب من بغداد والشام والجزيرة، ويقدر ما كان فيها بـ ٤٠٠٠٠٠ مجلد من المخطوطات. ولقد اشتهر الطوسي بتبحره في الرياضيات، وكان له الفضل في شرح وتعريف الأعداد الصم وحل المعادلات الصماء. والدالة الجبرية الصماء، والمثلث الكروي القائم الزاوية، وبحث في الأعداد الصم وهو المبتكر الأول لهذه الأعداد التي لا تزال لها أهميتها العظمى في الرياضيات الحديثة التى تدرس الآن في مختلف أنحاء العالم ، والواقع أنه مطورها بعد أستاذه الخوارزمي. ولقد اشتهر الطوسي بكتابه شكل القطاعات الذى يحتوى على علم حساب المثلثات مع نبوغة فى علم الهندسة كذلك. وترجم كتاب إقليدس إلى اللغة العربية. وبذل جهدا كبيرا في دراسة مخطوطات علماء المسلمين الذين سبقوه وخاصة تلك التي تتناول الأجرام السماوية وحركاتها والمسافات بينها وبين الأرض. وينسب إليه الفضل في تحليل العوامل التي تؤدى إلى ظهور قوس قزح. ولقد عرف الطوسي بدراسته الفذة للعلاقة بين المنطق والرياضيات ، حتى لقد قيل بحق إن ابن سينا طبيب ناجح والطوسي رياضي بارع؛ ولذا أطلق عليه البعض لقب المحقق.ولقد برع كذلك فى البصريات حين أتى ببرهان جديد لتساوى زاويتي السقوط والانعكاس.لقد درس الطوسى كتب ابن الهيثم وعلق عليها ،حتى أن مؤلفاتهما فى هذا الحقل ظلت تدرس فى جامعات العالم حتى القرن التاسع عشر ، ويعتبر الطوسي أول من دعا إلى عقد مؤتمر علمي ، اجتمع فيه كثير من العلماء فى مرصده بالمراغة وكذلك كان للطوسي أثره الذى لا يجحد فى تاريخ العلم عند العرب والمسلمين.

*** مؤلفاته :**

١ ـ مقالة فى القطاع الكروى.
٢ ـ مقالة فى القطاع الكروى والنسب الواقعة عليه.
٣ ـ مقالة عن قياس الدوائر العظمى.
٤ ـ الرسالة الشافية عن الشك فى الخطوط المتوازية.
٥ ـ كتاب الأصول الموضوع.
٦ ـ رسالة فى الموضوعة الخامسة.
٧ ـ كتاب المعطيات لإقليدس. وهو ٩٥ شكلا.
٨ ـ كتاب تحرير إقليدس .
٩ ـ كتاب ظاهرات الفلك.
١٠ ـ كتاب الجبر والمقابلة.
١١ ـ زيج الزاهي.
١٢ ـ كتاب أرشميدس فى تكسير الدائرة.
١٣ ـ مقالة فى أعمال النجوم.
١٤ ـ مقالة عن سير الكواكب ومواضعها طولا وعرضا.
١٥ ـ كتاب جامع فى الحساب.
١٦ ـ كتاب ظاهرات الفلك لإقليدس.
١٧ ـ كتاب فى علم الهيئة.
١٨ ـ كتاب تحرير المناظر فى البصريات.
١٩ ـ رسالة فى المثلثات المستوية.
٢٠ ـ رسالة فى المثلثات الكروية.
٢١ ـ مقالة عن أحجام بعض الكواكب وأبعادها.
٢٢ ـ كتاب التسهيل فى النجوم.
٢٣ ـ كتاب تحرير المجسطى.
٢٤ ـ كتاب بيان المصادرة الأولى للحكماء.
٢٥ ـ كتاب تسطيح الأرض وتربيع الدائرة.
٢٦ ـ كتاب قواعد الهندسة.
٢٧ ـ كتاب مساحة الأشكال البسيطة.

٢٨ ـ كتاب فى الكرة والاسطوانة لأرشميدس.
٢٩ ـ كتاب المأخوذات فى الهندسة لأرشميدس.
٣٠ ـ مقالة فى البرهان« مجموع عددين فرديين مربعين لا يكون مربعا» .
٣١ ـ كتاب جرمى الشمس والقمر وبعدهما لأرسطرخس.
٣٢ ـ زيج الإيلخانى.
٣٣ ـ كتاب زبدة الإدراك فى هيئة الأفلاك.
٣٤ ـ كتاب المطالع لابسقلاوس.
٣٥ ـ كتاب الطلوع والغروب لأوطولوقس.
٣٦ ـ كتاب تحرير المساكن لثاوذسيوس.
٣٧ ـ كتاب الأكر لثاوذسيوس.
٣٨ ـ كتاب تحرير الأيام والليالي لثاوذسيوس.
٣٩ ـ مباحث فى انعكاس الشعاعات والانعطافات.
٤٠ ـ كتاب فى الموسيقى.
٤١ ـ كتاب فى الجواهر والفرائض على مذهب أهل البيت.
٤٢ ـ تعديل المعيار فى بعض تنزيل الأفكار.
٤٣ ـ بقاء النفس بعد بوار البدن.
٤٤ ـ إثبات العقل الفعال.
٤٥ ـ شرح مسألة العلم ورسالة الإمامة.
٤٦ ـ رسالة إلى نجم الدين الكاشى فى إثبات واجب الوجوب.
٤٧ ـ الحواشي على كليات القانون.
٤٨ ـ رسالة فى ثلاثين فصلا فى معرفة التقويم.
٤٩ ـ كتاب تحرير الكرة المتحركة لأوطولوقس.
٥٠ ـ كتاب منا لاوس فى أشكال الدائرة.
٥١ ـ كتاب معرفة مساحة الأشكال لبنى موسى.
٥٢ ـ كتاب المفروضات لثابت بن قرة.
٥٣ ـ كتاب تحرير الكلام.
٥٤ ـ كتاب شكل القطاع.

٥٥ ـ كتاب التذكرة.
٥٦ ـ (تفسير سورة الإخلاص والمعوّذتين) في علم التفسير .
٥٧ ـ (ديباجة الأخلاق الناصرية) في علم الأخلاق .
٥٨ ـ (تعليقه على قانون ابن سينا) في علم الطب .
٥٩ ـ (شرح الإشارات) في علم الفلسفة والحكمة .
٦٠ ـ (الصبح الكاذب) في علم الجغرافيا .
٦١ ـ (آداب المتعلّمين) في علم التربية .
٦٢ ـ (أساس الاقتباس) في علم المنطق .
٦٣ ـ (تجريد الاعتقاد) في علم الكلام .
٦٤ ـ (واقعة بغداد) في علم التاريخ .
٦٥ ـ (جواهر الفوائد) في علم الفقه .

وللطوسي كتب أخرى غير التي ذكرناها بالعربية والفارسية، ومن هذه جميعها يستدل على أن الطوسي كان منصرفا إلى العلم ، ولولا ذلك لما استطاع أن يترجم بعض كتب اليونان ويشرحها ،وأن يضع المؤلفات الكثيرة والرسائل العديدة فى شتى فروع المعرفة التى تدل على خصب قريحته وقوة عقله ، وكان لها أثر فى تقدم العلم والفكر

كان الطوسي ينظم الشعر العربي والفارسي ، فمن شعره العربي :

شعره

لو أنّ عبدا أتى بالصالحات غداً ... وودّ كلّ نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوّام بلا ضجر ... وقام ما قام قوّام بلا ملل
وحجّ ما حجّ من فرض ومن سنن ... وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي إلى أحد ... وغاص في البحر مأموناً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلّهم ... ويطعم الجائعين البر بالعسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلّفة ... عار من الذنب معصوماً من الزلل
ما كان في الحشر عند الله منتفعاً ... إلاّ بحبّ أمير المؤمنين علي



٥٦ ـ قوام الدين الحسيني: محمد بن محمد بن مهدي الحسيني

الاسم : محمد بن محمد بن مهدي الحسيني السيفي
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : أصبهان .
تاريخ الوفاة : حوالي ١١٥٠هـ.
مكان الوفاة : غير محدد .
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : فارسي.
المهنـة : عـالم رياضـيات ـ فلـك ـ طـب ـ فقـه وعلـوم شرعية.

موجز السيرة

قوام الدين القزويني: محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي، السيد قـوام الـدين القزويني،الفقيـه الإمـامي، الأديـب، صـاحب الأراجيـز الكثيرة.وفاتـه حـدود سنة 1150هــ، كمـا نقلـه الطهرانـي فـي الطبقـات والذريعـة.أقام فـي أصـفهان مدة ابـن عبد الله الأصفهاني وتتلمذ علـى القاضي جعفر،واختصّ به وأخذ شطراً من العلوم والمعـارف الدينيـة عـن محمد بـاقر بـن محمد تقـي المجلسـي، وحصـل منـه علـى إجازة تاريخها سنة (١١٠٧هـ) .

وأجاز له السيد علي خان بن نظام الدين أحمد المدني بأصفهان، وأثنى عليه كثيراً ، ثمّ ذكره في كتابه (سلافة العصر) ومهر في علوم العربية وغيرها، ونظم في شتى الفنون كثيراً من المتون .وصحبه محمد علي بن أبي طالب الحزين برهة في أصفهان ثمّ في قزوين، وقال في حقّه: كـان مـن أفاضـل الـدهر ونـبلاء العصـر فـي علـوم العربيـة والفقـه والحديث، جليلاً قدره.

وللمترجم مؤلفات، منها: التحفة القوامية في نظم «اللمعة الدمشقية» في الفقه للشهيد الأوّل، نظم «زبدة الأصول» في أصول الفقه لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، نظم «مختصر الأصول» لابن الحاجب، الصافية في نظم «الكافية» في النحو لابن الحاجب، الوافية في نظم «الشافية» في التصريف لابن الحاجب، نظم «الشاطبية» في القراءات، نظم «خلاصة الحساب» لبهاء الدين العاملي، حاشية على «الشفاء» لابن سينا، رسالة في العروض، أرجوزة في الطب، وأرجوزة في الأخلاق، وغير ذلك. وله شعر كثير بالعربية والفارسية والتركية، ومكاتبات ومراسلات مع العلماء والأدباء مثل السيد علي خان المدني، والسيد نصر الله الحائري المدرس[1].

ومما جاء في وصفه: قوام المجد العصاميّ وعصامهُ، وذروة الشَّرف السامي وسنامهُ، ومالك ناصية الفضل وعزَّتها، وإنسان عينه وقُرَّتِها، وشمس قلادته ودُرَّتها، ومُصرِّفُ أزمَّة النثر والنظم، ومُعيد رُواء الأدب بعدما وهن منه العظم، وأوحده الذي يقطع البلغاء بفريد كلامه، ويلاعب في حلباته بأسنّة أقلامه، إلى علم وسع المعقول والمشروع، وأحاط بالأصول والفروع، وحلم وكرم وجود، وأخلاق يحقُّ لها السُّجود، وحظٍّ عظيم من قوّة الارتجال، والتهجّم على أبكار المعاني في الحجال، وهتك الأستار منها والخدور، وافتراش الصُّدور وافتراع البدور، واستخراج اللَّئالي من البحور، وتقليدها في أعناق الحور، وتحلية السواعد منها والنحور، بألفاظٍ أعذب من السيح، وأسجاع أطيب من أنفاس المسيح، وأمّا المُلَحُ والنوادر فهو أبو عذرها، ومبتدئ حُلوها ومرِّها.

---

(١) الإجازة الكبيرة للتستري١٦٥.

- الفوائد الرضوية ٦٢١.
- الكنى والألقاب٣/ ٩٠.
- أعيان الشيعة٩/ ٤١٢ و١٠/ ٧٤.
- ريحانة الأدب٤/ ٤٩٢.
- الذريعة ٣/ ٤٦٢ برقم ١٦٨٨ و ٢٤/ ٢١٣ برقم ١١٠٦ و ٢٣٠ برقم ١١٧٩.
- طبقات أعلام الشيعة ٦/ ٦٠٣
- منظومة المفرج القوامي: مخطوطة المكتبة الوطنية لعلم الطب الإسلامي ـ أمريكا.
- مخطوطة عروة الإسطرلاب: مخطوطة المكتبة الوطنية لعلم الطب الإسلامي ـ أمريكا.

شعره

له شعر كثير في شتى المجالات نأخذ منه :

١ ـ منظومة المفرج القوامي في الطب.

٢ ـ عُروة الإسطرلاب في الفلك.

منظومة المفرج القوامي

المقالة الأولى في الأمور الطبيعية وتشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول : الأركان والأمزجة:

الركن جسم هو جزء أولي   لكل ماركب أيها الولي
لا يمكن انقسامه في الجوهر   إلا التي تخالف في بالصور
والماء في الأركان رطب بردا   والبرد واليبس لأرض وتدا
ثم لدى تفاعل الأركان   تنكسر السورة بالسلطان
تأتي لها كيفية قد تشتبه   واسطة هى المزاج فانتبه
يقسم في العقل إلى معتدل   حقيقة لكنه لم يحصل
وخارج يوجد مقسوما إلى   معتدل بالفرض عند الفضلا
لما له نوع مزاج أصلحوا   وخارج عما عليه اصطلحوا
وثمنوا أنواع هذا المعتدل   في الطب حين اعتبروه فاعتدل
فجّلت يَمُجُّ القَطْرُ ريّان بُرْدها   ماهو عنه خارج إذا حصلا
وهو الذي يحصل للإنسان   إن قسته بسائر الأكوان
الثان نوعّى إلى مادخلا   تقيسه وهو لشخص عدلا
الثالث الصنفى حين اعتبرا   بخارج لأهل إقليم يرى
الرابع الصنفى إذ قيس إلى   داخله للشخص منه اعدلا
الخامس الشخصي بالقياس   بخارج الشخص من الأناس
وهو لشخص واحد صريحا   حتى يكون كائنا صحيحا
السادس الشخصي إذ قيس إلى   أحواله به يكون أفضلا
السابع العضوي إذ يقاس   بسائر الأعضاء حين قاسوا
وهو الذي لنوع عضو وجبا   مخالفا لما سواه مذهبا
الثامن العضوي إذ يفصل   أحواله فهو بذاك أفضل
خارج الاعتدال بالعلانية   أقسا أيضا أتت ثمانية
أحر مما ينبغي أو أبردا   رطب أو يبس حين يفردا
البرد ومما ينبغي وأرطب   والأبرد الأيبس إذ يركب

الفصل الثاني: في الأخلاط:

الخـــلط جسـم يسـتحيل أولا — إليـه كيلـوس الغــذاء فـاقبلا
فـالحر مـع رطوبـة مـن الـدم — والبـرد مـع رطـوبة للـبلغم
والحـر واليـبس مـن الصفـراء — والبـرد واليبس مـن السـوداء
ثـم طبيعـي الـدم الأحمـر — نـتن لـه وهـو بجـد قـد حـلا
وهـو مـن الصفـراء رغـوة الـدم — أحمـر ناصـع خفيـف فـاعلم



المقالة الأولى في الأمور الطبيعية وتشتمل على خمسة فصول
الفصل الأول في الأركان والأمزجة

الركن جسم هو جزء أولي — لكل ما ركب أيها الولي
لا يمكن انقسامه في الجوهر — إلى التي تخالفت بالصور
في النار حر مع يبس جمعا — في الريح حر ورطوبة معا
والماء في الأركان رطب بردا — والبرد واليبس لأرض وردا
ثم لدى تفاعل الأركان — تنكسر السورة بالسلطان
تأتي لها كيفية قد تشتبه — واسطة هي المزاج فانتبه
ينقسم في العقل إلى معتدل — حقيقة لكنه لم يحصل
وخارج بوجه مقسوما إلى — معتدل بالفرض عند الفضلا
لما له نوع مزاج أصلح — وخارج عما عليه اصطلحوا
وثمنوا أنواع هذا المعتدل — في الطب حين اعتبروه فاعتدل
الأول النوعي إذ قيس إلى — ما هو عنه خارج إذ حصلا
وهو الذي يحصل للإنسان — أن قسته بسائر الأكوان
الثاني نوعي إلى ما دخلا — نفيسه وهو لتحصيل عدلا
الثالث الصنفي حين اعتبرا — بخارج لأهل إقليم يرى

(فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في المكتبة الوطنية لعلم الطب الولايات المتحدة الأمريكية).

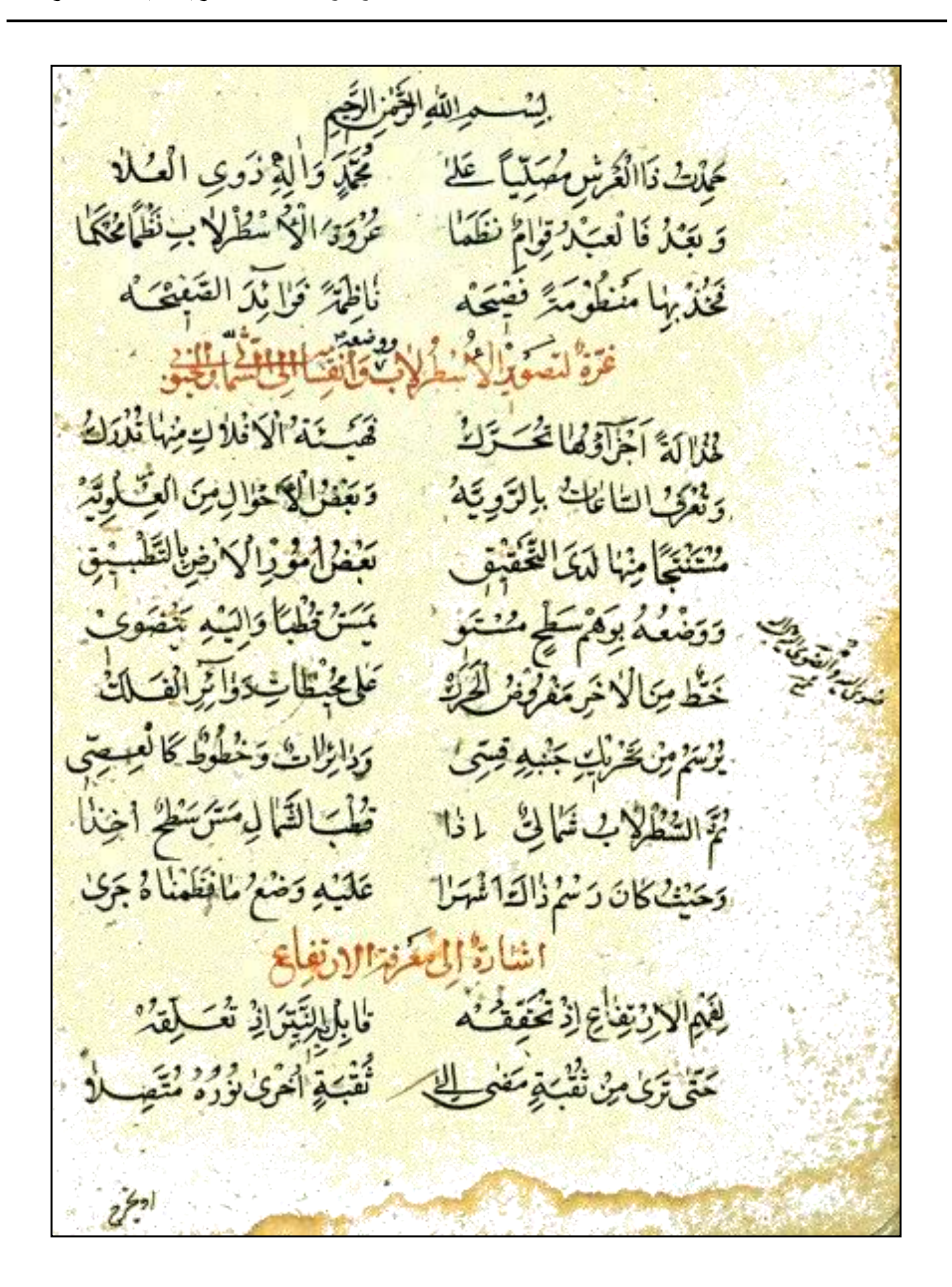
عُروة الإسطرلاب:

حمـدتُ ذا العـرشِ مُصـلياً عـلى	مُـــحمد وآلـــه ذوي العُـــلا
وبعـــدُ فالعبـــدُ قِـــوامُ نظـــما	عـروة الإسـطرلابِ نظمـاً مُحكمـا
فخُـذ بـــها منظومـــة فصـيحة	ناظمـــــةً فوائـــدَ الصّـــفيحةْ

غرّة لتصوير الإسطرلاب وانقسامه إلى الشمال والجنوب:

خُـذ آلـةَ أجزاؤهـا تُحـــرّك	فهيئـــة الأفـــلاك منهـــا تـــدرك
وتعـرف السـاعات بالرويـة	وبعـض الأحـوال مـن العلويـة
مستنتجا منهـا لـدى التحقيـق	بعـض أمـور الأرض بـالتطبيق
ووضـعه بـوهم سطـح مسـتو	يمـس قطبـا وإليـه ينضـوي
خط مـن الآخـر مفـروض الحـرك	علـى محيطـات دوائـر الفلـك
يرسـم مـن تحريك جنبه قسّـي	ودائـرات وخطـوط كالعصـيّ
ثـم الإسـطرلابُ شمـاليَّ إذا	قطـبَ الشـمالِ مـسّ سـطح أخـذا
وحيـث كـان رسـم ذاك أشـهرا	عليـه وضـع مانظمنـاه جـرى

***



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدت ذا العرش مصليا على … محمد وآله ذوي العلا

وبعد فالعبد قوام نظما … عروة الاسطرلاب نظما محكما

تحذ بها منظومة فصيحة … ناظمة فوائد الصفيحة

غرة لتصور الاسطرلاب ووضعه وانقسامه الى الشمالي والجنوبي

لذا له اجزاؤها تحرك … هيئة الافلاك منها تدرك

وتعرف الساعات بالرؤية … وبعض الاحوال من العلوية

مستنتجا منها لدى التحقيق … بعض امور الارض بالتطبيق

ووضعه بوهم سطح مستو … يمس قطبا واليه تنضوي

خط من الاخر مفروض الحركة … على محيطات دوائر الفلك

يرسم من تحرك جنبه [illegible] … ودائرات وخطوط كالعصي

ثم الاسطرلاب شمالي اذا … قطب الشمال لمس سطح اخذا

وحيث كان رسم ذاك اشهرا … عليه وضع ما نظمناه جرى

اشارة الى معرفة الارتفاع

لفهم الارتفاع اذ تحققه … فابل [illegible] اذ تعلقه

حتى ترى من ثقبة مضى الى … ثقبة اخرى نوره متصلا

عروة الإسطرلاب

(فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في المكتبة الوطنية لعلم الطب الولايات المتحدة الأمريكية)

٥٧ ـ ابن شهر: مختار بن عبد الرحمن بن شهر الرّعيني

الاسم : مختار بن عبد الرحمن بن شهر الرُّعينى.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : قرطبة ـ الأندلس (أسبانيا حاليا).
تاريخ الوفاة : حوالي ٤٣٥هـ ـ ١٠٤٣م .
مكان الوفاة : قرطبة.
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ قاضى ـ فيلسوف ـ فقيه ـ أديب ـ نحوي.

موجز السيرة

هو أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن بن شهر الرعينى. كان بصيرا بالهندسة والنجوم متقدما فى اللغة والنحو والحديث والفقه. بليغا شاعرا ذا معرفة بالسير والتواريخ.ولى القضاء فى مدينة المرية آخر دولة زهير العامرى فى سنة سبع وعشرين وأربعمائة هـ (١٠٣٦).

وتوفى بمدينة قرطبة سنة٤٣٥هـ ـ ١٠٤٣م[1] .

(١) تراث العرب العلمي : ص ٣٩٠.
ـ السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٥٦ .

شعره

لقد انزعج أبو الحسن مختار الرعينى قاضى زهير أمير المريى الصقلبى حين دخل حماما فقال[١]:

ألاَ لُعن الحمّامُ داراً فإنّه ... سواءُ به ذو العلم والجهل في القدرِ
تضيع به الآدابُ حتى كأنها ... مصابيحُ لم تنفق على طَلعةِ الفجرِ

ومن قوله لبنى حمود ملوك قرطبة[٢]:

ألا فأذنوا لي بالسراج فإنها ... نهايةُ مطلوبي وفيه عذابُ
فإنىَّ قد خلّفتُ فى أفقِ موطني ... فراخاً هواهم ليس عنه منابُ

◆◆◆

(١) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف : ص ٣٠٢ .
– نفح الطيب : ج٣ ص ٣٨١ .
(٢) معجم الحضارة : ص ٧٣ .
– نفح الطيب : ج٢ ص ٢٥٩ .

٥٨ ـ ابن الوقشي: هشام بن خالد الكناني

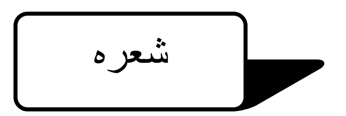
الاسم : هشام بن أحمد بن خالد الكنانى.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : قرية (وقَّش) قرب طليطلة ـ الأندلس (أسبانيا حاليا).
تاريخ الوفاة : جمادى الآخر سنة**489**هـ.
مكان الوفاة : طليطلة.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ قاضي ـ نحوي ـ أديب ـ فقيه.

موجز السيرة

هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الكنانى[1]، المعروف بابن الوقشى من أهل طليطلة تقلد مناصب القضاء بين أهل« طلبيرة» من ثغور طليطلة. كان أحد المتفننين فى العلوم،المتوسعين فى ضروب المعارف.من أهل الفكر الصحيح ، والنظر النافذ.والتحقق بصناعة الهندسة والمنطق. والنحو واللغة والشعر والخطابة والفقه والأنساب والسير.

(١) طبقات صاعد : ٧٤ .
– الصلة :٦٥٣ .
– معجم البلدان.(وَوْش)
–المطرب : ٢٢٣ .
– سير الذهبي.
– بغية الوعاة ٢: ٣٢٧ .
– نفح الطيب: (انظر الفهرسة).

أبو الوليد الوقشي[1]: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكناني الطليطلي، ويعرف بالوَقَّشي، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقَّش قرية على بعد اثني عشر ميلا من طليطلة، أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وجماعة، وكان عالما بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعروض وصناعة البلاغة، وكان شاعرا بليغا، حافظا للسنن وأسماء الرجال، بصيرا بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفا على كثير من فتاوي فقهاء الأمصار، نافذا في علوم الشروط والفرائض، محققا في الحساب والهندسة، مشرفا على آراء الحكماء حسن النقد للمذهب. وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع. توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.



يقول أبو الوليد هشام الوقشى ، وقد عزم على ركوب البحر إلى الحجاز فهاله ذلك[2]:

لا أركبُ البحرَ ولو أننّي ضربتُ فيه بالعصا فانْفلقْ
ما إن رأتْ عَيْنىَ أمواجَهْ فى فِرَقٍ إلا تْناهى الفَرقْ

كان بوسع أبى الوليد الوقَّشى أن يعلن فى بيتين متكاملين من الشعر أن الدراسات الدينية والعلمية لا تفيد الإنسان فى شيء،لأن حقيقة ما وراء الطبيعة، وهى ضرورية لنجاة الإنسان والعلم الحقيقي الوحيد ، من المستحيل الوصول إليها وأن العلوم الإنسانية وإن أمكن تحصيلها ، فشيء تافه وعبث وباطل[3] :

برّح بي أنّ علوم الورى اثنان ما إن فيهما من مزيدْ
حقيقةٌ يُعجزُ تحصيلُها وباطلُ تحصيله لا يفيد

(١) معجم الأدباء ج٦ : ٢٢٧٨ .

(٢) الشعر الأندلسي فى عصر الطوائف : ص ١٩٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٩٧ .

ومن شعره في غلام خصي مليح[1] :

وفــاره يحملــه فــاره   مــر بنــا معتقــلا صعــده
ســنانها منتخــل لحظــه   وقــدها منتحــل قــده
قلت لنفسي حين مدت لها الآ   مــال والآمــال ممتــده
لا تطمعي فيه كما الشعر لا   يطمــع فــي تســويده خــده

ومنه:

عجبا للمدام ماذا استفادت   مــن سـجايا معـذبي وصفاتــه
طيـب أنفاسـه وطعم ثنـاياه   وسـكر العقـول مــن لحظاتــه
وهـي مـن بعـد ذا علـي حـرام   مثـل تحريمـه جنـي رشفاتــه

◆ ◆ ◆

(1) معجم الأدباء ج٦ :٢٢٧٩

- السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٦٩ .

- تراث العرب العلمي : ص ٣٧٩ .

٥٩ ـ ابن الخياط: يحي بن أحمد أبو بكر

الاسم : يحيى بن أحمد أبو بكر
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : غير محدد.
تاريخ الوفاة : 447هـ
مكان الوفاة : طليطلة .
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : أندلسي .
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ فلك ـ مهندس ـ أديب ـ نحوي.

موجز السيرة

يحيى بن أحمد أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي، كان أديباً ، شاعراً ، متقنا للحساب والهندسة بارعا في علم النحو،أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي، وخدم بصناعة إحكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء. وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة،حسن السيرة والمذهب. توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة[1] .

(١) معجم الأدباء : ج٦ : ٢٨٠٦ .
– طبقات صاعد : ٨٦ .
– عيون الأنباء : ص ٤٩٧ .
= – وفيات الأعيان : ج٢ ص ٤٤٦ .
=

شعره[1]

لم يخل من نوب الزمان أديب ... كلا فشأن النائبات عجيب

وغضارة الأيام تأبى أن يرى ... فيها لأبناء الذكاء نصيب

وكذاك من صحب الليالي طالبا ... جدا وفهما فاته المطلوب



(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ٢٣٢ .، وكذلك معجم الأدباء ص ٢٨٠٧ج٦ .

٦٠ ـ ابن هذيل التجيبي: يحي بن أحمد بن هذيل التجيبي

الاسم : يحى بن أحمد بن هذيل التجيبي.
تاريخ الميلاد : غير محدد
مكان الميلاد : غير محدد.
تاريخ الوفاة : ٧٥٣هـ.
مكان الوفاة : غرناطة
سبب الوفاة : فالج (شلل).
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ طبيب ـ عالم فلك ـ فقيه ـ أديب.

موجز السيرة

يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي يكنى أبا زكريا شيخنا أبو زكريا بن هذيل رحمه الله كان آخر حملة الفنون العقلية بالأندلس وخاتمة العلماء بها من طب وهندسة وهيئة وحساب وأصول وأدب إلى إمتاع المحاضرة وحسن المجالسة وعموم الفائدة وحسن العهد وسلامة الصدر وحفظ الغيب والبراءة من التصنع والسمت مؤثرًا للخمول غير مبال بالناس مشغولًا بخاصة نفسه.خدم أخيرًا باب السلطان بصناعة الطب وقعد بالمدرسة بغرناطة يقرئ الأصول والفرائض والطب.عمن أخذ قرأ على جملة من شيوخ وقته كالأستاذ أبي عبد الله الأركشي وأبي زكريا القصري وجملة من الإسلاميين بالعدوة. وقرأ كراسة الإمام فخر الدين الرازي بالآيات . ونظر الأصول على الأستاذ النظار أبي القاسم بن الشاط وأخذ الحساب عن أبي الحسن بن راشد.والحساب والهندسة والأصول وكثيرًا من عمليات الحساب وجبره ومقابلته والنجوم على الأستاذ أبي عبد الله بن الرقام ولازمه كثيرًا[1].

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة: ج٤ص٣٩٠.
– معجم الحضارة الأندلسية: ص٢٤٧.
– نفح الطيب: ج٢ ص ٦٠٦، ج٣ ص ١٧٥.

وفاته :فلج وقد كانت زوجه توفيت وصحبه عليها وجدٌ شديد وحزنٌ ملازم فلما ثقل وقربت وفاته وقد كان لسانه لا يبين القول وقد أوصى بأن يدفن بجوار زوجته. وكتب وصيته شعراً.

وتوفى ليلة الخامس والعشرين من عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة ودفنته عصره بباب إلبيرة حذاء حليلته كما عهد رحمة الله عليه.

مؤلفاته: وله تصانيف وأوضاع منها ديوان شعره المسمى بالسليمانيات والعربيات وتنشيط الكسل. ومنها شرحه لكراسة الفخر وهو غريب المأخذ جمع فيه بين طريقتي القدماء والمتأخرين من المنطقيين. وكتابه المسمى بالاختيار والاعتبار في الطب.وكتابه المسمى بالتذكرة في الطب.

شعره

ألا أستودع الرحمن بدرًا مكملًا ... بفاس من الدرب الطويل مطالعه
وفي فلك الأزرار يطلع سعده ... وفي أفق الأكباد تلفى مواقعه
يصير مرآه منجم مقلتي ... فتصدق في قطع الرجاء قواطعه
تجسم من نور الملاحة خده ... وماء الحيا فيه ترجرج مائعه
تلون كالحرباء في خجلاته ... فيحمر قانيه ويبيض ناصعه
إذا اهتز غنى حليه فوق نحره ... كغصن النقا غنت عليه سواجعه
يذكر حتف الصب عامل قدره ... وتقطف من واو العذار توابعه
أعد للورى سيفًا كسيف لحاظه ... فهذا هو الماضي وذاك يضارعه

ومن قصيدة ثبتت في السليمانيات:

بدا بدر تم فوقه الليل عسعسا ... وجنة أنس في صباح تنفسا
حوى النجم قرطًا والدراري مقلدًا ... وأسبل من مسك الذوايب حندسا
كأن سنا الإصباح رام يزورنا ... وخاف العيون الرامقات فغلسا
أتى يحمل التوراة ظبيًا مزنرًا ... لطيف التثني أشنب الثغر ألعسا
رويت ولوعي من ضلوعي مسلسلًا ... فأصبحت في علم الغرام مدرسا
نفى النوم عني كي أكون مسهدًا ... فأصبحت في صيد الخيال مهندسا
غزال من الفردوس تسقيه أدمعي ... ويأوي إلى قلبي مثيلًا ومكنسًا
طغى ورد خديه بجنات صدغه ... فأضعفه بالآس نبتًا وما أسا

وكتب وصيته شعراً بأن يدفن بجوار زوجته، وهي:

إذا مــت فــادفني حــذاء حليلتــي يخـالط عظمـي فـي التـراب عظامهـا
ولا تــدفني فــي البقيــع فــإنني أريـد إلـى يـوم الحسـاب التزامهـا
ورتــب ضــريحي كيفمــا شــاء الهوى تكون أمامي أو أكون أمامها
لعــل إلــه العــرش يجبــر صــدعتي فيعلــي مقــامي عنــده ومقامهــا

وله شعر كثير ....



٦١ ـ ابن اللبودي:يحي بن محمد بن عبدان بن عبد الواحد

الاسم : يحي بن محمد بن عبدان بن عبد الواحد.
تاريخ الميلاد : ٦٠٧هـ ـ ١٢١٨م.
مكان الميلاد : حلب.
تاريخ الوفاة : ٦٧٠هـ ـ ١٢٨١م.
مكان الوفاة : دمشق.
سبب الوفاة : غير محدد.
الجنسية : شامي (سوري) .
المهنـة : عـالم رياضـيات ـ فلـك ـ طبيـب ـ أديـب ـ نـاظر الديوان.

موجز السيرة

الصاحب نجم الدين بن اللبودي[1] :

هو الحكيم السيد العالم الصاحب نجم الدين أبو زكريا يحيى بن الحكيم الإمام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبد الواحد أوحد في الصناعة الطبية ندرة في العلوم الحكمية مفرط الذكاء فصيح اللفظ شديد الحرص في العلوم متفنن في الآداب قد تميز في الحكمة في الأوائل وفي البلاغة على سحبان وله النظم البديع والترسل البليغ فما يدانيه في شعره لبيد ولا في ترسله عبد الحميد ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد.

---

(١) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٩٢ .
– مقدمة فى تاريخ العلم : ج٢ ص ١٠٠٢ .
– عيون الأنباء فى طبقات الأطباء : ج٢ ص ١٨٩ .
– سمث : تاريخ الرياضيات ج١ ص ٢١٠ .
– الأعلام للزر كلى : ج٩ ص ٢٠٩ .
– تراث العرب العلمي : ص ٤٠٣ .

مولده بحلب سنة سبع وستمائة ولما وصل أبوه إلي دمشق كان معه وهو صبي وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر وعلو الهمة وقرأ على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي واشتغل عليه بصناعة الطب واشتغل بعد ذلك وتميز في العلوم حتى صار أوحد زمانه وفريد أوانه وخدم الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص وبقي في خدمته بها وكان يعتمد عليه في صناعة الطب ولم تزل أحواله تنمي عنده حتى استوزره وفوض إليه أمور دولته واعتمد عليه بكليته وكان لا يفارقه في السفر والحضر ولما توفي الملك المنصور رحمه الله وذلك في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعد كسره الخوارزمية توجه الحكيم نجم الدين إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وهو بالديار المصرية فأكرمه غاية الإكرام ووصله بجزيل الإنعام وجعله ناظراً على الديوان بالإسكندرية وله منه المنزلة العلية وجعل مقرره في كل شهر ثلاثة آلاف درهم وبقي على ذلك مدة ثم توجه إلى الشام وصار ناظراً على الديوان بجميع الأعمال الشامية، وله باع فى الرياضيات والفلك وحساب المثلثات.

*** مؤلفاته:**

١ ـ مختصر كتاب إقليدس

٢ ـ مختصر مصادرات إقليدس .

٣ ـ كافية الحساب فى علم الحساب .

٤ ـ غاية الغايات فى المحتاج إليه من إقليدس .

٥ ـ الرسالة الكاملة فى علم الجبر والمقابلة.

٦ ـ الرسالة المنصورية فى الأعداد الوفقية .

٧ ـ الزيج المقرب المبنى على الرصد المجرب.

٨ ـ الزاهي فى اختصار الزيج الشاهى.

٩ ـ مختصر الكليات من كتاب القانون لابن سينا.

١٠ ـ مختصر كتاب المسائل لحنين بن إسحق .

١١ ـ مختصر كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا .

١٢ ـ مختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا.

١٣ ـ مختصر كتاب الملخص لابن خطيب الري.

١٤ ـ مختصر كتاب المعاملين في الأصوليين .

١٥ ـ كتاب اللمعات في الحكمة.
١٦ ـ كتاب آفاق الإشراق في الحكمة.
١٧ ـ كتاب المناهج القدسية في العلوم الحكمية .
١٨ ـ تدقيق المباحث الطبية في تحقيق المسائل الخلافية.
١٩ ـ علي طريق المسائل خلاف الفقهاء مقاله في البرشعثا.
٢٠ ـ كتاب إيضاح الرأي السخيف من كلام الموفق عبد اللطيف .
٢١ ـ غاية الإحكام في صناعة الأحكام .
٢٢ ـ الرسالة السنية في شرح المقدمة المطرزية .
٢٣ ـ الأنوار الساطعات في شرح الآيات البينات .
٢٤ ـ كتاب نزهة الناظر في المثل السائر .

شعره

ومن شعره :قال في الخليل عليه الصلاة والسلام وهو متوجه إلى خدمته عند عودته من الديار المصرية وأنشدها عند باب السرداب وهو قائم في ذي القعدة سنة إحدى وستين وستمائة

هذي المهابة والجلال الهائل … بهرا فماذا أن يقول القائل
لو أن قساً حاضراً متمثلاً … يوماً لديك حسبته هو باقل
هل تقدر الفصحاء يوماً أن يروا … وبيانهم عن ذي الجلال يناضل
وبك اقتدي جل النبيين الأولى … ولديك أضحت حجة ودلائل
أظهرت إبراهيم أسباب الهدى … والخير والمعروف أنت العامل
شيدت أركان الشريعة معلناً … ومقرراً أن الإله الفاعل
ما زال بيتك مهبط الوحي … الذي لجلاله مقفر ربعك آهل
وبهرت في كل الأمور بمعجز … ما أن يخالف فيه يوماً عاقل
وكفاك يوم الفخر أن محمداً … يوم التناسب في النجار مواصل
ما زلت تنقل للنبوءة سرها … حتى غدا لمحمد هو حاصل
أرجوك تسأل لي لدى رب … العلا غفران ما قد كنت فيه أزاول
وأرى وقد غفرت لديه خطيتي … وبلغت مقصود يوما أنا آمل
ورجعت منقطعاً إلى أبوابه … لا ألتقي عن غيره أنا سائل
ولقد سألت لكامل في جوده … يعطي بلا منّ ولا هو باخل
فحقيقة أني بلغت إرادتي … سيما وأنت لما سألت الحامل

وقال أيضاً في الخليل عليه الصلاة والسلام عند عوده من الديار المصرية في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمائة وأنشدها عند باب السرداب:

ألا يا خليل الله قد جئت قاصداً أؤدي ... إلي بابك المقصود من كل موضع
حقوقـاً واجبات لفضلكم ... مننتم بها قدماً على كل من يعي
فأرشدت أقواماً بهديك اقتدوا ... فصاروا بذاك الهدي في خير مهيع
وأظهرت أعلام الشريعة معلناً ... فأضحت بمرأى للأنام ومسمع
وأودعتها أسرار كل خفية ... فكنت بما أودعته خير مودع
وأظهرت برهاناً غدا بك قاطعاً ... قطعت به من لم يكن قبل يقطع
ولا يبلني من بعدها بمصيبة ... ولا التقي خلاً بأنه موجع

ورأى الخليل عليه الصلاة والسلام فيما بين النائم واليقظان عقيب حال كانت اتفقت له يقول له :

لا تأسفن على خيل ولا ما ... ولا تبيتن مهموماً على حال
ما دامت النفس والعلياء ... سالمة فانظر إلى سائر الأشياع
بإهمال فإنما المال أعراض ... مجددة معرضات لتضييع وإبدال
ولم تر قط محتاجاً إلى أحد ... ولم تزل أهل حاجات وآمال
وسوف يجزيك رب العرش عادته ... على عوائد إحسان وإجمال
وتلتقي كل سير بت ترقبه كما ... مضى سالفاً في عصرك الحالي

وقال ونظمه في القدس الشريف عند عوده من مصر في منتصف جمادي الأولى سنة ست وستين وستمائة :

ألا يا خليل الله عندي صبابة ... وشوق إلى لقياك زاد بها كربي
فأنت الذي سننت للناس فكنت ... به الهادي إلى السنن الرحب
وأوضحت في طرق النبوة منهجاً ... فراح من الأشواق يعلو على الشهب
وكان بودي لو أتيتك زائراً ... قوين فلا يدفعن بالقدح والثلب
وأقضي حقوقاً واجبات لفضلكم ... أعفر في مغناك خدي على الترب
وأظهرت برهاناً غدا بك قاطعاً ... غدت لكم بالفضل في أفضل الكتب
وأنهي ما عندي من الوجد والأسى ... وما بات من هم وأصبح في قلبي
وإن الليالي قد رمتني بصرفها ... بماحط من شأني وقلل من غربي
ولا سيما والعبد في شيمة الذي ... به شرفت كل الأعاجم والعرب
وذلك خير الناس أعني محمداً ومن ... شرفت كان في الآراء في غاية القرب
ومن كنتما ذخراً له ووسيلة وكنزاً ... عظيماً راح في السلم والحرب
فلا عجباً إن راح وهو مسلم من ... البأس والضراء والعتب والسلب
وغير بديع أن يرى غير خائف ... يبات قريراً آمن القلب والسرب
فيا صاحبي طرق النبوة والهدى ... أقيلاً عثاري شافعين إلى ربي
فحسبكما لي شافعان فإنني ... لأعلم أن الله حينئذ حسبي

وقال أيضاً :

إذا ضاق أمر فاصبر سوف ينجلي فكم حر نار أعقبت بسلام

ولا تسأل الأيام دفع ملمة فلست ترى أمراً حليف دوام

وقال وكتبه إلى الملك الناصر يوسف بن محمد:

ليهنك نيروز أتاك الذي تهواه يوماً وتطلب

وإن بقاء الملك مع غير أهله عجيب وحالي منه عندك أعجب

وأقسم لو ساعدتني بعض مدة لأمسى الذي استعبدته وهو يقرب

٦٢ ـ ابن السمينة: يحي بن يحي

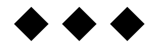
الاسم : يحي بن يحي.
تاريخ الميلاد : غير محدد.
مكان الميلاد : قرطبة ـ الأندلس (أسبانيا حاليا).
تاريخ الوفاة : حوالي ٣١٥هـ.
مكان الوفاة : قرطبة.
سبب الوفاة : غير محدد
الجنسية : أندلسي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فيلسوف ـ طبيب ـ نحوي ـ فقيه.

موجز السيرة

هو يحي بن يحي المعروف بابن السمينة من أهل قرطبة: « ...... كان بصيرا بالحساب ، والنجوم ، والطب ، متصرفا فى العلوم ، متفننا فى ضروب المعارف ، بارعا فى علم النحو واللغة ، والعروض ومعانى الشعر ، والفقه والحديث ، والأخبار والجدل » وتوفى حوالي ٣١٥هـ[١].

---

(١) معجم الأدباء ج٦ : ٢٨٣٤ ص ١٢٤٤ .
- طبقات صاعد : ٦٥ .
- تاريخ ابن الفرضي : ٢ :١٨٥
- طبقات الأطباء: ابن أبى أصيبعة . ٢: ٣٩ . =
= - طبقات الزبيدي: ٢٨٩ .
- انباة الرواة: ٤: ٣٤ .، ص ١٨٦ .
- بغية الوعاة ٢ : ٣٤٥ .(عن النضار لأبى حيان)
- معجم الحضارة الأندلسية : ص ٢٨٠ .
- معجم الأدباء : ج٢ ص ٤٠ .
- نفح الطيب ج٣ ص ١٧٦ .
- الجذوة : ٣١٦ .



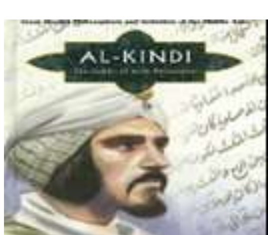
لم نحظ بشعره.

◆◆◆

- السبق العلمي : ص ١٣٢ .
- الأعلام للزركلي : ج٩ ص ١٧٣ .

٦٣ ـ الكندي: يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران







الاسم: يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران.
تاريخ الميلاد : ١٨٦هـ ـ ٨٠١م .
مكان الميلاد : مدينة (واسط) ـ نهر البصرة ـ العراق
تاريخ الوفاة : ٢٥٢هـ ـ ٨٦٥م .
سبب الوفاة : ألم شديد بالرأس والركبتين والأعصاب .
الجنسية : عراقي.
المهنة : عالم رياضيات ـ فلك ـ كيمياء ـ طبيب ـ فيلسوف.

موجز السيرة

نظرا لأهمية هذا العالم فإننا نلقي عليه الضوء بإسهاب وذلك من باب المساعدة للباحثين وكون جده الأشعث بن قيس من كبار صحابة رسول الله ﷺ وهو الذى مدحه الأعشى بن قيس بن ثعلبة بقصائده الأربع الطوال التي:

أولهن: لعمرك مطول هذا الزمن.
والثانية: رحلت سمية غدوة أحمالها.
والثالثة: أزمعت من آل ليلى ابتكارا.
والرابعة: أتهجر غانية أم تلم.

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد ابن الأشعث بن قيس بن معد كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن (الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر) بن معاوية بن ثور ابن مربع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشحب ابن (عريب بن زيد كهلان بن سبابن يسحب بن يعرب بن قحطان).

وكان أبوه إسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدى والرشيد وكان الأشعث بن قيس بن معد كرب ملكا على جميع كندة. وكان أبوه معد كرب بن معاوية ملكا على بنى الحارث الأصغر بن معاوية فى حضرموت . وكان أبوه معاوية ابن جبلة ملكا بحضرموت أيضا على بنى الحارث الأصغر وكان معاوية بن الحارث الأكبر وأبوه ثور ملوكا على معد(بالمشقر) واليمامة والبحرين. . وكان يعقوب بن إسحاق الكندى عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة فى جميع العلوم. وقال سليمان بن حسان إن يعقوب بن إسحاق الكندى شريف الأصل بصرى كان جده ولى الولايات لبنى هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب. وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق ، وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم. ولم يكن فى الإسلام فيلسوف غيره احتذى فى تآليفه حذو «أرسطو طاليس» ، وله تآليف كثيرة فى فنون العلم. وخدم الملوك فباشر بالأدب، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ولخص المستصعب وبسط العويص. وقال أبو معشر فى كتاب المذكرات لشادن وحذاق التراجمة فى الإسلام أربعة: حنين بن إسحاق ويعقوب بن إسحاق الكندى ، وثابت بن قرة الحرانى ، وعمر بن الفرخان الطبري.

وقال بن النديم البغدادى لا الكاتب المعروف بابن أبى يعقوب فى كتاب الفهرست، كان أبو معشر (جعفر بن محمد البلخى) من أصحاب الحديث أولا ومنزلة فى الجانب الغربى بباب خراسان ببغداد يضاغن الكندى ويغرى به العامة ويشنع عليه لعلوم الفلاسفة . فدس عليه الكندى من حسن عليه النظر فى علم الحساب والهندسة فدخل فى ذلك يكمل له إلى علم (أحكام) النجوم، وانقطع شره عن الكندى بنظره فى هذا العلم ، لأنه من جنس علوم الكندى.

ويقال: إنـه تعلـم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكـان فاضلا حسن الإصابة وضربه (المستعين) أسواطاً، لأنـه أصـاب فـى شـىء خبر بكونـه قبل وقتـه فكان يقول أصبت فعوقبت وكـان مولـده بواسط يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شـهر رمضـان وتـوفى أبـو معشر وقد كان جاوز المائة سنة.وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف ابن إبراهيم فى كتب حسن العقبى ، حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر فى أيام المتوكل يكيدان كل من تقدم فى معرفة . فأشخصا (سند ابن علـى) إلـى مدينـة السلام (بغداد) وباعداه عن المتوكل.

ودبرا علـى الكندى حتـى ضربه المتوكـل وتوجهـا إلـى داره فأخذا كتبـه بأسرها وأفرداها فـى خزانـة سمّيت الكنديـة ، ومكنـت هذا لهمـا استـهتار المتوكـل بـالآلات المتحركة.وتقـدم إليهمـا فـى حفـر النهـر المعروف بالجعفري، فأسندا أمره إلـى أحمد بـن كثير الفرغـانى الذى عمل المقياس الجديد بمصـر، وكانـت معرفتـه أوفـى من توفيقه،لأنـه ماتم له عمل قط ، فغلط فى فوهة النهر المعروف بـالجعفري، وجعلها أخفض من سائره فصـار مايغامر الفوهة لايغمر سائر النهر. فدافع محمد وأحمد ابنا موسى فى أمره واقتضـاهما المتوكل فسعا بهما إليـه ....قال محمد ابن موسى لسند ابن على : يا أبا الطيب إن قدرة الحر تـذهب حفيظتـه وقد فزعنـا إليك فـى أنفسنـا ، ومـا ننكـر أننـا أسئنـا ، والإعتـراف يهدم الإقتـراف فتخلصنا كيف شئت. فقـال لهمـا : والله إنكما لتعلمان مـابينى وبين الكندى من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولـى مـا أتبـع أكـان مـن الجميل مـاأتيتمـاه إليـه مـن أخذ كتبـه ؟ ووالله لاذكرتكما بصالحة حتـى تردا عليـه كتبـه. فتقدم محمد بن موسـى فـى حمل الكتب إليه وأخذ خط باستيفائه ، فوردت رقعة الكندى بتسلمها عن آخرها. فقال : قد وجب لكما علـى ذمام برد كتب هذا الرجل ، ولكما ذمام بالمعرفة التى لم ترعياها فى والخطأ فى هذا النهر .

لكن الكندي لم يعد إلـى سابق عهده في قصر الخلافة، فمات بعد سنوات قليلة مجهولاً مغموراً بعد أن عاش ما يقرب من سبعين سنة. وذكر في وفاته إنه كان يشكو ألما في ركبتيه وكان يعالج ذلك بالشراب العتيق، ولما كف عن تناول استخدام شراب العسل لم ينفعه، فقوي المرض عليـه فـأوجع العصب وجعـا شديدا، فـأتى الألـم إلـى الـرأس والدماغ فكان سبب موته.

وقال ابن النديم البغدادي الكاتب فى كتاب الفهرست[1]: كان من تلامذة الكندي ووراقيه حسنوية ونفطوية وسلموية وأخر على هذا الوزن. ومن تلامذته أحمد بن الطبيب وأخذ عنه أبو معشر أيضا. قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة فى كتاب فوائد الدر : قال بعضهم أنشدت يعقوب بن إسحاق الكندى[2].

وفى أربع منى حلت منك أربع فما أنا أدرى أيهما هاج لى كربى

أوجهك فى عينى أم الطعم فى فمى أم النطق فى سمعى أم الحب فى قلبى

*** من مأثورات الكندى ووصاياه[3] :**

- العبد حر ماقنع، والحر عبد ماطمع
- من ملك نفسه ، ملك المملكة العظمى.
- لاتُنال الفلسفة إلا بالرياضيات.
- العاقل من يظن أن فوق علمه علما ، والجاهل يظن أنه قد تناهى فتمقته النفوس.
- يحتاج طالب العلم إلى ستة أشياء ليكون فيلسوفاً فإذا نقصت نقص:

ذهن بارع، وعشق لازم ، وصبر جميل ، وورع خال ، وفاتح مفهم ومدة طويلة.

- من جهل رزل.

*** وصاياه لابنه أبى العباس:**

«يابنى الأب رب ، والعم خال، والولد كمد ، والأقارب عقارب ، وقول لا : يصرف البلاء وقول نعم : يزيل النّعم ، وسماع الغناء برسام حاد؛ لأن الإنسان يسمع فيطرب، وينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت ، والدينار محموم فإن صرفته مات، والدرهم محبوس فإن أخرجته فر، والنّاس شجرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ، ولا تقبل ممن قال اليمين الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع» .

---

(١) الفهرست : مصدر سابق ص ٣١٥.

(٢) عيون الأنباء : مصدر سابق ص١٧٧.

(٣) المصدر السابق ص١٧٧.

*** مصنفات الكندي[1] :**

كانت للكندي وفرة من المصنفات ، فقد جاوزت كتبه ورسائله المائتين في مختلف المعرفة ، إلا أن أكثرها قد فقد أصله العربي . ومن هذه المصنفات:

(أ) في المنطق:

١ ـ كتاب المدخل المنطقي المستوفى.

٢ ـ كتاب المدخل المختصر.

٣ ـ كتاب المقولات العشر.

٤ ـ كتاب البرهان المنطقي.

(ب) في الفلكيات:

٥ ـ كتاب ظاهريات الفلك.

٦ـ كتاب في العالم الأقصى .

٧ ـ كتاب في الصور.

٨ ـ كتاب في المناظر الفلكية.

٩ ـ كتاب في صنعة بطليموس.

١٠ـ كتاب في تناهى جرم العالم .

١١ ـ كتاب في ماهية الفلك واللون اللازوردي المحسوس من جهة السماء.

١٢ ـ كتاب في البرهان على الجسم السائر وماهية الأضواء والظلام.

(١) المصدر السابق ص١٧٨:١٩١

– الفهرست : مصدر سابق ص ٣١٥:٣٢١.

– قطوف من سير العلماء : ص

– تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى: مصدر سابق :٤١.

(ج) في الطبيعيات:

١٣ ـ كتاب في الطب الروحانى.
١٤ ـ كتاب في الطب البقراطى.
١٥ ـ كتاب في الغذاء والدواء.
١٦ ـ كتاب في الأبخرة.
١٧ ـ كتاب في أقسام الحميات.
١٨ ـ كتاب في أجساد الحيوان إذا فسدت.
١٩ ـ كتاب في قدر منفعة صناعة الطب.
٢٠ ـ كتاب في صنعة أطعمة من غير عناصرها.
٢١ ـ كتاب في تغيير الأطعمة.
٢٢ ـ كتاب في القرابازين.
٢٣ ـ كتاب في منفعة الاختيارات.
٢٤ ـ كتاب الأدوية المشتقة من الروائح المؤذية.
٢٥ ـ كتاب في علة نفث الدم.
٢٦ ـ كتاب أشفيه السموم.
٢٧ ـ كتاب كيفية الدماغ.
٢٨ ـ كتاب في وجع المعدة والنقرس.
٢٩ ـ كتاب نفس العضو الرئيسي في الإنسان.
٣٠ ـ علاج الطحال.
٣١ ـ حدود المواليد.
٣٢ ـ تحويل سنى العالم .
٣٣ ـ الاستدلال بالكسوفات على حوادث الجو.
٣٤ ـ كتاب تدبير الأصحاء.

(د) في الفلسفيات:

٣٥ ـ كتاب في الفلسفة الداخلة.

٣٦ ـ كتاب في أنه لاتنال الفلسفة إلا بالرياضيات.

٣٧ ـ كتاب في قصد أرسطو طاليس في المقولات.

٣٨ ـ كتاب في أقسام العلم الإنسي.

٣٩ ـ كتاب في الحث على تعلم الفلسفة.

٤٠ ـ كتاب في ترتيب كتب أرسطو طاليس.

٤١ ـ كتاب في مائية العلم وأقسامه.

٤٢ ـ كتاب في الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد.

٤٣ ـ كتاب في أن أفعال الباري كلها عدل.

٤٤ ـ كتاب في مائية الشيء الذى لانهاية له.

٤٥ ـ كتاب في اعتبارات الجوامع الفكرية.

٤٦ ـ كتاب في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات.

٤٧ ـ كتاب في بحث المدعى أن الأشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بإيجاب الخلفة.

(هـ) في الحسابيات:

٤٨ ـ رسالة في تأليف الأعداد.

٤٩ ـ رسالة في المدخل إلى الأرثماطيقى.

٥٠ ـ رسالة في الحساب الهندى.

٥١ ـ رسالة في الأعداد التى ذكرها أفلاطون.

٥٢ ـ رسالة في التوحيد من جهة العدد.

٥٣ ـ رسالة في النسب الزمانية.

٥٤ ـ رسالة في الحيل العددية وعلم إضمارها.

٥٥ ـ رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير.

٥٦ ـ رسالة في الكمية المضافة.

(و) في الكريات:

٥٧ ـ رسالة في أن العالم كل مافيه كروى.

٥٨ ـ رسالة في أن العناصر والجرم الأقصى كرية.

٥٩ ـ رسالة في أن الكرة أعظم الأشكال الجرمية.

٦٠ ـ رسالة في الكريات.

٦١ ـ رسالة في عمل السمت على كرة.

٦٢ ـ رسالة في أن سطح ماء البحر كرى.

٦٣ ـ رسالة في تسطيح الكرة.

(ز) : في النجوميات:

٦٤ ـ رسالة في رؤية الهلال لاتُضبط بالتحقيق وإنما القول فيه بالتقريب.

٦٥ ـ رسالة في السؤال عن أحوال الكواكب.

٦٦ ـ رسالة في كيفيات النجومية.

٦٧ ـ رسالة في مطروح الشعاع .

٦٨ ـ رسالة فيما ينسب إليه كل بلد من البلدان إلى بروج أو كوكب.

٦٩ ـ رسالة في تصحيح عمل نحو دارات المواليد.

٧٠ ـ في أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن.

٧١ ـ رسالة في رجوع الكواكب.

٧٢ ـ رسالة في سرعة مايرى من حركة الكواكب في الأفق وإبطائها كلما علت .

٧٣ ـ رسالة في فصل مابين السنين.

٧٤ ـ رسالة في الأوضاع النجومية.

٧٥ ـ رسالة في علل أحداث الجو.

٧٦ ـ رسالة في علة أن بعض الأماكن لاتمطر.

(ح) في الهندسيات:

٨٠ ـ كتاب أغراض كتاب إقليدس.

٨١ ـ كتاب إصلاح إقليدس.

٨٢ ـ كتاب اختلاف المناظر.

٨٣ ـ كتاب اختلاف مناظر المرآه.

٨٤ ـ كتاب تقسيم المثلث والمربع .

٨٥ ـ كتاب كيف تعمل الدائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة.

٨٦ ـ رسالة في إصلاح المقالة الرابعة والخامسة عشرة من كتاب إقليدس.

٨٧ ـ كتاب البراهين المساحية.

٨٨ ـ كتاب تصحيح أقوال أبقيلادس في المطالع.

٨٩ ـ كتاب صنعة الإسطرلاب.

٩٠ ـ كتاب استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة.

٩١ ـ كتاب عمل الرخامة بالهندسة.

٩٢ ـ كتاب عمل الساعات على صفيحة تنصب على سطح الموازى للأفق .

٩٣ ـ رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة.

(ط) في النفسيات:

٩٤ ـ كتاب في أن النفس جوهر بسيط غير دائر.

٩٥ ـ كتاب في علة النوم والرؤية وما تؤمر به النفس.

(ى) في السياسيات:

٩٦ ـ كتاب تسهيل سبل الفضائل.

٩٧ ـ كتاب دفع الأحزان.

٩٨ ـ كتاب في فضيلة سقراط.

٩٩ ـ كتاب في ألفاظ سقراط.

١٠٠ ـ كتاب في المحاورة بين سقراط وأرسوا يس.

١٠٢ ـ كتاب فيما جرى بين سقراط والحرّانين

١٠٣ ـ كتاب خبر العقل .

١٠٤ ـ رسالة في الرئاسة.
١٠٥ ـ رسالة في الأخلاق.
١٠٦ ـ رسالة في سياسة العامة.
١٠٧ ـ رسالة في التنبيه على الفضائل.
١٠٨ ـ رسالة في خبر موت سقراط .

(ك) في الإحداثيات:

١٠٩ ـ كتاب في ماهية الزمان والحين والدهر.
١١٠ ـ كتاب في اختلاف الأزمنة التى تظهر فيها قوى الكيفيات الأربع الأولى.
١١١ ـ كتاب في العلّة التى يبرد بها أعلى الجو ويسخن ماقرب من الأرض.
١١٢ ـ كتاب في الأثر الذى يظهر في الجو ويسمى كوكباً.
١١٣ ـ كتاب في الكوكب الذى يظهر أياماً ويضمحل.
١١٤ ـ كتاب في علّة برد أيام العجوز.
١١٥ ـ كتاب في علة الضباب.

(ل) في الأنواعيات:

١١٦ ـ كتاب في أنواع الجواهر الثمينة
١١٧ ـ كتاب في أنواع السيوف والحديد .
١١٨ ـ كتاب التنبيه على خدع الكيميائيين .
١١٩ ـ رسالة في كيمياء العطر والتصعيدات.
١٢٠ ـ كتاب في المد والجزر .
١٢١ ـ كتاب أركان الحيل.
١٢٢ ـ كتاب في عمل المرايا المحرقة .
١٣٢ ـ رسالة في الأجرام الغائصة في الماء.
١٢٤ ـ كتاب في علّة الرعد والبرق والثلج والصواعق والمطر.
١٢٥ ـ كتاب في إبطال دعوى من يدعى صنعة الذهب والفضة .
١٢٦ ـ كتاب في الخيل والبيطرة.
١٢٧ ـ كتاب فيما يصبغ فيعطى لونا.

(م) في الجذريات:

١٢٨ ـ كتاب الرد على التنويه.

١٢٩ ـ كتاب الاحتراس عن خدع السفسطائية.

١٣٠ ـ كتاب نقض مسائل الملحدين .

١٣١ ـ كتاب تثبيت الرسل عليهم السلام .

١٣٢ ـ كتاب في الاستطاعة زمانها ومكانها.

١٣٣ ـ كتاب في أن الحركة الطبيعية والعرضية سكون.

١٣٤ ـ كتاب في الجسم وأنه لاساكن ولا متحرك في أول إبداعه .

١٣٥ ـ كتاب في التوحيدات.

١٣٦ ـ كتاب في جواهر الأجسام .

١٣٧ ـ كتاب القول في أوائل الأجسام.

١٣٨ ـ كتاب في الجزء التى لايتجزء.

(ن) في الموسيقيات:

١٣٩ ـ رسالة في خبر صناعة التأليف .

١٤٠ ـ رسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى.

١٤١ ـ الرسالة الكبرى في التأليف(أو الكتاب الأعظم في التأليف).

*** السلم الموسيقى عند الكندى:**

الكندي من أوائل الذين قدموا دراسات متميزة عن الأنغام وطبيعة الأصوات الموسيقية وعلم التأليف. والجميل أنه حدد مواقع النغمات على أوتار العود بنسبها العددية وبواسطة دساتين (مواقع) الأصابع (السبابة- الوسطى – الخنصر – البنصر) على الأوتار. وفي ذلك العصر يطلق على النغمات أحرفا أبجدية من حروف الجّمل (أبجد – هوز – حطي ...) والسلم الموسيقي عنده مكون من سبعة نغمات أساسية والديوان لديه مكون من اثنى عشرة نغمة والمسافة بين كل نغمة والأخرى نصف بعد. وأطلق عليها (أ- ب – ج – د - هـ - و- ز- ح – ط – ي - ك - ل) ويقابلها بالمفردات الموسيقية الحالية اذا اعتبرنا مطلق صوت وتر البم (لا): (لا- سي بيمول – سي – دو - دو# - ري – مي بيمول – مي – فا – فا# - صول – لا بيمول) ويلاحظ أن الأبعاد بين النغمات إما بعد كامل أو نصف بعد ولا يوجد في سلم الكندي هذا مسافة الربع تون.

وهذا السلم في أبعاده شبيه بسلم فيثاغورث العالم الرياضي اليوناني. وقد بين العالم الكندي مواضع النغمات على آلة العود وأن عددها ٢٥ موضع (ديوانيين) لكن المستخدم منها، حسب رأيه، عشرون نغمة فقط والغير مستخدم عددها خمسة نغمات هي (سي بيمول – مي بيمول – لا بيمول – دو دييز – فا#). ودوزان أوتار العود عند الكندي كالتالي (لا – ري – صول – دو – ثم الوتر الخامس النظري يدوزن على نغمة – فا).

وللكندي مؤلفات كثيرة أغلبه قد فقد وتبقى بعضها في المكتبات الغربية، وضاع الأصل !! وله مباحث في الضوء والحرارة وحركة الرياح وظاهرة المطر وظاهرة الضباب والكهرباء الساكنة ولون السماء وظاهرة المد والجزر والمنظومة الشمسية والموسيقى (انظر مؤلفنا أغرب قضايا السبق العلمى لعلم وعلماء الرياضيات أمام محاكم التاريخ قريبا ـ موسوعة في عشرة أجزاء)

السلم الموسيقي الذي وضعه الكندي هو سلم الموسيقى العربية المستعمل الآن . والصورة صفحة من كتاب الموسيقى للكندي .

شعره

أنـــا فـــي الـــدنيا علـــى الأرؤس ... فغمـــض جفونـــك أو نكـــس

وصائد سوادك وأقبض يديك في ... قعـــر بيـــتك فاســـتجلس

وعنـــد مليكـــك فابـــغ العلـــو ... وبالوحـــدة اليـــوم فاســـتأنس

فـإن الغنـى فـي قلـوب الرجـال ... وإن التعـــززز بـــالأنفس

وكـائن تـرى مـن أخـى عسـره ... غنـــى وذي ثـــروة مفلـــس

فـإن تطعـم الـنفس مـا تشتـهى ... تقيـك جميـع الـذى تحتسـى



خاتمة

لقد انتهينا بحمد الله من الجزء الثاني وهو (علماء الرياضيات الشعراء)، ونرجو من القرّاء والباحثين تقبل عذرنا إذا ما كان هناك نقص أو تقصير في سرد حياة العالم أو في بعض الأخطاء التي في القصائد ولاسيما الأراجيز الرياضية حيث أن الأرجوزة شعر تعليمي لا يلتزم ببحور الشعر وتفعيلاته وتوجد في المخطوطات كثير من الأخطاء النحوية والإملائية ، وقد آثرنا أن نضعها كما هي حتى نحافظ على أصالة التراث العربي والإسلامي ، فضلاً على أنني قد عانيت الكثير في قراءة المخطوطات ، وذلك لغرابة بعض النّسخ المغربية للعلماء ، والتلف الذي لحق بالمخطوطات نتيجة عدم الاهتمام بها قديماً ونتيجة الحروب والسرقات، كما ننوه على أنه هناك العديد من علماء الرياضيات لم يذكر صراحةً أنهم قالوا الشعر ،أو أن البعض منهم لم نهتدي له على شعر.وإذا كان هناك نقص أو تقصير فنرجو الاتصال بنا عن طريق دار النّشر.

وأرجو أن يكون الكتاب ذا نفع للباحثين في تراث الإنسانية وأن يكون تخليداً لعلماء العرب والمسلمين أبد الدّهر،ونسأل الله تعالى أن يُقيّض لنا من يقوم بإظهار الصالح والنافع من أعمالنا بعد مماتنا ويكون ذلك في ميزان حسناته وحسناتنا.

والله نعم الهادي ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤرخ المصري/ سمير محمد عثمان الحفناوي
البريد الالكتروني:historian_samir@yahoo.com

قصيدة في الصلاة على رسول الله ﷺ

اقرءوها لتنعموا بفضلها :

يـاربِّ صَلِّ عَلـى المُختـارِ من مُّضَرٍ　　والأنْبيـا وجميـع الرُّسْـلِ مـا ذُكِـرُواْ

وصَـلِّ ربِّ عَلَــى الهــادي وشـيعته　　وصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّينِ قد نشرواْ

وجاهـدوا معـه فـــي الله واجتهـدوا　　وهـــاجروا ولـــه آوَوْاْ وقــد نصـــروا

وبيّنوا الفرض والمسنونَ واعتصبوا　　لله واعتصـــموا بـــالله فانتصـــروا

أذكــى صـــلاةٍ وأنماهــا وأشـــرفِها　　يُعطّـرُ الكـونَ مـن نشـرُها العطِـرُ

معبوقـــةٍ بعبيـــقِ المســكِ ذاكيـــةٍ　　مـن طيبهـا أرجُ الرضـوانِ ينتشِـرُ

عدَّ الحصى والثّرى والرملِ يتبعُها　　نَجـمُ السـما ونبـات الأرضِ والمَـدَرُ

وعـــدَّ وزنِ مثاقيـــلِ الجبـــالِ كمـــا　　يليـــهِ قطـرُ جميـعِ المـاءِ والمطـرُ

وعـدَّ مـا حَـوتِ الأشـجارُ مـن ورقٍ　　وكـلُّ حـرفٍ غـدا يُتلـى ويُسـتَطِرُ

والوحشُ والطيرُ والأسماكُ مع نعمٍ　　يلـــيهمُ الجـــنُّ والأمـــلاكُ والبشَـــرُ

والذرُّ والنملُ مع جمعِ الحُبوبِ كذا　　والشعرُ والصُّوفُ والأرياشُ والوَبَرُ

ومـــا أحـــاط بـــه العلـمُ المحـيطَ ومـــا　　جـرى بـــه القلـمُ المـأمورُ والقـدرُ

وعـــدَّ نَعْمائِـــك اللاتـــي منَنْـت بـــها　　على الخلائق مُذْ كانواْ ومُذْ حُشِرُواْ

وعدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الذَي شَرُفَتْ　　بـــهِ النَّبيـــون والمـــلاكُ وافتخـــرواْ

وعدّ مـا كـان فـي الأكـوان ياسـندي　　ومـــا يكـــونُ إلـــى أن تُبعـثَ الصُّــورُ

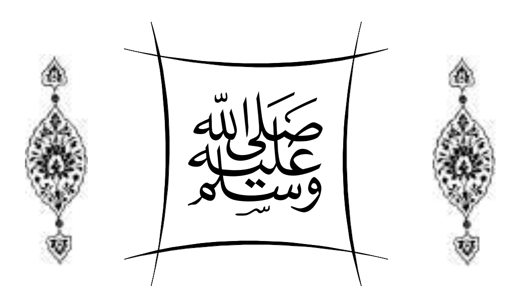
فـي كـلِّ طرفـةِ عـينٍ يطرفـون بهـا　　أهـلُ السـمواتِ والأرضـينَ أوْ يـذَروا

ملءَ السّموات والأرضينَ مَع جَبلٍ　　والفرشِ والعرشِ والكّرْسي وما حصرواْ

مـا أعـدم اللهُ موجـوداً وأوجـد معـدوما　　صـــلاةً دوامـــاً لـــيس تنحصِـــرُ

تستغرقُ العدَّ مع جمع الدُّهورِ كما　　تحـيطَ بالحـدِّ لا تُبقـي ولا تـذرُ
لا غايـة وانتهـاءً يـا عظـيمُ لـها　　ولا لـها أمـدٌ يُقضـى فيُعتبـرُ
وعدَّ أضعافِ ما قد مرَّ من عددٍ مع　　ضـعف أضعافـه يـا مـن لـهُ الْقـدرُ
كمـا تحـبُّ وترضـى سـيدي وكمـا　　أمرتنـا أن نصـلي أنـت مقتـدرُ
مع السلامِ كما قدْ مرَّ مـن عددٍ　　ربِّـي وضـاعفهما والفضـلُ منتشـرُ
وكـلُّ ذلـك مضـروبٌ بحقـك فـي　　أنفـاس خلقـك إن قلّـواْ وإن كثـرواْ
يـاربِ واغفـر لقاريهـا وسـامعها　　والمسـلمين جميعـا أينمـا حضـروا
ووالـدينا وأهلينـا وجيـرتنا　　والكـل سيـدي للعفـو مفتقـرُ
وقـد أتيـت ذنوبـا لا عِـداد لـها　　لكـنّ عفـوك لا يُبقـى ولا يـذرُ
أرجـوك يـارب فـي الـدارين ترحمنـا　　بجـاه مـن فـي يديـه سـبح الحجـر

اللهم صلي على محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .



صدر للمؤلف

(١) المناظرات بين معلمي الرياضيات. (القاهرة ـ مكتبة ابن سينا).
(٢) المنافسات بين معلمي الرياضيات(ج٢).(القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد)
(٣) خمسون خطأ فني لمعلمي الرياضيات أثناء التدريس(القاهرة..مكتبة ابن سينا).
(٤) الطرائف والألغاز في الجبر والحساب (مكتبة جزيرة الورد ـ القاهرة).
(٥) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للمرحلة الإعدادية.(مكتبة جزيرة الورد) .
(٦) غرائب وحكايات علماء الفيزياء والرياضيات(٥ أجزاء..جزيرة الورد)
(٧) رحلة الأرقام العربية من العصور الغابرة إلى العصور المعاصرة (٣) أجزاء صدر منها جزءان. القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد جزيرة الورد).
(٨) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين(مكتبة الإيمان ـ المنصورة).
(٩) أغرب القضايا في تاريخ علم وعلماء الرياضيات أمام محاكم التاريخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ تحت الطبع) .
(١٠) علماء الكيمياء الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١١) علماء الرياضيات الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١٢) علماء الفلك والفيزياء الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد).
(١٣) علماء الصيدلة والنبات الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١٤)علماء الطب والحيوان الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد).
(١٥) النسبة الإلهية في المخلوقات الكونية (٢مجلد) . (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١٦) الإبداع الفني والبيان في قصص القرآن الكريم. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١٧) هبات الرحمن في السنة والقرآن (مجلد). (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .
(١٨) الضحك حتى البكاء على قبور المشاهير والعلماء.
(١٩) طبيبات وممرضات حول الرسول صلى الله عليه وسلم .

فهرس الكتاب

الإهداء ٣
الفصل الأول.. ٤
١ ـ تمهيد ٥
٢ ــ الصورة التقليدية لعلماء الرياضيات ٥
٣ ـ علاقة الشعر بالرياضيات فى عيون العلماء.......................... ٦
٤ ــ علاقة الأدب بالرياضيات.. ٨
٥ ــ تعليمات للقرّاء.. ١٣
الفصل الثاني : سيرة وأشعار علماء الرياضيات الشعراء ١٥
١ ـ برهان الدين الرشيدي: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله.............. ١٦
٢ ـ أبو علي المهندس: أبو علي المهندس................................ ١٨
٣ ـ الغول الفشتالي: أبو القاسم بن أحمد بن عيسى....................... ٢٠
٤ ـ ابن قنفذ: أحمد بن حسن بن علي..................................... ٢٢
٥ ـ ابن مضاء القرطبي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.................. ٢٧
٦ ـ أحمد الدمنهوري: أحمد بن عبد المنعم بن صيام...................... ٢٩
٧ ـ ابن الصلاح: أحمد بن محمد السري................................... ٣٣
٨ ـابن الهائم المصري: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي....... ٣٦
٩ ـ ابن الطيب السرخسي: أحمد بن محمد بن مروان..................... ٥٢
١٠ ـ الخزرجي: أحمد بن مسعود الخزرجي ٥٧
١١ ـ أحمد التيفاشي: أحمد بن يوسف بن أحمد. ٥٨
١٢ ـ ابن ميثم: إدريس بن ميثم... ٧٠
١٣ ـ إسحاق بن حنين: إسحاق بن حنين بن إسحاق ٧١
١٤ ـ المروزي: إسماعيل بن حسين بن محمد.............................. ٧٤
١٥ ـ ابن الخطير النعماني: الحسن بن الخطير بن الحسين............... ٧٧
١٦ ـ ابن الحاجب:الحسين بن الحسين بن الحاجب........................ ٧٩
١٧ ـ ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا ٨١
١٨ ـ أبو الصلت: أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت. ٩٢
١٩ ـ حسداى: حسداى بن يوسف بن حسداى............................... ٩٩
٢٠ ـ المشغري: زين العابدين بن الحسن بن علي بن أحمد ١٠٤

٢١ ـ ابن ليون التجيبي: سعد بن أحمد بن إبراهيم...................... ١٠٦
٢٢ ـ ابن فرناس: عباس بن فرناس ١٠٨
٢٣ ـ أبو منصور التميمي: عبد القادر بن طاهر بن محمد............ ١١٩
٢٤ ـ ابن الخشّاب: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر الخشّاب . ١٢٢
٢٥ ـ ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.................. ١٢٥
٢٦ ـ أبو الفضل الخطيب: عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر١٢٨
٢٧ ـ أبو البقاء العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله............. ١٣٠
٢٨ ـ ابن المظفر: عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد........... ١٣٣
٢٩ ـ ابن الياسمين: عبد الله بن حجّاج................................. ١٣٦
٣٠ ـ ابن حمويه: عبد الله بن عمر بن حمويه........................... ١٣٩
٣١ ـ ابن عدافر: عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عدافر.............. ١٤٠
٣٢ ـ ابن الصيقل: عثمان بن سعد بن الصيقل......................... ١٤١
٣٣ ـ الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد بن علي.................. ١٤٣
٣٤ ـ ابن الماشطة: علي بن الحسن.. ١٤٦
٣٥ ـ ابن المغربي: علي بن المغربي...................................... ١٤٨
٣٦ ـ الخيام: عمر بن إبراهيم الخيام...................................... ١٥٦
٣٧ ـ رشيد الدين الفارقي: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد ... ١٦١
٣٨ ـ الأكفاني: محمد بن إبراهيم بن ساعد ١٦٤
٣٩ ـ ابن غازي: محمد بن أحمد بن علي................................. ١٦٧
٤٠ ـابن العطار: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن خيرة بن العطّار .. ١٧١
٤١ ـ قاضي القضاه الخويي: محمد بن أحمد بن الخليل.............. ١٧٤
٤٢ ـ ابن أرقم النميري: محمد بن أحمد بن أحمد بن رضوان ١٧٧
٤٣ ـ ابن الليث: محمد بن أحمد بن أبي الليث......................... ١٧٩
٤٤ ـ البيروني: محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني.................. ١٨١
٤٥ ـ المعموري البيهقي: محمد بن أحمد المعموري البيهقي......... ١٩٢
٤٦ ـ النضر المصري: محمد بن اسحق بن أسباط الكندي ١٩٤
٤٧ ـ الشباشتي: محمد بن اسحق أبو عبد الله الشباشتي ١٩٦
٤٨ ـ بن الصفار الأعمى: محمد بن الصفار ١٩٨
٤٩ ـ بهاء الدين العاملي: محمد بن حسين بن عبد الصمد ٢٠٣
٥٠ ـ أبو بكر الرازي: محمد بن زكريا الرازي......................... ٢١٢
٥١ ـ ابن الحنّاط: محمد بن سليمان الرُّعيني............................ ٢١٨
٥٢ ـ ابن عائشة: محمد بن عائشة ٢٢٠

٥٣ ـ أبو الفضل المهندس: محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ٢٢٥
٥٤ ـ ابن طفيل: محمد بن عبد الملك بن طفيل.......................... ٢٢٨
٥٥ ـ نصير الدين الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن............... ٢٣١
٥٦ ـ قوام الدين الحسيني: محمد بن محمد بن مهدي الحسيني....... ٢٣٩
٥٧ ـ ابن شهر: مختار بن عبد الرحمن بن شهر الرُّعيني............ ٢٤٥
٥٨ ـ ابن الوقشي: هشام بن خالد الكناني................................ ٢٤٧
٥٩ ـ ابن الخياط: يحي بن أحمد أبو بكر................................ ٢٥٠
٦٠ ـ ابن هذيل التجيبي: يحي بن أحمد بن هذيل التجيبي............ ٢٥٢
٦١ ـ ابن اللبودي:يحي بن محمد بن عبدان بن عبد الواحد ٢٥٥
٦٢ ـ ابن السمينة: يحي بن يحي.. ٢٦٠
٦٣ ـ الكندي: يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران ٢٦٢
خاتمة.. ٢٧٥
صدر للمؤلف.. ٢٧٨
فهرس الكتاب.. ٢٧٩